



سَلْطَنَة عُومَان  
وزارة التراث القومي والثقافة

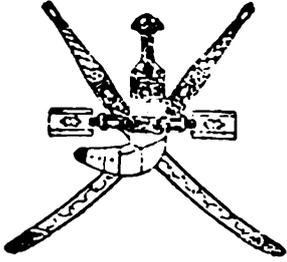
# مَقَالِيدُ النَّصْرِيفِ

تأليف المَلَكَة  
سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي

المجلد الثالث

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م





سلطنة عُمان  
وزارة التراث القومي والثقافة

# مَقَالِيدُ النَّصْرِيفِ

تأليفُ العَلَّامةِ  
سعيد بن خليفان بن أحمد الخليلي

الجزء الثالث

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م



## باب في مسائل التمرين

مَسَائِلُ التَّمْرِينِ صَوْنٌ مِثْلُ ذَا  
مِنْ ذَا وَحَتْمًا التَّيَاسُ يُحْتَدَى

التمرين في اللغة مصدر مرتنه أى درّبه ونجّده وجربّه ، والمراد به هنا تمرين  
الصّرفى أى تجريبه واختياره ، كما وضع باب الإخبار ، الإمتحان النحوى .

وإن كان النحو فى معنى الإطلاق ، يشمل النوعين ، فإن النحو المتعارف عليه  
فى اصطلاحهم هو علم يبحث به عن تركيب الكلمات بعضها مع بعض ، مع اتفاق  
مأواخرها من الإعراب ، فبذلك كان اختيار النحوى باب الإخبار .

وأما الصرف فهو علم يبحث به عما يخص كل كلمة فى ذاتها ، مما هو طارىء  
عليها من زيادة أو قلب ، أو حذف أو إدغام ، أو فك أو تخفيف ، أو تغيير لأى  
معنى كان ، وقد مضى من ذلك ما فيه كفاية لمن شاء الله عليه بالهداية .

والتمرين هنا هو أن يقال : إذا قيل لك صنع من هذه الكلمة أو الحرف على  
هذا الوزن ، فكيف تنطق به ، ولذلك قيل : هو باب المسائل ، فينشد تأخذ  
على وفاق القياس السابق ، فإن وجدت فيها موضعاً يجب إدغامه أدغمت ، أو يجب  
قلبه قلبت أو يجب حذفه حذفت ، أو يجب تكريره شوه منه كررت على حسب  
ما مضى فى الأبواب السابقة ، وستأتى الأمثال إن شاء الله .

وَالْحُذْفُ فِي حَذْفٍ مُضَاهِي مَا حُذِفَ  
إِنْ صَحَّ وَالْعَكْسُ يُصَاغُ مُنْحَذِفٍ

إذا كان الاسم المصوغ عليه قد حُذِفَ شيء منه فاختلف النجاة في الصوغ عليه مما لا يستوجب الحذف ، فذهب أبو علي إلى أن ما صيغ عليه فهو محذوف مثله .

وقال آخرون : إنه لا يحذف منه شيء وهو الحق ، لأنه لا يمكن أن يحذف منه شيء إلا بعلّة ثابتة فيه ، ومثال ذلك مثل : مبيع اسم مفعول من باع ، فإنك إذا صفت عليه من ضرب تقول : مضروب على الأجود ، لأن العلة التي أثبتت الحذف في مبيع غير موجودة في مضروب ، وعلى قول أبي علي فتقول مَضْرِبٌ . ولا جرم فإن التمييز ثابت في التقيس عليه ، وما مثل بفحو : مبيع وهو محذوف منه إلا ليقاس عليه ذلك الحذف في الصوغ لمثله ، لأن المائل بكسر الثلاثة لا ينبغي أن يكون مخالفاً للمائل بفتحها ، وقس على ذلك .

وَجَوَّزُوا لِلصَّوْغِ عَلَى وَزْنِ خَلَا  
مِنْ كَلِمِ الْعَرَبِ وَبَعْضُ قَالَ : لَا

اختلف النجاة في جواز الصوغ على وزن لم يثبت له مثال في كلام العرب ، فمنع ذلك سيبويه ، وأجازه الأخفش ، وهو الأصح ، لأن ذلك لا يخلو من فائدة . وليس المراد هنا إلا الامتحان والتدريب ، فأى مانع وما لم يثبت له مثال في العربية فهو لا يخلو من أحد نوعين : لأنه إما أن يكون قد ثبت في غير العربية من اللغات مثل جالينوس وأرسطاطاليس ، وإما أن لا يعلم له وجود ، بل هو وزن مخترع مثل فَعْمَلَلِي ، لأن الجرد لا يتعدى الخامس أبداً .

وهذا وزن مخترع سداسي مجرد ، فلو صفت عليه من القوة وهو ساكن العين  
مفتوح اللام الأولى ، مضموم الثانية ، مكسور الثالثة ، اقلت قَوِيَّوًا بإبدال الثالثة  
ياء ، وجعل الرابعة ياء منقوصاً .  
فلو صفت مثل جالينوس من القوة ، فإن كان فاعيلولا فهو قَوِيَّوِيَّ  
أو قَوِيَّوِيَّ بإدغام الواوين في الياءين كما هو القياس ، والأول كما هو القليل  
في نحو : أسيرود . واكتف بنحو هذا من الأمثال في هذا .

كَجَوَلَانٍ      وَكَطَرَانٍ

بِضَلَّانٍ      جِيءَ      وَضَلَّانٍ

شرع هنا في ذكر شيء من الأمثال مع اجتماع المثلين إذا صيغ من ضل على  
وزن فعلان بالتحريك كجولان ، فإنك تقول : ضللان ، ولا يجوز لك إدغام  
المثلين لثلاث يقع ليس بيباب فعلان بالفتح كسكران .  
وإذا صيغ من ضل أيضاً على وزن فعلان بكسر العين كتطران فإنك تقول :  
ضللان بترك الإدغام لثلاث يلزم التيسر كما مضى ، وإذا صيغ على فعلان بضم العين  
كسبعان قيل ضللان أيضاً كما مضى .  
وقد وجدت عن بعضهم ، ويرفعه عن النحاة يقولون بإدغام نحو : رددان  
كفطران فيقولون : ردان ، ولا يدغمون فيما كسبعان وجولان ، وهذا من  
أعاجيبهم وإلا فأى معنى يوجب الإدغام في ذلك ، ولا يوجب في هذين مع اتحاد  
العلة ، فإننى لا أرى ذلك قطعاً . فإما أن يكون الإدغام في الكل ولا سبيل إلى  
ذلك لثبوت الفك إذا أدى إلى القياس الأوزان بعضها ببعض كما في سُرُر  
وشَرَر ، ودُرُر وشَلَل وأخواتها ، كما مضى في باب الإدغام ، ولنقتصر عن الإطالة  
في نحو هذا طلباً للاختصار .

وَمِنْ أَوْى كَأَبْلَمِ أَوْوٍ وَقَدْ

بُذِغِمُ وَهُوَ مِنْ وَأى أَوْوٍ وَرَدَّ

أوى المنزل نزله بنفسه كما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ والأبلم بضم الهمزة واللام ، وسكون الواو حُوص الأُقل هكذا ضبط وزنه للنحاة ، وشمس المعلوم قتل أبلم من أوى فى الأصل أُووى فالياء الأخيرة يجب أن تكون منقوصة كياء قاضٍ ، فبقى أُووٍ وقد مضى أن الهمزة الساكنة بعد ضمة تقلب واواً كما فى أوى فقليل أُووٍ .

ولا تدغم الواو فى الواو فى الأفتح لعروض الواو الأولى وقد يجوز الإدغام قليلاً كما مضى فى إدغام تُووى الخففة ، فبقى أُووٍ .

وأما وى بتقديم الواو على الهمزة فوزنه كوعى ومعناه وعد ، وضمن . وإذا صيغ من وى مثل أبلم فالأصل فيه أُووِى بضم الهمزتين ، وقد سبق أن الاسم اليائى اللام إن كان قبل لامة ضمة يجب كسرها فيه يكون حينئذ ضبطه أُووِى فالياء الأخيرة منقوصة كياء قاضٍ ، فبقى أُووٍ فيجوز لك حينئذ نقل حركة الهمزة إلى الواو ، ومن حذف الهمزة فتقول أُووٍ فذلك جائز وليس بلامم وقس عليه .

وَمِنْ أَوْى كَأَبْمِدِ إِبِوٍ وَقَوْلٌ

إِدْغَامُهُ وَمَرْوِىُّ هِىَّ حَصَلُ

الإمء وزنه إءمل بكسر الهمزة والمدين ، وهو حجر للسكحل معروف ، فإذا ضفت مثل وزن إمء من أوى قلت فى الأصل إَأوى فالياء الأخيرة منقوصة ، والهمزة الساكنة بعد للكسرة يجب قلبها ياء فتقول إِبِوٍ .

ويحوز لك إدغام الواو في الياء ولكنه قليل كما مضى ، ومع الإدغام فك وجهان إبتاؤه منقوصاً فتقول إى أو عدم الاعتداد بالمحذوف كما مضى أنه إذا اجتمع ثلاث ياءات فك حذف الثانية المكسورة منهن سبباً .

الحاصل كما مضى من ذلك في باب تصغير أحوى فتقول على هذا أى مغرباً بالحركات غير منقوص ، مثل : أجرد وهو نبت يدل على الكأة ، ووزنه كما تمد إذا صفت من وأى بتقديم الواو على الهمزة قلت في الأصل إوئى ولا خفاء في أن الياء الأخيرة منقوصة وأن الواو الساكنة بعد الكسرة يجب قلبها ياء كما في ميثاق ، فبقى حينئذ إى ، فيحوز لك نقل حركة الهمزة الأخيرة إلى الساكن قبلها وهو الياء مع حذف الهمزة كما مضى في باب تخفيفها فتقول : إى نقدر ذلك .

وصُغِّ مِنْ اللَّهْمَزَةِ كَالْقُدْحِ عِلِّ

مُخَفِّفًا أَوْ أَيًا فَهَوَّ جَلِي

إذا قيل لك صغ من الهمزة المخففة على وزن قُدْحِ عِلِّ فتقول أوأى وذلك لأن ثانى الهمزتين وقعت بعد ضمة ، فقلبت واواً ، والهمزة الرابعة مكسورة فقلبت ياء ، وصحت المتطرفة لعدم الاجتماع .

وذلك لأنك إذا اجتمعت الهمزات قلبت من كل اثنتين ثانیتهما على حسب ما تقتضيه في باب تخفيف الهمزتين ، فلو صفت مثل سفرجل من الهمزة لكان لك فيها أربعة أوجه : وهى قلب للثانية والرابعة ياءين أو واوين ، أو متغايرين على حسب ما مضى من الاختلاف في باب تخفيف الهمزة فتقول : أوأواً أو أياًياً أو أوياً .

وإذا خفت الهمزة الساكنة وعن الثامنة بقاها ألفا اجتمعت لك أيضا  
أربعة أوجه أخرى .

وإذا وقفت على الهمزة الأخيرة بحلقها ألفا فتلك ثمانية أخرى ، أو بالروم  
أو الإشمام أو للسكون ، فتلك أربعة وعشرون وجهاً غير الأولى على حسب مقتضى  
القياس فيها ، من وقف ووصل وقس على نحو ذلك توفيق إن شاء الله .

وَمَنْ بَرَّاعٍ فِي الْقِيَاسِ مَا ذَكَرُ

فَهُوَ عَلَى التَّصَرُّفَاتِ مُقْتَدِرٌ

فمن أمن فيما ذكرناه سابقاً من الأبواب فاتفق مبانها وأحكم معانيها فخاص  
هنا على ما يقتضيه القياس هنالك ، فإنه يكاد لا يخفى عليه المأخذ ، وليحكم في كل  
بما يقتضيه إن كان مختلفاً فيه قبلاً باختلاف ، وإن كان متفقاً عليه فيجب  
الاتفاق .

ومثاله في المختلف إذا قيل لك : صنع من البيع مثل زلزل فتقول : هو مختلف  
فيه ، فقيل فعلل ، وعلى قول آخر هو نفل ، فعلى الأولى تقول : يبيع بتكرير  
اللام كما تكرر لام فعلل في الوزن مع بقاء الأصل .

وعلى القول الثاني فتقول : يبيع بتكرير الباء ، لأن الفاء هو المتكرر  
في الوزن على قول هؤلاء ، ولو ذكرنا نبذة من أمثال هذا الباب لاحتاج إلى  
أجل أوراق ، ولكن نكتفي بما مضى طلباً للاختصار ، والله يهدي به أولى  
العقول والأبصار .

## باب في شيء من خواص اللغة الشريفة

وَالِإِشْتِقَاقُ بِإِخْتِلَافِ الْأَحْرُفِ  
يَأْتِي لِمَعْنَى وَاحِدٍ لَمْ يَخْلَفِ

هذا الاشتقاق هو الذي يسميه العلماء بالاشتقاق الكبير، وهو فن كبير من خواص العربية، قلما يتنبه له إلا المتوغلون فيها من العلماء بها، لأنه يحتاج إلى دقة نظر، وتأمل لطيف، مع معرفة بموادها، وإمعان النظر فيها. وذلك أن الكلمة قد تكون بحسب اختلاف حروفها لمعان شتى، وإذا رجعت إلى تلك المعاني وجدت لها معنى لطيفاً موجوداً في جميعها، ومثال ذلك قوله :

مِثَالُهُ لِلْمَحِ لِلْمَحِ شِدَّةٌ قَمَرٌ  
وَكَيْفَ صَرَفَتْ كَرَقَمٍ وَمَقَرٌ

مثال ذلك كلمة قمر، وفيها ستة تضاريف، كلها تدل على معنى الشدة. قمرم أي غلبهم في القمار، وفي القمار والمقامرة معنى الشدة، لأن ذلك من أبواب المغالبة، وكان القمر قد قر الفجوم لغلبته إياها بضوئه. وعو: مقر عنقه أي ضربها فكسرت عظامها، والجلد صحيح، ومقر الابن كقرح فهو ككثف أي حامض أو مر وككثف الضبر أو شبيهه به أو السم، وكل هذا فيه معنى للشدة.

ونحو: رمق أي لحظه لحظاً خفيفاً، وفيه معنى الشدة، لأنه من أبواب المعالجات لتجديد النظر، ويظهر ذلك فيمن أدام النظر فإنه يظهر له ذلك فيه. وكذلك في الرمي، وهو بقية الحياة.

وكذلك في مرق السهم من الرمية إذا خرج من الجانب الآخر ، والمرق  
الطعن بجملة ، وفيهما معنى الشدة ظاهر .

ونحو : رقم الكتاب أى خطه ، والرقم الداهية ، وفيهما معنى الشدة .

ونحو : قرم كقرح أى اشتهى اللحم ، وفي الشهوة معنى الشدة .

فانظر كيف تصرف من القاف والميم والراء على حسب المسكن من تصرفها  
فقيل : رقم : قرم ، مرق ، مقر ، رمق قرم ، فقد رجعت إلى أصل واحد في معنى  
ملاحظة الشدة ، فقس على هذا المثال وقامله بتفكير ، فإنه أصل شديد ، بل هو  
معجزة قد اختلفت بها هذه اللغة النبهوية ، واللسان العربي تكريماً من ربك  
ونضلاً ، والله ذو الفضل العظيم .

وَرُبَّمَا تَرَاهُ غَيْرَ مُتَّفِقٍ  
لِبُعْدِ أَصْلِهِ وَقَدْ لَا يَتَّفِقُ

قد يكون المعنى الجامع للاشتقاق في بعض الألفاظ أظهر من بعض ، وقد  
يكون في بعض الألفاظ خفياً حتى إنك لربما تراه أنه غير متفق ، وهو متفق في  
الأصل ، ولكن كان خفاؤه لبعد أصله بحسب مدايقته للأصل الجامع ، وهذا  
غير خاف على من نظر في نحو ما قدمنا .

وربما يكون غير متفق أصلاً وذلك مثل : محل وحمل فيهما معنى الشدة ظاهر ،

ونحو : ملح فيه معنى الشدة أخفى منهما ، لأن الشدة فيه ليست لذاته ، ولكن فيه  
شدة على طاعمه .

والحلم فيه معنى الشدة أيضاً ، ولكنه أخفى ، لأن الحلم في الحقيقة راحة ،

ولكن الحلم لا بد له من شدة يجدها معنى الصبر ، لأنه يزود نفسه .

وأما اللحم فلم يظهر لي فيه معنى شدة ، اللهم إلا أن يتداول من مكان بعيد كالمكلف ، وكأنه لا يقصرى من إمكان التأول فيه . ولكن ترك التأول فيه أولى لخوله فهو من هذا النوع .  
وكذلك لو أمعنت في معنى الملاحاة أى الحسن ، لم تجد لعمى الشدة إليه تبيلا البتة على حسب ما يظهر لي من ذلك ، وبهذا التخصيص لا يفسر الأصل المهدى فإنه لا مطرد على الأغلب فيه فاعرفه .

وَرُبَّمَا اشْتَقَّ مِنَ الْأَلْفَاظِ مَا

لَيْسَ لَهُ فِي النَّطْقِ مَعْنَى فَوْهًا

قد يكون اشتقاق بعض الألفاظ على حسب اختلاف الأحرف كالمعنى ، وقد يكون بعض المشتق لا معنى له أصلاً ، وهو المعنى المطلوب في البيت . وهذا في اللغة كثير ، وذلك مثل : غلظ فالاشتق من هذه الثلاثة الحروف خمسة تصريفات وهى : ظان ، وغلظ ، وغلظل ، ووظغل ، ووظغ ولفظ ، وهذا كله غير منطوق به في اللغة العربية ، وإنما هى حروف ركبتها على حسب ما يقتضيه التركيب من حروف غلظ .

وقد يكون أكثر الاشتقاق لمعنى ، وقد يكون بالعكس ، وقد ينعدم المعنى من جميع تصريفاته كحرف الجيم ، والصاد مهملة ، والزاي معجمة .

واعلم أن غير الثلاثى في هذا الاشتقاق كالثلاثى لا فرق بينهما في ذلك ، وإن كان الثلاثى أكثر مواداً فسرت الاشتقاق فيه أظهر من غيره ، لكثرة موادها ، فلذلك اكتفينا به في التمثيل ، ولم نشرطه في التأسيس لأنهما في الأصلى سواهما .

ولا ليس لأنه ليس بشرط أن يكون دالاً على معنى شدة كما ذكرناه في الأمثال ، إذ ليس الاعتبار في ذلك إلا وجود الأصل الجامع للمعاني المنبوذة بتصرفاته لا غير ، فحسبك من هذا بما تنهى إليك من أمثاله ، وقس عليه بوقائشكاه .

وَإِنْ رُبَاعِيٌّ خَلَا مِنْ مُذَاتِي

أَوْ شَفَوِيٌّ أَوْ خَمَاسِيٌّ نَقِيٌّ

قوله : خماسي معطوف على رباعي ، وقوله : شفوي معطوف على قوله : مذاق وقوله : نقي كرضي أي خلا من هذا الحروف المذكورة أي حروف الشفة ، وحروف الذلاقة ، فإن الرباعي والخماسي إذا خلا منهن وزن منهما فهو ليس بعربي جزما .

وجواب هذا الشرط سيأتي في البيت الثاني فإنه متعلق به : وأما حروف الذلاقة ، وهي التي يسمونها الحروف الذولقية ، فهي ستة يجمعها قولك : مل فبر ، وحروف الشفة ثلاثة : الباء والميم والفاء ، وهذا البيت الموعود ذكره لتم المعنى :

فَأَحْكُمُ بَأْتُهُ دَخِيلٌ مُبْتَدِعٌ

إِلَّا شُدُودًا فِي كُلِّ مَا وَقَعَ

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : إذا وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية طارية من الحروف الذولقية أو الحروف السفلاوية ويكون في تلك الكلمة حرف واحد من تلك ، أو حرفان فأكثر ، فاعلم أن تلك محدثة مبتدعة ، ليست هي من

كلام العرب أصلاً ، وذلك مثل : الجفنج واللسفنج وفسج ودعنج وفينج ،  
وما أشبهن .

كذلك ذكره صاحب فمس العلوم في مقدمته ، وليس ممن في القاموس خبر  
ولا ذكر لعدم الاعتماد على عربيتهم ، وشذ من ذلك نحو سبع كلمات : وهي  
المسجد : الذهب ، والقسطوس : شجرة كالحيزران ، والقداحس : الأهل ،  
والدهعة : من هدع العنوق : قال لها : هدع ، زجرأ لها . والدعسوقة  
مهملة السين ومعجمتها : دوية والزهرقة : كثرة الضحك .

قيل : وإنما حسن في هذه الكلمات لأن فيها العين والقاف ، وهما أطلق الحروف  
فإذا دخلا على بناء حسناه وزيناه والله الهادي .

## الركن الرابع في المفردات

رسم بالمفردات ولم يرسم بالحروف، لما ذكر في هذا الركن من الطرف  
والأسماء غير المتكسنة، ولتعلم أن ما رتبنا هذه المفردات على ترتيب الحروف  
الألفية، فجعلنا للباب أولها أو للفصول آخرها، بعكس للقاموس، واكتفينا  
بالترتيب عن ذكر للفصول، وهذا شروع الأبيداء، رب يسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وأما بعد فقد تم هذا الكتاب بحمد الله تعالى

## باب الهمزة

بِالْهِمَزَةِ اسْتَفْهَمَ وَذَا قَدْ يَنْتَمِي  
أَيْضًا لِلْإِسْتِبْطَاءِ وَالتَّهَكُّمِ

الهمزة حرف موضوع للاستفهام ، وهو استخبار عما يسأل عنه ، والهمزة هي أعم حروف الاستفهام ، فهي يستفهم بها عن التصديق والتصور والإيجاب والسلب .

وأما الفرق بين التصديق والتصور ، فهو على حسب ما تقرر في الاصطلاح المنطقي ، وهو أن كل معلوم لا يخلو من أن يكون العلم به إما من تصديق أو من تصور ، لأنه إما أن يكون العلم به من خبر يحتمل في الأصل صدقه أو كذبه ، فذلك هو العلم التصديقي ، كقولنا : زيد قائم ، أو قام زيد ، فالعلم بمحصل قيام زيد قد حصل عندنا بالتصديق .

والعلم للتصوري ما إذا قلته حصل لك بالضرورة تصور ذلك المعلوم ، فلفظة زيد من قولنا قائم حصل لك منها العلم بذات زيد ، علمًا تصوريًا أنه الإنسان الناطق .

وقولنا : الإنسان الناطق يحصل منه العلم بالذات المفهومة لزيد وهرو وغيرهم ، ولفظة قائم من قولنا زيد قائم يحصل منه العلم التصوري بذات القيام .

فانظر كيف اجتمع في قولنا زيد قائم علمان : علم تصديق وعلم تصور كما يتنبه لك ، وأما تقسيم العلمين إلى ضروري وكسبي ، وحجة وشارح وغير ذلك فلا نطيل به هنا ، لأن موضعه كتب المنطق ، وإنما أتينا هنا بما نحتاج إليه في باب الاستفهام ، والله الميسر .

وأما الإيجاب والطلب فهما الإثبات والنفى ، ولا يحتاج مع هذا إلى

شرح .

واعلم أيضاً أن ما يلي الهمزة هو المستفهم عنه بها ، فإذا قلت : أضربت زيداً فالفعل هو المسئول عنه ، وإذا قلت : أزيداً ضربت فالمستول عن المفعول فيه ، وإذا قلت : أنت ضربت زيداً فالفاعل هو المسئول عنه .

وقد يكون المسئول عنه مؤخراً كقولك : أزيداً ضربته ، فالفعل هو المسئول عنه ، وهو مقدر قبل زيد ، ونصب زيد على تقدير الفعل قبله كما هو عند المحققين من النحاة أن زيداً هنالك منصوب بفعل مقدر تفسيره الظاهر المؤخر . ومثاله في التصديق : أقام زيد ، أزيد قائم . وفي التصور : سُكّر في الإناء أم عسل ؟

وبيان ذلك أنه إذا كان المسئول عنه فعلاً أو صفة أو نحوها فهو للتصديق ، لأنه المحتمل فيه التصديق والتكذيب ، بخلاف الدوات فإنها لا تحتمل ذلك ، فهي للتصور .

ولذلك قيل : إن هل لا يستفهم بها إلا عن موجب تصديقي ، ولذلك لا يجوز نحو : هل زيد قائم أم عمر لأنه سؤال عن الدوات ، ولا : هل قام زيد أم قعد ، لحصول التصديق بأحد الفعلين ، وجاز هل زيد ضربته لتقدير تقديم الفعل كما مضى ، وضعف هل زيد ضربت لضعف التقديم عليه ، وجاز هل زيد قائم وهل قام زيد لأن السؤال عن الأفعال والصفات .

بخلاف ما إذا قلت : هل زيد هو القائم فإنه ممنوع ، لأن السؤال واقع عن ذات زيد ، مع حصول التصديق بالقيام ، وقد أطلنا للكلام في هذا لأن عقده لا تفعل إلا بذلك ، بخلاف الفرق ما بين الهمزة وهل .

ولو أحلناها على التصديق والتصور بدون تفسيرها لكان من باب تفسير  
المجهول بمجهول أكثر منه .

وقد اختلفت عبارة العلماء عن ذلك ، وليس هنا موضع بسطها ، فلنرجع  
إن شاء الله .

واعلم أن هذه الهمزة قد تندرج دلالتها بحسب اختلاف مواقعها ، فقد تكون  
دالة أيضاً على معان كما سنذكره إن شاء الله .

الأول : الاستبطاء نحو : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ  
لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

الثاني النهك وهو الاستهزاء نحو : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْجُبُ  
أَبَاؤَنَا ﴾ .

وَكَانَ مُسَوِّبًا بِهِ وَمُنْكَرًا

مُبْطِلٌ مَا يَلِيهِ أَوْ مُقَرَّرًا

الثالث : التسوية ، وهي الهمزة التي يصلح قبلها ذكر سواء ، سواء كانت  
قبلها أو لم تكن ، فمثلاً مع سواء قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ  
أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ومع غيرها كقوله :

وَلَسْتُ أَبَالِي بِمَدْفَقَدِي مَا لَكَ أَمَوْتِي نَامٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَقَع

قيل : وكذلك تكون بعد لیت نحو : لیت شعري وما أدري فعامل ذلك .

الرابع : الإنكار ، وهذه الهمزة تلزم إبطال ما يليها كقوله تعالى :

﴿ أَفَأَصْنَأَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَينِ ﴾ ولإبطالها ما يليها ، دلت على إثبات ما بعدها

إذا كان منفيًا قبل دخولها عليه، لأن نفي النفي إثبات فقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ معناه كافٍ ، لأن الفعل الموضوع للنفي وهو ليس قد أبطلته الممزة بنفيها إياه ، ولذلك حسن قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

الخلاص : التبرير ، وهو أن تسأل عن شيء قد تقرر عندك أنه كذلك ، ولكنك تطلب إقرار المسئول بذلك كقولك : أضربت زيداً . لمن تعلم أنه قد ضرب زيداً نحو : أنت ضاربٌ زيداً ، فالأول سؤال عن الفعل ، والثاني سؤال عن الفاعل .

وذهب كثير من العلماء في قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ أنه من هذا الضرب ، وأنكر ذلك بعضهم لعدم الدلالة على علمهم بأن ذلك الفعل قد وقع منه .

وَأْمُرْ بِهِ وَيَبْخُ وَوَعْدٌ عَجَبٌ

وَنَادٍ بِالْمَمْرُوزَةِ ذَا التَّقَرُّبِ

السادس : الأمر قيل ومنه : ﴿ وَفُلٌ لِلَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ ولذلك قيل بعده : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ .

السابع : التوبيخ ، وهو تلويح الفاعل وتمنيفه على ذلك الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ ﴾ ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَامِينَ ﴾ وما أشبه ذلك .

الثامن : التوعد والنهي كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ .

التاسع : التعجب نحو : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ ﴾ وقس على نحو ذلك .

وَهَمْزُ قَطْعٍ وَتَمَجُّبٍ وَمَا  
جَا لِمِضَارِعٍ وَتَفْضِيلًا تَمَّ

والهمزة في غير ما مضى القاب تعرف بها :

الأول : هما القطع كأحمد وأحسن ، والوان وأزواج .

الثاني : همزة التعجب نحو : أكرم بزيد ، وما أكرمه .

الثالث : همزة المضارعة نحو : أقوم وأفند .

الرابع : همزة التفضيل والتقصير نحو : أنت أكرم من عمرو ، وزيد أجهل منه .

وقد تكون الهمزة لنداء القريب نحو : أزيد أعمرو أي يا زيد ويا عمرو .

وَإِذَا يُضَافُ لَا زِمًا إِلَى الْمُجْمَلِ

وَإِنْ يَنْوَنُ فَهَوَّ الْإِفْرَادَ أَحْتَمَلُ

إذ ظرف زمان ، ونجب إضافته إلى جملة ، والجملة إما اسمية وإما فعلية .

فالاسمية مثل قوله : ﴿ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ ﴾ ودلالة الفعلية على الماضي أكثر

كقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ ودلالتهما على المستقبل

قليلة نحو : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْقَابِهِمْ ﴾ .

وإذا نون إذ جاز إفراده أي قطعه عن الإضافة ، وذلك في نحو : يومئذ

وحينئذ .

وهنا يسأل أيضا عن كسر إذ مع ثبوته فتعيل : إن الكسر فيه لالتقاء

الساكنين ، وذلك أنه لما زيد عليه اللغوين للثقي سكون الذال وسكون التنوين ،

فكسر الأول كما هو الأصل في التقاء الساكنين :

لِلظَّرْفِ فِي غَالِبِ أَمْرِهِ انْتِجَالِي  
وَجَاءَ مَفْعُولًا وَيَأْتِي بَدَلًا

هي ظرف الزمان كما مضى تفسيره ، وقال بعضهم : إن التي للمفاجأة هي ظرف مكان ، وقال آخرون : هي حرف معنى دال على المفاجأة ، ومع آخرين فهي من ظرف الزمان أيضاً ، فملك ثلاثة أقوال ، وسيأتي إن شاء الله ما للمفاجأة من الأمثال .

وقد تبيء إذ المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾ وقد تكون بدلاً من المفعول نحو : ﴿ وَاذْكُرْ فِي السِّكِّابِ مَرِيماً إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ فهو هنا بدل اشتمال على قول الأكثر .

ويحتمل أن يكون ظرفاً ، وكذلك للتولان في : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً ﴾ وقس على ذلك .

وَأَسْمَ الزَّمَانِ قَدْ أَضَافُوا لِإِذٍ

وَجَازَ أَوْ مَا جِيءَ وَتَعْلِيلًا أَخِذُ

وقد يضاف إليها اسم الزمان ، سواء كان صالحاً للاستغناء عنه ، أي عن المضاف نحو : يومئذ وحينئذ ، أو غير صالح للاستغناء عنه نحو : ﴿ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ وقد تكون من طوالب الجزاء ، أي حرف شرط مثل إن كقول العباس بن مرداس :

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ اللَّيْطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّى الْأَنْفُسُ

ويجوز أن تكون إذ هنا ظرفية زمانية ، وقد تكون إذ أيضاً للمفاجأة ،  
وهي الواقعة بعد بيننا وبيننا ، وأنشد في ذلك قوله :

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْمُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

قال بعضهم : وتركها بعدها أقيس وأنشدوا :

فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَرْفُقُهُ أَنَانَا مُعْلَقَ شَكْوَةِ وَزِنَادٍ رَاعِي

الشكوة : قرينة صغيرة ، والزناد هو أن للعود الأعلى الذي يقدح به النار  
يسمى زنادا بالفتح ، والسفلى زنده ، والجمع زناد .

وقد يجيء إذ للتعليل كقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ،  
﴿ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ وقول القائل :  
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيضٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

مِثْلُ نَعَمٍ أَجَلٌ وَأَمْ عَطْفٌ عَلَى  
هَمْزٍ يُسَوَّى أَوْ كَأَيِّ بُحْتَلَى

أجل حرف جواب مثل نعم ، نحو : زيد خير منك فقول أجل .

قال بعض العلماء : إن أجل في جواب التصديق أفصح من نعم ، كما في المثال  
السابق ، ونعم في جواب الاستفهام أفصح نحو : أزيد خير من عمرو ؟ فقول : نعم ،  
وأما أم فهو من حروف العطف اللفظي إذا تقدمته نحو : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ  
أَمْ تَنْذَرْتَهُمْ ﴾ .

وكذلك إن كانت الهمزة لمعنى أي ، وذلك إذا كان المراد بها محض الاستفهام  
من غير تسوية ولا استعطاء ولا غيرها ، بل المراد بها تعيين أحد اللفظين ، ومثاله :

أزيد قائم أم عمرو ، ولا يجوز أزيد قام أم قعد ، لأن المستفهم عنه ينبغي أن يكون هو المطوف عليه .

وكذلك للقول في إقام زيد أم عمرو ، فتأمل ذلك .

وقد وجدت إجازة هذين الوجهين في شمس العلوم ، لكن ضعفهما ، وكذلك القول في نحو : أعينك زيد أم عمرو ، وتقديم هذا أحسن من الوجهين السابقين .

وَيُحَذَفُ الهمزةُ إِذَا اللَّبْسُ انْعَدَمَ

وَحَذَفُ أَمْ يَنْذُرُ مَعَ مَا انْعَدَمَ

قد تحذف الهمزة التي قبلها أم اكتفاء بدلالة أم عليها ، وهذا الحذف جائز قياساً فصيحاً ، وقرأ به ابن محيصة في الكتاب : ﴿ سَوَّأَ عَلَمِيهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قرأ بحذف همزة الاستفهام من أنذرتهم .

وقد سمع في النوادر حذف أم وما بعدها كقول القائل :

دعاني إليها القلبُ إني لأمره سميع فلا أدري أرشد طلابها

يقضي أن أصله فلا أدري أرشد طلابها أم غي .

وقد حكى الأخفش إجازة حذف الهمزة اختصاراً ، وإن لم يكن بعدها مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ والصحيح خلاف قوله ، وهذا متأول .

وَعَيَّنُوا جَوَابَ أَمْ وَالْمَقْتَلِ

كَبَلِ وَكَأْتَهُمْ وَقَبْلَ هَلْ

جواب أم لا يكون بكلمة نعم ، ولا بكلمة لا ، ولكن الجواب يكون تعيينياً فإذا قلت : أزيد قائم أم عمرو ؟ وجب أن تقول في الجواب باسم أحدهما أو باسمهما أو النائب عنه من مضمرة أو نحو ذلك ، إذا كانا قائمين كلاهما .

ولا يكون المضمّر جواباً عن أحدهما ، ولكن عن اثنين فما فوق ذلك ، فإذا قلت : أزيد قائم أم همرو أم بكر أم خالد ، فيجوز أن تقول : كلهم قائمون أو غير قائمين ، أو تقول : فلان وفلان ، أو نصف القائمين نصفه يعينهم ، أو بإشارة أو نحو ذلك ، فإننا لا نريد بالتميين إلزام الجواب بالاسم قطع ، ولكن نريد أن لا يكون الجواب عنهم بشيء من حروف الإثبات والنفي التي هي للجواب .  
وأما الجواب بنحو ذلك في نحو : أتفعل كذا أم لا ؟ فتقول : لا ، فذلك لأن حرف النفي هو المستول عنه ، والمراد أم لا تفعل ، فاكتمى بحرف النفي عن المنفي .

وكذلك في الجواب ، ولو عدل إلى الجواب بغيره لكان في ذلك خروج عن الأصل الذي مهدوه أن الجواب لا يكون إلا بما يعين المستول عنه ، وهو بخلاف أن لو عطفت بأو ونحو : هل قام زيد وعمرو ؟ فالجواب لا أو نعم ، لأن السؤال واقع عن القيام ، هل كان من أحدهما ولذلك جاز أن يستفهم قبله بحرف هل ، وكذلك إن قلت : هل قام زيد أو قعد .

وهذا فرق ما بين أو وأم في اللطف ، فاعرف ذلك .

وأما المنقطع فهو غير ما مضى ، فإن ما مضى يسمى متصلاً ، ولربما فهم ذلك بالتصديّة ؛ لأن القطع لا ضده غير الوصل .

وأم إذا كانت منقطعة فإن قولنا إنها مثل بل والهمزة ، يحتمل تأويلين : أحدهما : ما قاله البصريون أن الهمزة المنقطعة لا تكون إلا بمعنى بل والهمزة جميعاً . . .

والثاني على قول آخرين أنها تكون بمعنى بل وقد تكون أيضاً بمعنى الهمزة للاستفهام ، وبل هو الغالب فيها .

وسميت منقطعة ، لأن ما بعدها غير متصل بما قبلها ، وأمثالها : أزيد قائم  
أم عمرو قاعد ، فإنك لما قلت : أم عمرو قاعد كأنك قد رجعت عن المسئول عنه  
قبلها بقولك أزيد قائم لاختلاف المعنى ، لأن كل واحد من المسئول عنهما قد  
وصف بصفة يسأل عنها ، وهي غير التي كانت للأول .

وكذلك إذا لم يقدمها الاستفهام نحو : إن زيدا في الدار أم عمرو خارج ،  
ومثل لها من عدها مثل همزة الاستفهام بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَنْزِلْ الْكِتَابَ  
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اكْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ .  
وقد نجيء أم قبل هل الاستفهامية نحو : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ  
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ وقد تضمنت في الآيات معنى الإنكار ،  
 وأمثالها خالصة من دون الاستفهام : إنها لإبل أم شاء أي بل هي شاء فانهم  
معاني ذلك .

وذكر في القاموس أنها قد تكون زائدة أيضاً ، والموجب منه أنه ذكر  
ما تصير إليه في اختلاف أحوالها ، ولم يفسر شيئاً من ذلك ، وقد فعل بغيرها  
أيضاً كذلك ، ولم أجد من عدها زائدة غيره ، فأمسكت حينئذ عن الخوض في  
الكلام ، وعليك مني جزيل السلام .

وَاللِّجَوَابِ وَالْجِزَاءِ قُلْ إِذَنْ

وَصَلَا وَفِي الْوَقْفِ مَضَى وَقَوْلُ ذَنْ

إذن حرف جواب وجزاء كقول القائل : أحبك فتقول : إذن أكرمك ،  
وفي الجزاء ، إن تزرنى إذن أكرمك ، وزرنى فإذا أكرمك ، وإذا وقفت  
عليها قلبت نونها ألفاً تشبيهاً بالتنوين كما مضى في باب الوقف وكفى .

وقد تحذف همزة إذن قليلاً نادراً فيقال ذن أكرمك ، وأما مباحث نصبها  
المضارع فهو بشروط تطول . . موضع ذكرها كتب النحو .

أَكْذِبْ إِنْ وَبِهِ نَصْبُ الْخَبْرِ

مُسْتَنْدِرٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ أَمْرٌ مُعْتَبَرٌ

إن حرف موضوع لتأكيد ما دخل عليه ، ومعنى ذلك أن قولك : إن زيدا  
قائم هو معنى قولك زيد قائم ، ولكن إن لما دخلت عليه زادته تأكيداً ومبالغة  
في تصحيح قيام زيد ، وذلك لأن العرب لا تزيد في الكلام إلا لمعنى ، ولو لم  
يكن إلا للتوكيد ، فلا بد منه .

وإن هو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر كما مضى في الأمثال ، وقد ندر  
نصبه الاسم والخبر كما قيل في الحديث : « إن قعر جهنم سبعين خريفاً »  
وأنشدوا :

إِذَا اسْوَدَّ جُجْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ

خُطَاكَ خِفَانًا إِنْ خُرَّاسًا أُسْدَا

وقد يرفع بعدها المبتدأ قليلاً على تقدير ضمير شأن محذوف كقوله : « إن  
من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون » وقد ذكرنا نحو هذا مع  
ضمير الشأن .

وَحَيْثُمَا نَابَ مَنَابَ الْمَصْدَرِ

فَأَخْصَمُ بِفَتْحٍ مَمْزٍ الْمُنْكَسِرِ

اعلم أن إن التي سبق القول فيها هي إن بكسر الهمزة وتشديد اللون ، وأن  
بفتح الهمزة هي فرع تلك المكسورة على الأصح ، وقيل هما أصلان ، ولا تفتح

همزة إن إلا في موضع واحد، وهي إذا نابت عن مصدر، وإن لم تؤول بالمصدر  
فهي مكسورة، ومثالها بفتح الهمزة: بلفظ أنك قائم فمجيبت أنك تقوم،  
والأصل بلفظ قيامك فمجيبت من قيامك، وفي نحو: أعجبنى لو أنك تقوم أى  
لو ثبت أنك تقوم، معناه لو ثبت قيامك.

وفتح همزة المتأولة بمصدر لازم أبدأ، وقد يكون بعض جائزاً وذلك إذا  
احتمل الكلام تأويلين، وقد ضبط مواطن وجوب كسر الهمزة أيضاً، وسنورد  
كل ذلك إن شاء الله.

وَفِي ابْتِدَاءِ حَكْمُوا بِالْكَسْرِ لَهُ

أَوْ مُبْتَدَى فِي الْحُكْمِ أَوْ صَدْرِ الصَّلَاةِ

الضمير في له عائد إلى ألف إن، فإنه يجب كسره في هذه المواضع  
المحدودة هنا، وهو:

إذا كان مبتدأ به حقيقة نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي آيَةٍ الْقَدْر﴾، و﴿إِنَّا  
أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُر﴾.

أو كان مبتدأ به في الحكم نحو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ﴾ ونحو قوامهم:  
مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، وفي نحو قوله:

\* أَحَقًّا إِنْ جِئْتَنَا اسْتَقْلُوا \*

قيل يحتمل أن يؤول بمصدر ويمكن أن يكون مبتدأ في الحكم وأمثال ذلك  
كثير، وحكم ابن مالك في بعض كتبه بكسر الهمزة حيث قل: وقد أولع عوام  
الفقهاء بفتحها نحو: صرت حيث إنك صرت.

وإذا كانت إن في صدر الصلاة فإنها تكون مكسورة أبدأ نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ  
مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاحِهِ لَتَمُوَّهُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى النُّوْرِ﴾ ونحو قولهم: مررت  
بالذي إنه قائم، وما أشبه ذلك.

أَوْ كَانَ لَامٌ بَعْدَهُ عُلُقٌ مَعَ  
مَا كَانَ فِي مَوْقِعِ حَالٍ قَدْ وَقَعَ

الموضع الثالث: يجب كسر همزة إن إذا كانت بعدها لام معالقة كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ .  
والموضع الرابع إذا وقع إن في موقع الحال ، سواء كان قبله الواو الحالية أم لا نحو : جاء زيد وإن يده على رأسه ، ونحو قوله تعالى : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ .  
وقد اجتمع في كسرهما هنا وجهان ، والجملة الحالية المجردة : نحو جاء زيد إنه ضاحك .

وَفِي جَوَابِ قَسَمٍ تَمَلُّقًا  
بِاللَّامِ فِي الْمَادِمِ لَامًا مُنْتَقَى

إذا كان إن في جواب قسم وهو معلق باللام ، وجب كسر همزة ؛ فهو الوجه الخامس ، ومثاله نحو : ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَخَلْقٌ﴾ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ \* إنه لَتَوَلَّى فَصَلَّى \* .  
وإذا كان القسم غير معلق باللام فالكسر هو الأنصح ، والأكثر نحو : ﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ \* وفتحها قليل ، وأنشدوا بالوجهين قول القائل :

أَوْ تَخَلَّفِي بِالوَاحِدِ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الْعَصِيِّ

وإذا قلت : والله إن زيدا قائم فقد حكى عن الكوفيين أن الفتح هنا أفضل من الكسر ، وبعضهم فضل الكسر ، ومذهب البصريين أن الكسر لازم وهو الأصح .

ولم يسمع الفتح إلا بعد ذكر : أقسمت أو حللت أو نحوها، وإمكان نيابته  
هذا عن المصدر ظاهر قوله :

• أو تحلني بالواحد العلي •

البيت بخلاف ما إذا أتى بمجرد التسم فقط ، أى لم يذكر معه أقسمت  
أو نحوها فإنه لا يتصور فيه ذلك .

وَقَالَ فَتَنَحُّ مَا يَقُولُ حَكِيمًا

أَوْ خَيْرًا عَنِ اسْمِ عَيْنِ الْفِيَا

إذا كان إن محكيًا بالقول ، فإن كسر همزته هو الفصيح نحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ  
إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا  
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ، واشترط أن يكون محكيًا بالقول لأنها إذا لم تكن محكية  
لم يجب كسرها كما في الوجهين نحو : خير القول أنى أحد الله ، أو سيقت بعد  
القول للتعليل نحو : أخضك بالقول أنك ذكي ، فهي تفتح هنا لعدم كونها محكية  
لتقدير لام التعليل قبلها .

وإذا كان القول بمعنى الظن جاز فيه الوجهان كقوله :

• أتقول إنك بالحياة ممتنع •

فمن فتح جعل تقول مثل ظن ، ومن كسر فقد حكى بها قيل ، والحكاية  
بالقول جائزة مع استيفائه شروط كونه بمعنى الظن .

وفي ظاهر القاموس أن الفتح بعد الحكاية بالقول جائز في شيء من اللغات  
مطلقاً ، وإذا كان إن خيراً عن اسم عين نحو : زيد إنه قائم فالكسر هو  
الشهير ، والفصيح أيضاً ، والفتح فيه جائز قليل حكاه القاموس عن الفراء .

وَصَحَّحَ الْوَجْهَيْنِ فِيمَا أُبْرِزَا.

بَعْدَ إِذَا فُجِّئَتْ أَوْ فَأَمَّ الْجُزْأَ.

إذا كان إن بعد المفاجأة جاز فيه وجهان : فتح الهمزة على التأويل أن ومعمولها بمصدر مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ، والكسر على عدم التأويل .

وحكى عن ابن مالك أنه اختار للكسر في بعض كتبه ، وصحح الوجهين في الألفية ومثاله قوله :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

إِذَا أَنَّهُ عِبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

وإذا كانت إن بعد فاء الجزاء جاز الوجهان فيها أيضاً كقوله تعالى عز وجل : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ والكسر في قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فالكسر على جعل الجملة جواباً لمن ، والفتح على التأويل بالمصدر أى فالغفران والرحمة هما جزاؤه .

وَهَكَذَا إِنْ كَانَ عَنْ قَوْلٍ خَيْرٍ

وَكَانَ قَوْلًا عَنْهُ أَيْضًا الْخَيْرُ

يجوز الوجهان أيضاً في إن إذا كانت خيراً عن قول ، وكان الخبر عنها قولاً ، ومثلاً لذلك بنحو : أول ما أقول أنى أجد الله ، وخير القول أنى أسبح الله ، فتقدير الفتح خير قولى تسبىح الله أو حمده ، فتأويلها بالمصدر في هذا ظاهر .

وعبارة الكسر على تقدير خير ما قاله هذا للقائل هذا الكلام الذى ابتدأ به بقوله : إني أحد الله ، فلو كان الخبر غير قول ما جاز ذلك نحو : أول قولى : إنك ذاهب .

وَفِي جَوَابِ كَأَجَلٍ أَوْ كَنَمَمٍ

إِنَّ وَتَفْسِيرٌ بِإِنَّ قَدْ يَوْمٌ

إن بكسر الهمزة قد تكون للجواب أيضاً مثل أجل أو مثل نعم ، أى مثل أجل فى كونها هى الأنصح فى جواب التصديق المثبت نحو : أقام زيد ؟ فتقول : أجل أى قام زيد .

وقال بضم : هى مثل نعم أى فى وجوب المثبت من الاستفهام - ام نحو : أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، وإن فى جواب المثبتين مثل : نعم ومثل : أجل فتقول : إن فى جواب القائل قام زيد ، وفى جواب من قام أقام زيد تقول إن أيضاً .

وجاء أعرابى يسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :

يا عمر الخير جزيت الجنة أكس بنيانى وأمهنة

واجصل جوابى مفك إن إنة

أى نعم نعم أو أجل أجل .

وأما أن يفتح الهمزة فمناها التفسير أى تكون مفسرة للمعنى الذى يقتضيه ما قبلها ، فهى مفسرة لما فى بلغ فى نحو : بلغنى أنك قائم ، وقس على ذلك ما شابهه .

إِنْ حَرْفٌ شَرْطٌ وَلِنَقْيٍ وَرَدَّ

أَيْضًا مَزِيدًا وَرَوَى بَعْضُ كَتَبَةٍ

إِنْ بَكْسَرِ الهمزة وسكون النون حرف شرط نحو: إِنْ تَزَرَنِي أَزْرُكَ ،  
وَإِنْ زَرْتَنِي زَرْتُكَ ، وَإِنْ زَرْتَنِي أَزْرُكَ ، وَقُلْ كُونَ الشَّرْطُ مَضَارِعًا ، وَالْجُزَاءُ  
مَاضِيًا كَقَوْلِهِ :

إِنْ تَعْلَمَهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَقِي أَطْفَالَ حَرٍّ لَقِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيمَ

وَقَدْ يَكُونُ إِنْ حَرْفٌ نَقْيٌ أَيْضًا وَهُوَ نَصِيحٌ كَثِيرٌ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ  
نَحْوُ : ﴿ إِنْ كَلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْنَهَا حَافِظٌ ﴾ وَعَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا  
إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَكُونُ إِنْ نَافِيًا إِلَّا وَبَعْدَهُ إِلَّا أَوْ لَمَّا ، وَذَلِكَ مُرَدُّو  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ ، وَ﴿ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ  
أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ .

وَقَدْ تَكُونُ إِنْ أَيْضًا زَائِدَةً بَعْدَ مَا لِلنَّافِيَةِ كَقَوْلِهِ :

• مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُ •

وَبَعْدَ الْمُوصُولَةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ :

• بَرَجِي الْمَرْءَ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ •

وَيَحْتَمِلُ فِي مَا هَذِهِ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً مُوصُوفَةً ، وَتَكُونُ زَائِدَةً بَعْدَ مَا

الْمَصْدَرِيَّةِ كَقَوْلِهِ :

وَرَجَّ لِقَاتِي لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى الْبِشْرِ خَيْرًا إِلَّا يَزَالُ بَزِيدُ

وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ وَعَوَّ قَطْرَبُ قَالَ :

إِنَّهَا تَجِيءُ بِمَعْنَى قَدْ ، وَمِثْلُ بِنَحْوِ : ﴿ فَذَكَرْنَا إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾ .

وحكى عن الكوفيين أنها تكون أيضاً بمعنى إذ ، ومثلوا لها بنحو :  
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ و ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾  
ومثل للقاموس بهذين المنلین أيضاً للتي بمعنى قد ، ثم قال : أو كل ذلك مؤول  
وهو الصحيح عندنا . . .

وَحُفِّتْ مِنْ إِنْ وَاللَّامُ انْحَدَفَ

تَزْرَأُ إِذَا اللَّبْسُ بِحَدَفٍ لَمْ يُحَفِّ

إذا حفت إن المكسورة الهمزة المشددة للنون ، بقيت إن بسكون النون ،  
وحيث فلا يبقى لها عمل في النصب فتقول : إن زيد لمطلق برفع زيد ، وكذلك  
في قراءة بعضهم : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ  
لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ بتخفيف لما ، على أن ما فيها زائدة ، واللّام هي المعلقة بـان ،  
وقد تبقى على عملها قليلا نحو : ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيَوْمَ فَيُنَبِّئُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ .  
وتلزم أن تكون بعد هذه الخنفة اللّام كما في الأمثال : وقد يحذف اللّام قليلاً  
إذا لم يكن لبس إذا حذف كقول الفائل :

أنا ابن أبة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المادن

وَلَا يَلِيهِ الْفِعْلُ غَيْرَ مَا نَسَخَ

وَنَادِرٌ كَلْبُ قَتَلَتْ لَا ابْنَ أَخٍ

اعلم أن إن الخنفة لا يليها من الأفعال غالباً إلا ما كان ناسخاً للابتداء ،  
وذلك مثل : كان وكاد وظن وأخواتهن كقولته تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً  
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ ، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٤٠﴾ وقد جاء مع فعل غير فاسخ نادراً لا يقاس عليه  
كقول القائل :

سَأَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسْلَمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ هُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

أَنْ مَّصْدَرِيٌّ وَمَزِيدٌ وَكَأَيْذِ

كَذَا لِتَغْفِيرِ مَقَالٍ اتَّخَذُ

أن بفتح الهمزة وسكون النون حرف ثابت مناب المصدر نحو : أَعْجَبَنِي أَنْ  
يقوم ، أى أَعْجَبَنِي قِيَامَكَ كما مضى فى أن بفتح الهمزة وتشديد النون ، وهو فى  
موضع رفع كما فى هذا المثال أو موضع نصب نحو : ﴿ أَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا ﴾ أو  
موضع جر نحو : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا ﴾ .

الثانى : أنها تكون للتفسير ، وذلك إذا دخلت على ما فى معنى القول ،  
وأنكر الكوفيون كونها مفسرة وقالوا : إنها مصدرية .

وأمثال المفسرة مع من أثبتها نحو : ﴿ وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ ونحو :  
كُتِبَتْ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ ، وأمرته أَنْ سِرْ ، وما أشبه ذلك .

وقد يفسرها القول الصحيح مع بعضهم نحو : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي  
بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ وأما نحو : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا ﴾  
فهى تفسر قولاً مقدراً إلا ظاهراً .

واشترط الأكترون أن يكون قبلها جملة ، وأجاز بعضهم ذلك مع غير جملة  
نحو : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يشترط ابن الحاجب  
أن يكون قبلها جملة ، ولا يجوز أن يكون مفسر به غير ما فى معنى القول ، فلا يقال :  
قرأت لم نظماً أو شعراً لأنه يفسر معنى النظم لا معنى القراءة .

الثالث: أنها تكون زائدة والأكثر أن يكون بعد ما التي بمعنى حين نحو:  
﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ وتزاد بين القسم وبين لو نحو:  
والله لو قت لعت ، وبعد ما النافية نحو: ﴿ وَأَتَدَّ مَسْكَنَاهُمْ فِي مَا أَنْ مَسَكْنَاكُمْ  
فِيهِ ﴾ على قراءة من قرأ بذلك .

وقد تزداد بعد الكاف نادرة كقوله :

ولما تَلَاقَيْنَا بِوَجْهِهِ مُتَقَسِمِينَ . كَانَ ظَهَبِيَّةٌ تَعْطُونَ إِلَىٰ وَارِقِ السَّلَمِ .  
يروي كان ظهية بجر ظهية ، على تقدير زيادة أن ، ورفعها على تقدير  
تخفيف كان وإبطال عملها ، وبالنصب على تقدير إبقاء عمل كان مع تخفيفها .  
الرابع : أنها تكون مثل إذ نحو : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾  
بمعنى إذ جاءه ، وقد اختلف ترتيب الشرح عن موافقة ترتيب البيت ، وعسى أن  
يرمده إلى ترتيبه إن شاء الله .

وَعَالِيًا إِنْ خَفَّتْ أَنْ اسْتَقَرَّ

لِاسْمٍ وَجُمْلَةٍ تَلِي إِنْ أَخْبَرَ

إذا خفت أن المشددة المفتوحة الهمزة بقي منها أن بقسكين النون ، فهو الوجه  
للرابع من أمثال أن المفتوحة ، وإذا كانت أن مخففة من الثقيلة ، وجب أن لا يبقى  
اسمها ، بل يحذف ، وعبر عن الحذف بالاستقار ، ووجب أن يكون الخبر عنها  
جملة ، والجملة إما اسمية ، وإما فعلية .

فأما الاسمية فهي كقوله :

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفٍ الْمِنْدُ قَدْ عَلَمُوا أَن هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَىٰ وَيَنْتَمَلُ

وكذلك في قوله جل وعز من قائل: ﴿وَأَخِرُّ وَعَوَائِمُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقد مر في باب المضمرات: أن الضمير بعد أن المحذوفة محذوف وأما إذا كانت الجملة فعلا نهى المشار إليها بقوله:

وَفَصْلٌ تَنْفِيسٍ وَنَفْيٍ لَوْ وَقَدْ  
فَمَلَا أَعْمٌ لَا الدُّعَا أَوْ مَا جَمَدٌ

إذا كانت الجملة فعلا فالفعل إما أن يكون جامداً أو متصرفاً، فإن كان جامداً فلا يحتاج إلى فصل بينه وبين أن كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿وَأَنْ عَتَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾.

وإن كان الفعل متصرفاً فإما أن يكون للدعاء أولاً، فإن كان للدعاء فلا يحتاج إلى فاصل كقول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ أَمْسَةً أَنْ غَضَبَ اللَّهُ﴾ وإن كان فعلاً متصرفاً لغير الدعاء فالأعم والأكثر الفصل بينه وبين أن بأحد أربعة أوجه:

أحدها: حرف التنفيس كقوله تعالى جل وعز: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى﴾ في قراءة الرفع وقول الشاعر:

• أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَمَا كُلُّ مَا قُدِّرَا •

الثاني: للنفي كقول الله جل وعز: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ برفع يرجع، ونحو: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصُوهُ﴾ ونحو: ﴿أَيَحْتَبُّ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

الثالث: للفصل بحرف لو كقول ربنا جل وعز: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ وقوله: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

الرابع : الفصل بحرف قد ، كقول الله تعالى ، وله الحمد : ﴿ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ .

وأما قولنا في الفصل بهذه الأربعة أنه أعم ففي ذلك إشارة إلى ما ورد به في فصل ، كقول القائل :

علموا أن يؤمنون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

وهذا مختص عند بعضهم بالضرورة ، خلافا لآخرين ، وقد قرئ به في قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ الرِّضَاعَةَ ﴾ برفع يتم .

وحكى عن قوم أن التي قبل يتم هي الناصبة المضارع ، ورفع يتم بعدها شاذ ، والقول الأول هو الأنصح عندي ، وما وقع بعد أن موفوعاً فهو متأول على هذه عند المحققين ، وأثبت بعضهم الجزم بعدها وأنشدوا :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تماولوا إلى أن يأتيها الصيد يخطب

وهذا مختص بالضرورة ، وقال في البيت الأول : إن حذف الاسم وكون الخبر جملة غالباً إشارة إلى ما ورد من غير ذلك كقول القائل :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أنجّل وأنت صديق

وقول آخر :

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنت هناك تكون الثمالة

وقد اجتمع في هذا البيت ذكر الاسم مع أفراد الخبر ، أو كونه جملة وأما ما ذكر من غير ذلك في معاني أن فهو متأول على الصحيح ، قد عم الكوفيون وذكره القاموس أنها تكون شرطية مثل أن لعله ، ومن أمثالها قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾

ويكون مثل نحو : ﴿ بَلْ مَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ والصحيح تقدير  
لام العلة قبل كل ذلك .  
قيل : وتكون نافية ، ومنه : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ وكل  
ما وجدته مما ذكره فهو يتجمل التأويل .

### أَيَّانَ لِلسُّؤَالِ عَنِ زَمَانٍ

وَأَيْنَ عَنِ مَكَانٍ أَوْ شَرْطَانِ

أَيَّانَ ظرف يسأل به عن الزمان كقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ  
أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أى متى ، وأين ظرف يسأل به عن المكان كقول الحكيم :  
أنى ومن أين بك للطرب من حيث لا صبوة ولا أرب  
وقد يكون أيضاً اسمين ظرفين جازمين شرطيين ، فأَيَّانَ كقول القائل :  
أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا

لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مَنْ أَلَمْ تَزَلْ حَذِرًا

وَأَيْنَ كقولك : أين تجلس أجلس ، ولتعلم أن أَيَّانَ مع كونها شرطاً  
فكذلك تختص بالزمان ، كاختصاص أين بالمكان فى للشرط أيضاً ، وقد تسكسر  
همزة أَيَّانَ والفتح أكثر .

### بِأَوْ أَيْسَحْ خَيْرٌ وَشُكٌّ قَسَمٌ

وَأَمْتُ لِإِضْرَابِ بِهَا وَأَنْهَمُ

أو حرف عاطف وله تسعة معان :

أحدها : الإباحة نحو : تملأ فقهاً أو نحواً .

والثاني: التخيير كقوله تعالى وجل: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ  
أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ والفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة  
لا يقصد فيها تخصيص لشيء من ذلك ، فإن من قال : تعلم فقهاً أو نحواً لا يمنعك  
أن تعلمهما .

الثالث : الشك نحو : جاء زيد أو عمرو ، إذا كنت لا تدري الذي جاء  
منهما ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

الرابع : التقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

الخامس : الإضراب كقول القائل :

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ كَفَّلْتِ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِمَدَادٍ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةَ

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

فإن أو هنا معناها بل ، يعني بل زادوا ثمانية .

والسادس : الإبهام نحو : جاء زيد أو عمرو إذا كنت تعرف من جاء منهما ،  
وإنما أردت أن تبهم على السامع ، وقول الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ  
أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ تحتمل الإبهام والإضراب .

وَمِثْلُ وَآوٍ حَيْثُ لَا لَبْسٌ حُنْزِرٌ

أَوْ كَحَتَّى أَوْ كَبِئْسَ إِنِ ذُكِرَ

الموضع السابع : أنه يكون مثل الواو في صحته لمطلق الجمع بشرط أن لا يقع لبس  
هنا كقول القائل :

جاء الاخلافة أو جاءت له قدرأ كما أتى ربه موسى على قدرٍ

الثامن : أنها تكون بمعنى حتى وهذه يفتصب بعدها الفعل المضارع على تقدير أن كقول القائل :

لأستصهبن للصعب أو أدرك المنى فما افتادت الآمال إلا الصابر

يعنى حتى أدرك المنى وكذلك قولهم : لألزمك أو تعطيني حتى .

التاسع : أن تكون بمعنى إلا أن نحو : لأقتلن الكافر أو يسلم ، ومنه

قوله تعالى : ﴿ سَعْدُونَ إِلَى قَوْمِ آوِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾

فيمن قرأ بحذف نون يسلمون ، وقول القائل :

وكنت إذا غزت قناة قوم كسرت كموبيها أو نسيتها

للشروطِ وَالْوَصْفِ وَالِاسْتِفْهَامِ ضَعُ

وَأَيٌّ فِي الْأَصْحِ مَوْصُولًا يَبْقَعُ

أى اسم ولها خمسة معان :

شرطية نحو : أيكم قام أقيم معه ، فهذا هو الوجه الأدل .

الثاني : أنها تكون وصفاً نحو : رأيت رجلاً أي رجلاً .

الثالث : أنها يستفهم بها نحو : ﴿ أَيُّكُمْ يَا بَنِي بَعْرَ شَيْهَا ﴾ ، و ﴿ فَأَيُّ

الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ .

الرابع : تكون موصولة على الأصح نحو : أعجبنى أيهم قائم ، وقال الله

ربنا : ﴿ ثُمَّ لَنْ نَزِعَ عَنْ مِّنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْبَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ وقد مضى

ذكر هذا الوجه في باب الموصولات .

وَأَلَمْ يُضَفْ لِلْفَرْدِ ذِي التَّوْبِيهِ إِنْ  
لَمْ تَنْوِ الْأَجْزَاءَ أَوْ مُكَرَّرًا يَبِينُ

لا تضاف أى إلى المفرد المعرفة إلا بشرطين :  
أحدهما : أن تنصّد الأجزاء كقولك : أى زيد أحسن فيقال : عينه  
أو مبسّمه .

والثانى : أن تكرر أى كقول القائل :  
ألا تسألون الفاس أئبى وأئهم غداة التقينا كان خيراً وأكرماً  
فإن كان المفرد مذكراً : أى رجل عندك ؟ فإن كانت المعرفة  
غير مفرد بل تثنية أو جمعاً جاز الإضافة إليها نحو : أى الرجلين قائم وأى  
الرجال قام .

وَبَعْدَ ذَاتِ الْوَصْلِ غَيْرِ الْمَعْرِفَةِ  
لَمْ يَحُلْ وَالتَّنْكِيرُ أَرْذَقُ الصِّفَةَ  
أى الموصولة يجب أن تضاف إلى معرفة لفظاً كقولهم : اضرب أيهم فى  
الدار ، أو تقديراً نحو : سل أياً تلقاه منهم .

وقد أجاز بعضهم إضافتها إلى فكرة ، وليس هو بالشهير ، وإليه الإشارة  
بقوله : لم يحل نحو : يعجبني أى امرأة قامت .

وان كانت أى صفة فإن ما يليها يجب أن يكون فكرة نحو : رأيت رجلاً  
أى فتى هو ، وقوله :

فأومات إياها خفياً لحببتى فليله عيماً حبتى أيتها فتى

وَمَا لِهَاتَيْنِ مِنَ الْأَحْكَامِ  
فَهَوَّ لَدَى الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ  
يعنى أن ما تضاف إليه أى الموصولة أو الصفة بن التنكير والتعريف كما  
مضى ذكره ، فكذلك تضاف أى فى الشرط والاستفهام الى النوعين : المعرفة  
والنكرة من غير تخصيص ، بل الحكمان جائزان ، ومثال إضافة الشرطية إلى  
المعرفة كقولك : أيكم قام أقم ، وإلى النكرة كقولك : أى رجل قام  
أقم معة .

ومثال إضافة الاستفهامية إلى المعرفة كقولك : أيهم قام ، وإلى النكرة  
كقولك أى رجل قام ، وقس على ذلك .

وَقَبِيلَ هَا أَيْ مُوَصَّلَ إِلَى  
نَدَاءِ تَالِيِ أَلْ وَأَيْهِ حَلَا

تضاف كلمة أى إلى السكلمة ها التى بمعنى التنبية ، فيقو صل بهما إلى نداء  
ما دخل عليه أَلْ نحو : يا أيها الرجل ، و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾  
و ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ وكذلك فى الموصولات الداخلة عليها أَلْ  
نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ونحو : أيها : أيه كما قرى بذلك ﴿ سَنَفْرُغُ  
لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ .

وَأَيْهِذَا أَقْلُ وَقَدْ يُفَسَّرُ  
وَفِي النَّدَاءِ كَهَمْزٍ يُؤَثَّرُ  
قد تدخل أيها أيضاً على اسم الإشارة فقول : يا أيهذا أقبل ، ولا أيها  
الرجل أقبل ، وكذلك ما شابهه .

وأما أَيْ بفتح الهمزة وسكون الياء فهو حرف موضوع ليُفسر به ، ومعناه  
تفسير هذا الشيء كذا نحو : رأيت عَسَجَدًا : أَيْ ذهبًا ، وهذا صامت أَيْ  
غير ناطق .

الثاني : أَنَّ أَيْ قد تكون أيضًا لنداء القريب مثل الهمزة فتقول : أَيْ زيد  
ذكره القاموس .

وَبَعْضُهُمْ بِهِ نِدَاً الْبَعِيدِ أُمَّ

وَأَيْ مُشَابِهٍ نَعَمْ قَبْلَ الْقَسَمِ

بعضهم جعل أَيْ لنداء البعيد ، فهي من أخوات أَيْآ وهَيْآ ، وهو ظاهر  
الألفية ، والتثنية ظاهر ، وأما إِي بكسر الهمزة فهي حرف جواب مثل : نعم ،  
وبوصل باليمين كقولهِ جل وعز : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ والله أعلم .

## ذكر ما آخره ألف لينة

إِذَا لِشْرَطٍ غَالِبًا وَمَا تَلِي

جُمْلَةً فِعْلٌ لَا مُفَاجِئًا جَلِي

إذا ظرف زمان ، ويكفي دلالة على اسميته دخول الجار عليه كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمَا ﴾ (فيها معنى الشرط غالباً ، وقد يجوز بها شرطاً أو جزاء وهذا فيها قليل كقول القائل :

• وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَحَمِّلِ •

وقول آخر :

• وَإِذَا نَصِبَكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى •

وترك المجازاة بها أكثر فيها كقول أبي ذؤيب :

وَاللنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وما يلي إذا هذه فهو جملة فعل مضاف إليها إذا ، والأكثر مجيئها للمستقبل كما في الأمثال ، وقد نجى للماضي كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِيَّيْهَا ﴾ وأشار بقوله : غالباً إلى التي تكون لمجرد الزمان ، وتليها الجملة الفعلية ، كقولك : أزورك إذا احمر البسر ، أى إلى وقت احمراره ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أُنِذْنَا مِمَّا مِتُّ لَسَوْفَ ﴾ .

ومعنى قوله : إلا مفاجئاً يريد أن إذا قد تضاف إلى الجمل الفعلية ، إلا إذا كانت لمعنى المفاجأة ، فإنها لا تليها الجملة الفعلية ، بل هي تضاف إلى الجمل الاسمية كقولهم : خرجت فإذا للسبع ، وقول القائل :

وَبَيْنَا نَسُوسُ لِلنَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَقْنَصُ

ومعنى تنصف بصاد موهلة أى أنخدُم أو نعدل ونخضع ، أو نطلب ما عند  
الناس أو نسام الإنصاف .

إِلَى لِلِإِنْفِئَا وَبَيْنَ زِدَ وَضَعُ  
كَفَى وَمِنْ وَعِنْدَ وَاللَّامِ وَمَعَ

إلى تكون لثمانية معان :

أولها الانتهاء ، أى انتهاء الغاية الزمانية ، نحو : ﴿ أَمَّا الصَّيَامُ إِلَى اللَّيْلِ ﴾  
وانتهاء الغاية المكانية كقوله عز من قائل : ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .

الثانى : التبيين ، وهى التى تهبين فاعلية مجرورها بعد ما تقيده حياً أو بفضاً  
من اسم تفضيل كقول الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ أو من فعل  
تعجب نحو : ما أبيضك إلى .

الثالث : أن تكون زائدة كقوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ  
تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ فمن قرأ بفتح تهوى يريد تهوأم .  
الرابع : أن تكون مرادفة فى ، قيل ومنه : ﴿ لِيَجْزِيََنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾  
وقول الشاعر :

فلا تتركنى بالوعيد كأنى إلى الناس مطلى به القار . أجرب  
يريد فى الناس ، ويحتمل فى البيت أن تكون بمعنى عند أو معنى مع .

الخامسة : أن تكون مرادفة من كقوله :

تنول وقد عاليت بالكور فوقها . أنسى فلا تروى إلى ابن أحرأ  
معناه فلا تروى منى .

السادس : مرادفة عند كقولہ :

أم لا سبيل إلى الشبابِ وذَكَرَهُ أَشْعَى إِلَى مِنَ الرِّحِيقِ السَّلْسَلِ  
السابع : أن تكون بمعنى اللام كقولہ سبحانه : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾  
أى لك .

الثامن : أن تكون بمعنى مع كقولهم : الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ وَلِلشُّعْبِ  
إِلَى الشُّعْبِ ابْنٌ .

قيل : ومنه ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ وقول القائل :

قَالَتِ أَلَا آتِيْنَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ

إِلَّا لِلِاسْتِنْفَاءِ غَالِبًا وَقَدْ  
يَكُونُ عَاطِفًا وَزَائِدًا وَرَدًّا

إلا بكسر الهمزة ، وتشديد اللام لها أربعة معان :

أولها : الاستثناء نحو : قام للقوم إلا زيداً ، وما قام للقوم إلا زيد ، وما  
قام إلا زيد .

وتفريع صورها على حسب ما يستوجبه الذي بعدها من نصب ورفع ، وتقديم  
وتأخير ، وغير ذلك أولى به كقرب النحو : فلنتركه .

الثاني : أنها تكون عاطفة بمنزلة الواو كقولہ تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَى  
الْمُرْسَلُونَ • إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ الآية ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا  
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ .

الثالث : تكون زائدة كقولہ :

أرى الدهر إلا مَنجَنُونًا بأذله . وما صاحب الحاجات إلا معدباً .

فيمن رواه أرى ، وكذلك في قول آخر :

حَرَاجِيحُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخُسْفِ أَوْ تَرِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا

وَالْجَمْعُ مَنْكُورًا وَشِبْهُهُ تَلَا

وَصَفًا كَكْفِيرٍ حَيْثُ الْإِسْتِثْنَاءُ حَالًا

الموضع الرابع : أن يكون إلا موصوفاً به جمعاً منكرآ أو ما أشبهه ، فهو هنا مثل غير ، وحكم ما بعده أن يعرب إعراب ما قبله ، ومثال ذلك في الأول قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ وفي الوجه الثاني وهو مشبه المنكر كقول القائل :

أُنِيخْتِ فَأَلْتِ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِقَامِهَا

وَأُنَشِدُ بَعْضَهُمْ فِي ذَلِكَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا لِلْفَرْقَدَانِ

وتأول بعضهم هذه أنها بمنزلة الواو العاطفة ، أو بمنزلة حتى للعاطفة ، فقيل معناه : وكذلك الفرقدان ، أو حتى الفرقدان ، فإن الفرقدين يفتقدان وكونها عاطفة أصح .

تنبيه :

اعلم أن إلا هذه التي هي بمعنى غير ، تفارق معنى غير من وجهين : أحدهما : أنه لا يجوز أن تكون إلا حيث يصح الاستثناء ، كما مضى في الأمثال ، ولا يجوز أن تقول ذهب إلا خالص ، أي ذهب غير خالص .

الثانى : لا يجوز حذف ما قبل إلا ، فلا تقول جاءنى إلا زيد ، كما تقول جاء غير زيد ، وهذا مفهوم من قولنا : إن يتلو جمعاً منكراً أو شبهه إلى آخره .

سؤال : ما الفرق بين إلا التى هى للاستثناء ، وبين هذه التى هى بمعنى غير ، بين لنا ذلك ، لك الأجر الجزيل إن شاء ربك الجليل ؟

الجواب : إن إلا هذه نوع من الاستثنائية ، ويبدل على ذلك أنها لا تكون إلا حيث يصح الاستثناء بها ، ولأن ما بعدها يكون له من الإعراب حكم الوصفية ، أى يكون تابعاً لما قبلها كما فى الأمثال ، وهو بخلاف الاستثناء المفرغ لما قبله نحو : ما جاءنى إلا زيد ، وما رأيت إلا زيداً ، فإن زيداً فى الأول فاعل ، وفى الثانى مفعول ، وليس هو فى محل الوصفية لشيء ، وذلك ظاهر .

وأما الوصفية فلا يكون قبلها إلا جمع منكر ، نحو : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ أو شبه الجمع المنكر ، وهو المرفوع بال التى هى للجنس نحو :  
\* قليل بها الأصوات إلا بتمامها \*

أو مفرد شبيه بالجمع نحو : ما فى الدار أحد إلا زيد ، فإن إلا وما بعدها فى هذه الأمثال موصوف به ، بدلالة الإعراب على ذلك ، فإنك إذا قلت : ما فى الدار أحد فقد تم الكلام ، وإذا قلت : إلا زيد فهو بمثابة قولك غير زيد ، فلولا أن قولك إلا زيد صفة لقولك أحد لما كان مرفوعاً : ولولا أن كلمة أحد تشابه الجمع لما جاز الاستثناء منها ، ولذلك لا يجوز أن يكون ما قبل إلا هذه معرفة محضة ، أو مفرداً محضاً ، ومن تدبر ما ذكرت يدرك لشف له الصواب إن شاء الله .

خَصَّصَ بِالْأَلَا قَبْلَ فِعْلٍ مُّظْهِرٍ  
أَوْ مُضْمَرٍ قَبْلَ اسْمٍ أَوْ مُؤَخَّرٍ

ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام معناه التحضيض بضادين معجمتين ، وهو الطلب بحث وإزعاج ، ولا يكون بعد هذه إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً ، فالظاهر نحو : ألا تضرب زيدا ، ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

والمقدر قسمان : قسم منه موجود فيه الفعل ظاهراً مؤخراً والقسم الثاني لا يوجد فيه الفعل إلا مضمراً قبل الاسم في التقدير .

فالأول كقولك : ألا زيدا ضربتته ، وألا عمرواً أكرمته .

والثاني كقولك : ألا خيراً من ذلك وألا خيراً من ذلك تقدير ألا فعلت

خيراً وألا كان خيراً .

نَبِيَّةٌ تَمَنَّيَ حُضْرًا عَرَّضَ بِالْأَلَا  
وَبَيَّحَ وَالِاسْتِفْهَامُ عَنِ النَّفْيِ جَلًّا

ألا بفتح الهمزة ومخفيف اللام لها ستة معان :

أولها : التنبية ، وهذه تفيد تحقيق ما بعدها كقوله جل من قائل : ﴿ أَلَا

إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ ﴾ ، و﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ وزعم بعضهم

أن هذه متراكبة من لا النافية ، وهمزة الاستفهام التي هي بمعنى الإنكار المفيدة

لنفي ، فكان نفي النفي إثباتاً كما مضى ذكره في نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ

بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ .

الثاني : التمني ، كقول القائل :

الْأَعْمَرُ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فِيرَابٌ مَا أَثَاتٌ يَدُ الْفَنَلَاتِ

ومعنى يرأب أى يصلح ، ومعنى أثات أى أنسدت .  
الثالث : للتخصيض ، وقد مضى تفسيره ، وهو كقوله تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ  
قَوْمًا نَكَّحُوا أَبْنَاءَهُمْ وَهِيَ وَأَخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ .  
الرابع : للتعريض ، وهو مثل التخصيض إلا أنه برفق ولين ولطف ،  
كقول القائل :

أَلَا أَرَعَوَاءَ لِيْنٍ وَلَتِ شَيْبَةٌ وَأَذْنَتٌ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ

السادس : الاستغناء عن النفي ، كما فى قوله :  
أَلَا صِطْبَارَ لَسَمَىٰ أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا تَلَقَىٰ الَّذِي لَا قَاهُ أَمْثَالِي

فَصَّلْ وَأَكْذُ وَلِشَرْطٍ أَمَّا

وَالفَا لَتُلُوْ مَا بَلِيهِ بِمَعْنَى

أما بفتح الهمزة وتشديد الميم ثلاثة أقسام :  
للتسم الأول : للتفصيل والتقسيم ، وهو غالب أحواله كقولك : الكلمة  
إما اسم وإما فعل وإما حرف ، وكل شيء فهو إما ساكن وإما متحرك ، وكذلك  
فى قوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا الْفُلَامُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ ﴾ الآيات .  
والثانى : التوكيد كقولك : أما زيد فنطلق إذا أردت أنه منطلق لا محالة ،  
وأن ذلك عزيمة منه .

والثالث : للشرط ، وهو هنا مؤول بمثل : مهما يكن من شيء . ومثاله :

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ .

ويجب إلحاق الفاء للجواب في جواب ما بعد أما ، وهو المراد بقولنا: تلو ما يليه ، سواء كان ما يلي أما اسماً مفرداً نحو: أما زيد فقائم، أو غير مفرد نحو: أما الذي يضرب عمراً فمطلق .

وَقَدْ حَذَفُ الْفَاءُ وَشَاعَ إِنْ قُدِّ

قَوْلٌ لَدَيْهَا وَالْمَقُولُ قَدْ وَجِدَ

قد تحذف الفاء من الجواب قليلاً كما في الحديث: «أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله» قيل هكذا وجد في صحيح البخاري .  
وأما إن كانت الفاء داخلة على معنى قول وهو محذوف ، فحذف الفاء كثير  
تبعاً لحذف التي هي داخلة عليه وذلك قوله تعالى وجل: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ  
وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ ﴾ أى فيقال لهم أكفرتم .

إِمَّا مُكَرَّرًا كَأَوْ نِيَا شَمِيلٍ

أَوْ غَيْرِ الْإِضْرَابِ مِنَ السِّتِّ الْأَوَّلِ

إما بكسر الهمزة وتشديد الميم هي في القصد مثل أو نياً ذكرناه فيه من المعاني  
وفي أو تسعة أوجه ، وإما تُخص من التسعة بسنة أوجه هي للسابقة في الذكر ،  
مع باب أو ، وهي مجموعة في البيت الأول من النظم في باب أو فتأمله من هنالك  
تجد إن شاء الله .

كذلك وبسنتي من التسعة أيضاً نوع واحد وهو الإضراب ، فإن إما  
لا تكون للإضراب ، فيحصل لها حينئذ خمسة أوجه :

أحدهما : التفصيل وهو التقسيم ، كقوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ .

الثاني : الإباحة ، نحو : إِمَّا فِتْنًا وَإِمَّا نَحْوًا .  
الثالث : التخيير ، كقوله جل ربنا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْتَى ﴾ .

الرابع : الإبهام ، كقوله تعالى الله : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ .

الخامس : شك المتكلم نحو : جاءني إما زيد وإما عمرو ، إذ لم يعرف من جاء منهما .

وَنَابَ إِنْ نَقَلَا وَإِنَّمَا قَدْ شَهَرَا

كَذَلِكَ أَمَّا فِيهِ أَيْمًا قَدْ ذُكِرَا

ربما حذف إِمَّا ، واستغنى عنها بحرف إن كقول القائل :

سَقَّيْنَا الرَّوَّاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعَدَّمَا

قالوا أراد : وَأَمَّا مِنْ خَرِيفٍ .

وقد تبدل الميم الأولى وهي الساكنة من إِمَّا يَا ، فيقال أَيْمًا ، واستشهدوا

بذلك بقول القائل :

يَا أَيُّهَا أَمَّا شَاتَ نَعَامَتِهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ

وكذلك قد تبدل الميم الساكنة من كلمة أَمَّا بفتح الهمزة ، فقد أبدلت ياء

ساكنة لاستئصال التضعيف ، وذلك كقول القائل :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فِيضَعِي وَإِنَّمَا بِالْمَشَى فَيَخْضَرُ

أَمَّا لَهَا مَا لَا تَقْدَرُ

وَقَدْ مَضَى وَكُنْ بِهَا مُتَدَرِّبًا

أما كلمة مركبة من ما النافية والهمزة الاستفهامية ، وكذلك الأ ، وكذلك قال بعضهم في إما بكسر الهمزة وتشديد الميم : إنها متركبة من إن وما . واعلم أن أما هذه المذكورة هنا فيها من الأوجه ما مضى ذكره في باب الأ ، وهي ستة معان : التنبية والتمنى ، والتحضيض والتعريف ، والتوبيخ والاستفهام عن النفي .

فالتنبية وهو الأول ، وفائدته تحقيق ما بعده كقول القائل :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي علمه العلم

وهذه بسمونها الاستفهامية ، أي يفتتح بها الكلام ، ويجوز أن تسمى

ألا في هذا الموضع بذلك لاتحادها في المعنى ، إذ لا فرق .

الثاني التمني كقولك : أما يرزقني الله مالا فأكفئك بإحسانك إلي ، فهذا

منك تمن أن يرزقك الله ذلك ، كما تقول : ألا يرزقني الله الجنة .

الثالث : التحضيض ، كقولك : أما أن تعق ربك .

الرابع : التعريض كقولك : أما تحب أن تأكل معي .

الخامس : التوبيخ كقولك : أما تذكر نعمتي عليك ، أما نشكر

إحساني إليك .

السادس : الاستفهام عن النفي كقولك : أما قرأت كتاب الله تعالى ، أما

سمعت قول رسول الله ﷺ .

السابع : للتقرير كقولك : أما أنت ضربت زيدا لمن تعلم أنه هو الضاربه .

مِثْلُ مَتَى شَرْطًا وَمَعْنَى أَنِّي  
جاءت ومِثْلُ كَيْفَ حَيْثُ أَيْضًا

أنى لها أربعة معان :

أحدها : أن تكون شرطية وهى ظرف زمان مثل متى ، وذلك مثل

قول القائل :

خَلِيلِي أَنِّي تَأْنِيَانِي تَأْنِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

الثانى : أنها تكون بمعنى كيف وهو الغالب فيها ، كقوله جل وعز : أَنِّي

لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿ أَنَّى يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ .

الثالث : مرادفة حيث ، كقولك : سر أنى شئت ، أى حيث شئت .

الرابع : مرادفة أين كقولك : أنى زيد يذهب ، معناه أين زيد يذهب .

أَيَا نِدَاءَهُ مَن حَوَاهُ الْبُعْدُ

بِهَا وَبِالْهَمْزِ الِذِى يُمَدُّ

أيا موضوع انداء البعيد نحو : أيا زيد ، وكذلك الهمز المدود انداء البعيد

أيضاً تقول : أزيد فافهم ذلك .

## باب الباء

بِالْبَاءِ أَلْصِقَ عَدَّةً عَوَّضَ اسْتَعْمِنَ  
وَجَاءَ كَعَنَّ عَلَى أَلَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ

الباء حرف جر زائد لمعان :

أحدها : الإلصاق وهو حقيقى ، كأمسكت بزيد ، إذا قبضت ما يجبسه  
من ثوب ونحوه ، ومجازى كقولك : مررت بزيد فكأنك قد ألصقت مرورك  
بقربه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .  
الثانى : التعدية نحو قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أى أذهبته ، وقد  
مضى ذلك فى باب التعدية .

الثالث : التعويض ، وهو البديل وذلك كقوله :

فَلَيْتَ لى بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا  
معناه ليت بدلهم .

الرابع : الاستعانة ، نحو : كتبت بالقلم ، واختار ابن مالك فى التسهيل على  
ما يحكى عنه ، أن يمبر عن الاستعانة بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله  
تعالى كقوله جل وعلا : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ فإن الاستعانة  
عليه سبحانه غير جائزة ، وعبر عنها فى الخلاصة بالاستعانة كما فعل غيره .

ولا يخفى على المتأمل أن الأسماء المصطلح عليها فى مثل هذه ، لا يزيل اصطلاحها  
ما هى داخله فى الاصطلاح عليه من أسماء الله وصفاته ، كما أن اسم الكسر والخفض  
للحركة المنهومة التى هى ضد الفتح . لا يبطل تسميتها بذلك دخولها على أسماء الله  
فأوليس هنا موضع بسط فتأمل ذلك .

الخامس : مرادفة عن ، فهي للجوازرة كقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾  
أى عنه ، وهي مختصة بالسؤال كما فى المشل ، أو غير مختصة كقوله جل وعز :  
﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّمَامِ ﴾ وكذلك ﴿ نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ .

السادس : مرادفة على ، كقوله جل من قائل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ  
بِقِنطَارٍ ﴾ بدليل : ﴿ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ و ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾  
أى عليهم .

السابع : مرادفة إلى كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ و ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا  
مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ معناه أحسن إلى وسبقكم إليها .

الثامن : مرادفة فى اللظرفية ، نحو : ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ، ﴿ وَأَقْدَ نَصْرَكُمْ  
اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ .

التاسع : مرادفة مع ، فهي للمصاحبة نحو : ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ ، ﴿ وَقَدْ  
دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ وقوله : ﴿ نَقَوَّى بِرُكْنِهِ ﴾ أى مع  
جنده . ومنه : سبحان الله وبحمده و ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ .

العاشر : مرادفة من ، فهي للتبويض كقوله سبحانه : ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا  
عِبَادُ اللَّهِ ﴾ .

وَسَبَّأَ بَيْنَ وَقَابِلِ أَقْسِمِ

وَقَدْ وَالزَّائِدُ قَوْكَ كِيدًا نُبِي

الحادى عشر : السببية كقوله تعالى : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾ و ﴿ أَنْتُمْ  
ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ﴾ معناه بسبب ذنبه ، وبسبب اتخاذهم .

الثاني عشر : المقابلة كقولك : اشقر بته بألف ، وكافأته بضمف إحسانه ،  
ومنه قوله تعالى وجل : ﴿ وَشَرَّوْهُ بِشَعْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ومثل صاحب  
شمس العلوم للإصاق بهذه الآية .

لثالث عشر : باء القسم ، كقولك : أقسمت بالله .

الرابع عشر : التثنية ، كقوله :

بأبي أنت وفوك الأشبُ كأنما ذرَّ عليه الزرنبُ

الخامس عشر : الزائدة للتوكيد، وهي الزائدة في أفعل التمجية نحو : أكرم  
بزيد ، وفي فاعل ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾  
وقد تحذف كقوله :

\* كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً \*

وتزاد في المفعول كقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَلْعَنُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى النَّفْسِ الْكَافِرَةِ ﴾  
﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذَقْهُ ﴾ ، ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ .  
وقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبونُ بني زياد

وفي التوكيد بالعين نحو : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ وفي المبتدأ نحو : بحسبك  
درهم ، وفي نحو : خرجت فإذا يزيد وفي خبر الغنى قياساً شائعاً . وإليه أشار بقوله :

ذَا الْبَاءُ فَشَا فِي خَبْرِي لَيْسَ وَمَا

وَلَا وَنَفِي كَانَ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

قوله : ذا الباء إشارة إلى الباء الزيدة للتوكيد ، فإن كانت زادت بها شائعة  
في خبر ليس كقوله تعالى وجل : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ وكذلك شائعة  
في خبر ما النافية كقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ .

وحكى عن الفارسي والزمخشرى منع زيادتهما بعد ما التيمية وقالوا : إنها  
تختص بالحجازية ، قيل : والصحيح الجواز لوجوده في أشعار بني تميم ، قاله الرازي  
في شرح الخلاصة .

وأما خبر لا النافية للجنس ، وخبر كان المنفي فهما بالعكس ، يعني أن  
الأكثر فهما أن لا تلحقهما الباء ، وقد توجد فهما قليلا ، فمثاله بعد لا كقول  
القائل :

نَكُنْ لِي شَفِيمًا يَوْمَ لَا ذَوْشَقَاءَ      بِمَعْنٍ قَتِيلًا عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

ومثاله بعد النفي في كان قول آخر :

وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

بَيِّدَ كَنَّ أَجَلَ وَغَيْرِ وَطَى

حَتَّى إِلَى أَنْ مُضَاءًا جُمِلًا

بيد اسم وله ثلاثة معان :

الأول : يكون بمعنى من أجل ، وذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
« أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيِّدَ أُنَى مِنْ قُرَيْشٍ » .

الثاني : تكون بمعنى غير كقوله ﷺ : « مَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيِّدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا » .

الثالث : تكون بمعنى على كقول القائل :

عَدَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيِّدَ أُنَى      أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرِنِي

فسرها هنا صاحب شمس العلوم بمعنى علي ، وصاحب فتح الرؤف بمعنى من أجل ، ولم يذكر لها شيئاً بمعنى علي ، وذكر لنا الأوجه الثلاثة صاحب القاموس ، ولم يفسر شيئاً منها وأما إضافته إلى أن فهي ظاهرة ، والأمثال الماضية كلها كذلك فتأملها توفق إن شاء الله .

### وَحُكْمُ أَوَّلِ بَدْيِ الْإِضْرَابِ بِلِ فِي الْأَمْرِ وَالْإِثْبَاتِ لِلثَّانِي أَنْتَقَلَ

كلمة بل في لفظ البيت عطف بيان على قوله ذي الإضراب ، فهي في محل خفض بالمعطف .

واعلم أن بل حرف عاطف لفظي ، وله أحوال سنفصلها ، فأما إن كان ما بعد بل مفرداً فهذا موضع ذكره ، وإن كان غير مفرد فسيعاد في البيت الثالث ، ويفهم تخصيص ذلك من قوله : وإن تلتها جملة فهي ذلك دلالة على أن السابق في غير ما تليه الجملة ، وما بعده مفرد له حالان : إن كان قبل بل أمر أو إثبات ، فإن بل تكون للإضراب عما قبلها ، وإثبات حكمه لما بعدها ، ومعنى الإضراب عنه أي إبطال حكمه ، والإضراب عنه .

ومثال ذلك قولك : اضرب زيدا بل عمراً ، فإنك أبطلت ضرب زيد وأثبتته لعمرو ، وكذلك نحو : قام زيد بل قعد ، فإنك أبطلت قيام زيد وأثبتت قعوده وعلى ذلك تنص .

وإن تَلَا نَفِيًّا وَنَهْيًا يُبْطِلُ

الأوَّلُ وَالضُّدُّ لِتَعَالٍ يُجْمَلُ

إن كان ما بعد بل مفرداً كما مضى ذكره، فإن كان قبل بل نفي أو نهي، فإن بل تكون هنا للإضراب عن الأول، وإبطاله وإثبات ضده لما بعدها. ومثال ذلك كقولك: ما قام زيد بل عمرو، فإنك أبطلت قيام زيد بالنفي وأثبت لعمرو ضد ذلك النفي أي أثبت له للقيام، وكذلك في قولك: لا تضرب زيدا بل عمراً وهذا كله ظاهر.

وإن تَلَّمَهَا جُمْلَةً قَدْ يُنْتَقَلُ

بِهَا إِلَى مَعْنَى وَالْأَوَّلُ اسْتَقْلَلُ

إذا كانت بعد بل جملة فلها وجهان:

أحدهما: أنه قد ينتقل بها إلى معنى غير المعنى الأول من غير إبطال للمعنى الأول، بل هو باق على أصله مستقل بذاته، أي مستقيم، وذلك كقوله تعالى: ﴿بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ فإنها لم ترد هنا لإبطال شيء مما قبلها:

كَذَا يَبْهَأُ الْإِضْرَابُ عَنْهُ قَصِيدًا

وَقَبِلَ بَلْ يَزَادُ لَا مَوْكِدًا

هاء الضمير الذي في عنه إشارة إلى ما قبل بل، وهو الذي ذكرنا في الوجه السابق أنه قد استقل بنفسه، فإنه قد تدخل عليه بل لإبطال معناه بالكلمة، والإضراب عنه صفيحاً، فهو الوجه الثاني مما تذكرن الجملة فيه بعد بل، وذلك

مثل قوله سبحانه: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَاَدَا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾  
﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ ﴾ نعم وقد يزداد قبلها لا مؤكداً  
للإضراب عما قبلها في الإيجاب ، كقول القائل :

\* وَجْهَكَ الْبِدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ \*

وفي السلب مؤكداً للنفي السابق كقوله :

\* وَمَا هَجَرْتِكَ لَا بَلِ زَادَنِي شَقّاً \*

بَلَّةٌ كَدَعٌ وَكَيْفٌ وَالتَّرْكُ سِيَوَى

إِلَّا وَغَيْرِ وَعَنْ جَرّاً حَوَى

بَلَّةٌ بِسُكُونِ اللّامِ وَفَتْحِ الهاءِ ، وله خمسة أوجه :

أحدها : أنه يكون مثل دع وأنشدوا فيه :

يَذُرُّ الْجَاجِمَ ضَاحِيّاً هَامِئاً بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

معناه دع الأكف فلا تذكرها ، فكأنها لم تخلق أصلاً ، وإعراب الأكف

هنا النصب ، لأن أسماء الأفعال تعمل عمل ما يفسرها .

الثاني : تكون بمعنى كيف ، ونسروا بذلك أيضاً قوله :

\* بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ \*

وإعراب الأكف هنا الرفع ، فيكون بَلَّةُ الْأَكْفِ سؤالا وجوابه :

كأنها لم تخلق .

الثالث : تكون اسماً بمعنى الترك ، وبذلك فسرنا أيضاً قوله في

\* بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ \*

معناه يترك الجاجم ترك الأكف ، والمعنى ظاهر ، وإعراب الأكف هاهنا

الخفص، وبمعنى دع نصر الحديث عن النبي ﷺ « إن الله يقول أعددت لِعِبَادِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلَّهَ مَا أَمَلْتُمْ عَلَيْهِ » .  
الرابع : تكون بمعنى الاستثناء ، فهي بمعنى إلا أو بمعنى سوى ، تقول :  
رأيت القوم بله زيدا أو بله زيدا ، ذكره شمس العلوم .

الخامس : ما ذكر القاموس عن البيخاري في تفسير سورة السجدة : « وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخْرًا مِنْ بَلَّهَ مَا أَمَلْتُمْ عَلَيْهِ » الحديث فهي بمعنى غير  
أى صفة مخالفة لموصوفها .

بَلَى جَوَابٌ مُوجِبٌ لِمَا سَلَبَ

نَحْوُ : بَلَى بَعْدَ أَنْ يَكُنْ غَلَبَ

بلى حرف جواب مختص بإيجاب المنفى ، سواء كان مع استفهام أو دونه ،  
فمع الاستفهام كقوله تعالى وعز : ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾  
قَالُوا بَلَى ﴿ معناه قالوا أنت ربنا فقد أثبتوا بها المنفى المستفهم عنه ، ولو قالوا نعم  
لكان كفرا ؛ إذ يكون معناه حينئذ لست ربنا ، وكذلك في قوله تعالى :  
﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴿ .

ومع غير الاستفهام نحو : لم يتم زيد ، فإن قلت : بلى فإنك تريد قد قام زيد ،  
فانهم الفرق ما بين بلى أو غيرها من أحرف الجواب .

## باب التاء

بِاللهِ خُصَّ التَّاءُ فِي الْإِيمَانِ  
وَقَدْ حَكَّوْا : تَرَبُّ تَالرَّحْمَنِ

التاء من حروف القسم ، وتختص باسم الجلالة والعظمة كقوله جل وعز ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ ، ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ وقد حكى الأخفش دخولها على ربَّ فقالوا : تَرَبُّي وتربُّ الكعبة ، وعلى الرحمن فقالوا : تالرحمن .

وربما قالوا : تحياتك ذكره بعضهم ، وهذا غريب نادر ضعيف .

وَبَعْدَ لَا حِينَ يَلِيهِ وَرَبُّمُ  
وَرَبُّ زَيْدٍ التَّاءُ فِي تَحِينِ أُمِّ

الثاني : تزداد التاء بعد لا النافية ، إذا كان بعدها لفظة حين أو معناها :

فالأول كقوله تعالى : ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

والثاني : كقول التامل :

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَوَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

الثالث تزداد التاء في ثم الفاطنة فيقال : ثمّت .

الرابع : تزداد في رب كقوله :

وَرَبُّتَ سَائِلٍ عَنِّي حَنِيٌّ أَعَارَتَ عَيْنَهُ أُمَّ لَمْ تَعَارَا

الخامس : تزداد في حين ، وهو وجه ثان في قوله تعالى : ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ قال أبو وجرة :

﴿ قال أبو وجرة :

الْمَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالطُّعْمُونَ زَمَانُ مَا مِنْ مُطْعِمٍ

لِي وَفِي ضَمِيمٍ وَمُؤَنَّثٍ نَوَاتٍ .  
جَمْعٍ وَفِي مُضَارِعٍ أَيْضًا أُنَى

السادس : تاء الضمير نحو : فعلتُ وفعلتِ وفعلتماً وفعلتم وفعلتن .

السابع : تاء التانيث نحو : هندت فطمت ، وتاء فاطمة وضاربة .

الثامن : جمع السالم المؤنث نحو : هندات ومسلات .

تنبيه :

اعلم أن تاء التانيث الاسم ، قد تكون لمعان .

أحدها : مؤكدة للاسم المؤنث نحو : فاطمة وخديجة .

الثاني : في الصفات للفرق نحو : ضارب وضاربة .

الثالث : الفرق بين الواحد والجنس : كتمر وتمر ، وضرب وضربة ،

وبعضهم يجعل نحو : ضربة قصماً برأسه ويسميا تاء المرة .

الرابع : تكون للتاء علامة الجمع مثل : كمء وكأة .

الخامس : تأكيد الجمع نحو : فحولة وعمومة .

السادس : المبالغة ، نحو : علامة ونسابة .

السابع : بدل ياء النسب في منتهى الجموع : كالأشاعثة والأشاعرة .

الثامن : لام مجمة في منتهى الجموع مثل : براهمة .

التاسع : عوض للذات المحذوف في منتهى الجموع ، مثل : ججاججة في جمع

ججاجح .

العاشر : العوض من المحذوف في المصدر ، نحوه إقامة واستقامة ، وقد ذكرنا  
هذا كله في باب تأنيث الأسم ، في الركن الثاني من هذا الكتاب ، فلذلك  
اكتفينا عن ذكره هنا إلا مجملًا في النظم السابع . قد تكون الغاء للمصارعة  
نحو : تقوم وتضرب .

تقوم وتضرب

رَدَّبَ يَوْمٌ فَاصِيلاً مَا قَدْ عَطِفَ  
مَعَ شِرْكَةِ حُكْمًا وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفَ

ثم بضم الناء ، وقد تبدل ثاؤه فاء حرف عطف بثلاثة شروط :  
أحدها : الترتيب ، فلا يجوز أن يكون وقوع المعطوف قبل المعطوف عليه ،  
فإذا قلت : قام زيد ثم عمرو ، وجب أن يكون زيد ثم عمرو ، فلا بد أن يكون بين  
قيام زيد وعمرو وقت فاصل .

الثالث : الشركة<sup>(١)</sup> في الحكم ، ومعنى ذلك أن لا يكون ثم منقطعاً عن المعنى  
الأول ، بل مشتركاً معه بمعنى العطف عليه ، وأما قوله : وفي الكل اختلاف ، أى  
في كل هذه الثلاثة للشروط التي أرهنا للترتيب فقد ذكر عن الفراء والأخفش ومن  
واقفهم أنها تأتي بالمكس مقاولين قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ  
جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ فقال : إن هذا الجمل معلوم أنه كان قبل خلقنا .

وأجيب عن ذلك بأنها عاطفة على محذوف مقدر ، فكأنه أراد من نفس  
واحدة خلقها ، ثم خلق منها زوجها ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ  
مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ \* ثُمَّ سَوَّاهُ ﴾ فأجيب بأن  
للتسوية معطوفة على الجملة الأولى ولا الثانية .

(١) قدم المؤلف الشرط الثالث قبل الثاني ولذا لزم التنويه .

وأما الانفصال ، وهو الشرط الثاني : فإنه قد يختلف ، فقد يكون ثم في موضع الفاء أى للترتيب المتصل ، كقول القائل :

• جَرَى فِي الْأَفَايِبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ •

قيل فإنه لا مهلة بين الجرى والاضطراب ، وذكر عن الفراء أيضاً أنها قد تكون عاطفة لتقدم في الزمان ، فتكتفى بالترتيب اللفظي كقولهم : إن من ساد ثم ساد أبوه ، وقولهم : أعجبنى ما صنعت اليوم ، ثم ما صنعت أمس أعجب وقوله تعالى : ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ثم آتينا موسى الكتاب تماماً ﴿

وأما الشرط الثالث : وهو الشريك ، فقد خالف فيه الكوفيون مستدلين بقوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ فإنها معهم ليست عاطفة بحال ، وإنما هي خارجة على تقدير الجواب ، هكذا ذكر عنهم ، وقد تركنا أكثر التاويلات فيما ذكرنا طلباً للاختصار ، فمن شاءه فليطلبه من المطولات .

## باب الجيم

وَجَبْرٌ أَيْ حَقًّا جَوَابٌ وَمَحَلُّهُ  
نَعَمْ يَحُلُّ أَوْ مُضَارِعًا يَحُلُّ أَجَلٌ

جبر بكسر الراء وفتحها أو كسرهما منوثة فهي ثلاثة أوجه: وهي اسم بدلالة  
تفويته موضوع للجواب، ومعناه حقاً، وهو يكون في موضع نعم، أي يكون  
بعد الاستفهام، نحو: هل قام زيد؟ فتقول: جبر، وقد يكون مضارعاً أجَلٌ  
أي مشابهاً له في الموضع، أي يكون جواباً في موضع التصديق في نحو: قام زيد  
فتقول: جبر، كما تقول أجل.

وقد تكون جبر منفية فتقول: لا جبر أفعل كما يقول لا حقاً أفعل، وجبر  
لا أفعل، ولا جبر لا أفعل: فافهم ذلك.

## باب الحاء

حَتَّىٰ قَلَىٰ كَلًّا بِهَا بَعْضٌ عَطْفٌ  
أَوْ شِبْهُهُ بَعْضٌ وَهُوَ غَايَةٌ أَلِفٌ

حتى حرف من حروف العطف ، وهو يختص بثلاثة شروط :

أولها : أن يكون المعطوف عليه كلاً .

وثانيها : أن يكون المعطوف بعضاً من ذلك الكل أو شبيهاً ببعضه .

وثالثها : أن يكون ذلك البعض غاية في ذلك الشيء من تفضيل أو تقصير ،

أو خفيف أو ثقيل ، أو غير ذلك .

ومثال ذلك قولك : مات الناس حتى الأنبياء كل نسو الأنبياء بعض والآنبياء

م الغاية الكبرى في الفضل ، وكذلك لو قلت : قدم الناس حتى الملوك ، تقول :

زارك للناس حتى الحجاجون ، فالحجاجون غاية في التقصير .

وتقول في مشبه للبعض : أعجبتني الجارية حتى كلامها ، أو حتى ثيابها

فإنهما لشدة ملازمتها لها يجوز أن يكونا كالبعض منها ، ولا يجوز حتى ولدها

وحتى أخوها .

وضبط جواز ذلك بعضهم فقال : إن حتى موضعها حيث يجوز الاستثناء ،

وليس في العطف بها ترتيب وبدل على ذلك ظاهر الأمثال السابقة ، وقوله وكانت **وكانت** :

« كل شيء بقضاء وقدر حتى المعجز والكيس » .

واعلم أنها ربما تكون عاطفة على محذوف مقدر يفسره الظاهر الموجز أو

ما في معناه كقول للفائل :

\* قَوَاعِجِبًا حَتَّىٰ كَلْبُهُ تَسْبِيهُ \*

فهذا تقديره فواعجباً نسبى الناس حتى كليب نسبى ، فالظاهر المؤخر مفسر  
للمحذوف المقدر ، وقول آخر :  
يَفْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ . لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
فهذا تقديره أن الأضياف تفشام غير خائفين منهم أذى حتى كلابهم ما تهرو  
عليهم ، لأنها آفة لذلك غير منكرة ، وذلك لكثرة الواردين عليهم .

وَحَيْثُمَا الظَّاهِرَ جَوَتْ تُجْعَلُ  
حَرْفَ انْتِهَاءٍ وَبِهَا يُعْمَلُ  
قد تكون حتى حرف جر أيضاً ، ويختص بالظاهر فلا بحر الضمير إلا  
ضرورة كقوله :

أَنْتَ حَقَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَيْحٍ تَرْجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيْبُ  
وحى هذه أى التى هى من حروف الجر لها معنيان :  
أحدهما : انتهاء الغاية ، وهى إما زمانية كقوله تعالى : ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ  
الْفَجْرِ﴾ و ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ وما أشبه ذلك أو مكانية كقوله : سرت حتى البلاد ،  
وأكات للسمكة حتى رأسها وما أشبه ذلك .  
الثانى : أنها تكون للتعليل كقوله : جئت حتى أرضيك ، واتقمت  
البعر حتى ألقط الدرر ، أى لأجل ذلك .  
واعلم أرشدك الله أن حتى التى هى من حروف الجر هى التى تنصب الفعل  
المستقبل على تقدير أن كقوله تعالى : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ معناه إلى أن يقول  
الرسول ، ونفى هنا هى التى لمعنى انتهاء الغاية .

وقد ذكر للنحاة في حتى قصباً ثالثاً أى ليست من حروف الجر ولا العاطفة،

كما مضى ، وقالوا : إنها للاستئناف فيبتدأ بها الجمل كقوله :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُوجُ دِمَاءَهَا

بِدِجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَالُ

وكذلك قيل في : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ وفي : يُفْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وقد مضى تأويل شيء منها .

وأما قوله : حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَالُ فبمعنى فيما أرى عن أن يكون الاستئناف ،

فإن المستأنف ينبغي أن يكون منقطعاً عما قبله ، لا تعلق له به ، وهذه بخلاف ذلك .

والظاهر أنها هي التي للانتهاء مثل إلى ، ومعناه إلى أن صار ماء دجلة

أشكال ، أى أشبهل ، ولا نظيل الكلام في البحث عن شبه ذلك ، فإننا قصدنا

الاختصار ، ولقد قال الفراء : أموت وفي نفسى من حتى شيء ، والله أعلم .

فِعْلٌ لَدَى النَّصْبِ وَحَرْفٌ حَيْثُ جَرَّ

حَاشَا وَالِاسْتِثْنَاءُ لَهُ مَعْنَى شَهَرٍ

حاشا للاستثناء موضوع مثل : إلا وما بعده ، منصوب أو مجرور ، تقول :

جاء القوم حاشا زيدا ، أو سررت بالقوم حاشا زيدا بنصب زيد ، وجاء القوم حاشا

زيد ، ورأيت القوم حاشا زيدا بجر زيد .

وإذا كان ما بعدها مجروراً فهى من حروف الجر ، وإن كان ما بعدها منصوباً

فهى فعل يستثنى به مثل : ليس ، وليس موضع الجر بها غير موضع النصب ، بل

هى صالحة لهما في موضع واحد ، وإنما يختلف في التقديرين : الفعلية والحرفية .

وَاسْمًا مُنَزَّمًا أَتَى وَقُلْ حَشَا

أَيْضًا وَحَاشَ أَوْ فَذَوْنُ إِنْ تَشَا

قد تكون حاشا اسما منزها كقوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ وفيها لغات : حاش بغير ألف ، وبه قرئ ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ وحاشا بالعينين ، وبه قرأ بعضهم : ﴿ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ ﴾ والرابعة حشا بحذف الأول وثبوت الثاني ، وليست هذه الثلاث مخصصة بالتعزيهية ، بل فيها وفي الاستثنائية .

## باب الحاء

خَلَا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ كَحَاشَا وَيَمَا  
يُسَبِّقُ ذَا وَالْخُلْفُ فِي حَاشَا انْتَمَى

خلا موضوع للاستثناء كحاشا ، أى ماسبق من القول فى حاشا ، فإن خلا  
مثله فى ذلك ، فإن خلا يكون المستثنى به منصوباً ، ويكون مجروراً بقول : قام  
القوم خلا زيد أو خلا زيدا ، وصررت بالقوم خلا زيدا أو خلا زيدا ، ورأيت  
القوم خلا زيدا أو خلا زيدا .

فإن كانت ناصبة فهى فعل ، وإن كانت جارة فهى حرف كما مضى ذلك  
فى باب حاشا .

وقد يزداد قبلها ما فيقال : قام القوم ما خلا زيدا ، والجر بعدها هنا قليل ،  
وبالوجهين تجوز قراءة قول للقائل :

• أَلَا كَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ •

وأما حاشا فإن زيادة ما عليها فيه خلاف مشهور ، فمنعه سيبويه وابن مالك  
فى الألفية ، وذكر عنه فى موضع آخر إجازة ذلك فيقال : قام القوم ما حاشا زيدا ،  
وفى الحديث : «أسامة أحب الناس إلى ما حاشى فاطمة» وورد بأن ما فى الحديث  
نافية ، ويحكى ما حاشا فاطمة ولا غيرها .

وكذلك يحتمل الوجهين قول للقائل :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَى قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ نَوَالَا

## باب الراء

رُبٌّ مُنْكَرًا وَظَاهِرًا يَجْرُ  
وَجَرُّ مُضْمِرٍ كَرُبُّهُ نَزَرٌ

رُبٌّ حرف جرّ يختص بالمنكر الظاهر كقوله :

وَرُبَّ دَنِيَّةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحِيَاءُ

وقد جاء في الشعر دخول ربّ على الضمير كقوله :

\* وَرُبُّهُ عَطْبًا أَنْتَدْتَ مِنْ عَطْبٍ \*

واختلاف في الضمير المجرور برُبّ فاعيل : نكرة ، واختاره الزمخشري ومعرفة

واختاره الفارسي فيما يحكى عنهما .

واختلاف في الضمير المجرور برُبّ : هل يلزم إفراده وتنكيره أو مطابقتة ؟

فالأول يحكى عن البصريين استغناء بمطابقة التمييز ، والثاني عن الكوفيين .

وفي ربّ ثمانى عشرة لفة : رُبَّتْ وَرُبَّمَا وَرُبَّمَا بضمين مشددات أو مخففات .

فتلك ثمانى لغات ، وبفتحهم مشددات ومخففات أيضاً فتلك ثمانى أخرى ، وباء

ربّ في كل ما مضى مفتوحة .

والثمانى عشرة لفة

السابعة عشرة : ربّ بضمين مشددة

للثامنة عشرة : رُبُّ كمد .

وَجُرٌّ مَعَ حَذْفٍ لَدَى وَآوٍ وَبَلٍ

وَقَا وَتَكَثِيرًا وَتَقْلِيلًا شَمَلٌ

ربما جر على تقدير ربّ ، وذلك بعد الواو كقوله :

وَأَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُورَهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْمَعْمُومِ لِيَنْبَتِلِي

وبعد الفاء كقوله :

\* فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضِعاً \*

ومثاله بعد بل قوله :

\* بِلْ بَلْدٍ مِثْلُ الْفِجَاجِ قَتَمَةٌ \*

وربما يجر بها مقدرة من دون هذه للثلاث كقوله :

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَلِّهِ كِدْبَتْ أَقْضَى الْخِيَامَةِ مِنْ جَلِّهِ

واختلف في ربّ أهى للتكثير أم للتقليل أم لهما أم ليست هي موضوعة

لشيء منهما ، وإنما هما مستفادان كقوله **رَبِّكَ اللَّهُ** : « رب كاسية في الدنيا عارية

في يوم القيامة » وكما في قول القائل :

فِيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٌ بَانَسَةٌ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَثَّلَ

فهما للتكثير ، لأن الحديث في موضع التهويل ، والبيت في موضع الافتخار ،

وأما قوله :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِجَا يَوْمًا بَدَارَةٌ جُلْجُلٌ

فكأنه في موضع تغليل .

## باب السين

سِينٌ وَسَوْفَ لِنَفْسٍ تَلِي  
مُضَارِعًا بِصِيرٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ

السين وسوف حرفان يدخلان على الفعل المضارع فيصير معناه خالصاً للاستقبال، ومعناها التنفيس، أي يكون فعلهما بمد نفس أي فسحة ومهلة، وذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ مَرَضَى﴾ وليس مدة سوف أنفس من مدة السين، وخالف البصريون، ولا السين مقطوعاً من سوف على الصحيح، وخالف الكوفيون.

وفي سوف ثلاث لغات آخر:

الأولى: حذف الواو فيبقى سوف.

الثاني: حذف الفاء من سوف فيبقى سوو.

الثالث: قلب واو سو ياءً فيقال: سي.

تَسْوِيَةٌ مَعْنَى سَوَاءٍ وَهِيَ فِي  
وَصْفٍ وَمُسْتَثْنَى كَثِيرٍ قَدْ تَقِي

سواء بفتح السين ممدودة لها ثلاثة معان:

أولها: التسوية بين شيئين أو أكثر، ومعنى التسوية أن يكون هذا مساوياً

لذلك الآخر، كقولك: الرجلان سواء. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَّزْنَا﴾

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَهُمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

لثاني: أنها تكون مثل غير في الوصفية.

الثالث : أنها تكون مثلها في الاستثنا في الوصفية ، والاستثنائية لغات  
نفسرها معها وإليها أشار بقوله :

وَأَعْطِ فِي الْأَصَحِّ مَا غَيْرُ أَحْتَوَى

سَوَى سِوَاءٍ وَسَوَاءٍ وَسَوَى

سوى إذا كانت وصفية أو استثنائية فإن فيها أربع لغات :

الأولى : سوى بالقصر والكسر وهي الأشهر .

الثانية : سواء بالكسر والمد .

والثالثة : سواء بالفتح والمد وهي الأقل .

والرابعة : بالقصر والضم .

واعلم أن لها في الوصفية والاستثنائية ما تستحقه غير من محل أو إعراب ،  
فالوصفية تكون صفة واقعة بين متضادين ، وهي دالة على مخالفة موصوفها ،  
كحقيقة ما أضيفت إليه كقول القائل :

أَصَابَهُمْ بِلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ سِوَى مَا قَدِ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ

معناه : إن ما أصابهم من البلاء هو غير ما أصاب بني النضير أي هو بلاء آخر  
مخالف لذلك ، وقد يكفى بالصفة عن الموصوف فيحذف لفظاً ويبقى تقديراً وذلك  
كقول القائل :

وَإِذَا تَبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَانِعِيهَا وَأَنْتَ الْمُسْتَرَى

ومن ذلك قول عنه : « دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ عَدُوًّا مِنْ

سوى أنفسها» وأما الاستثنائية فهي كقولك : قام القوم سوى زيد ، وصرفت  
بالقوم سوى زيد ، وإعرابها إعراب غير فتأملها من هنالك إن شئت .

وأما قوله : في الأصح ، فهو إشارة إلى مذهب كثير من البصريين . ويحكي  
عن سيبويه أنها ظرف لا ينصرف إلا في الشعر ، قال الخليل : قولك أتاني القوم  
سواك ، مثل قولك : أتاني القوم مكانك ، وفيها معنى الاستثناء ، واحتجاجهم  
في ذلك بطول ، فاطلبه إن أردته من الكتب المطولة .

لَفْظًا وَمَعْنَى مِثْلُ مِثْلٍ مِثِّي

وَوَصْلُ مَا لَفَّوْا بِهَا مَرَضِيٌّ

سَمِيٌّ معناه مثل وزنها واحد ، وهو فعل بكسر الفاء وسكون العين ، وعين  
سَمِيٌّ مقبولة في الأصل عن واو ، لأنه مشتق من المساواة أي المماثلة يقول : ليست  
المرأة لك بسَمِيٌّ ، أي مثل ، وقد تلحق لفظه ما بعد سَمِيٌّ فتكون ما هنالك ملغاة  
أي كأنها لم تكن تقول فلان سَمِيًّا فلان أي مثله ، وقد تكون ما منفصلة عن  
سَمِيٌّ : سَمِيَّك ما فلان ، ولا سَمِيٌّ لما فلان .

وَشَاعَ قَبْلَهُ وَلَا وَيُحَدِّفُ

وَأَوَّا وَيَاءَ سَمِيًّا نُحْفَفُ

شاع نفي سَمِيًّا بحرف لا اللغافية وقبلها الواو كقوله :

\* وَلَا سَمِيًّا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلُجُلٍ \*

وذكر عن ثعلب أنه يقول بتخطئة من استعمل لا سَمِيًّا بخلاف ما استعملت

في هذا البيت ، والصحيح جواز استعمالها بخلاف ذلك كقول القائل :

فَهْ بِالْمَقُودِ وَبِالْإِيْمَانِ لَا سِيْمًا

عَهْدٌ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

فإنه حذف الواو التي قبل لا ، وخفف الياء من سيما ، وايس ( ولا ) واجباً

قبل سيما ، ولكنه شائع كما ذكرناه .

وإعراب ما بعد سيما إن كان نكرة فالثلاثة الأوجه ، والرفع والجر مطلقاً

جائز .

### باب العين

وَعِنْدَ ظَرْفٍ كَلْبِي مَعْنَى يَقَعُ

وَجَرُّهُ بِغَيْرِ مَنْ قَدْ امْتَنَعُ

عند ظرف مكان أو زمان ، وهو مثل لدى كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ وقال بعضهم : إنها بمعنى القرب ، وهو في المثل الأول جسي ، وفي الثاني معنوي .  
ولا يجر عند بشيء من حروف الجز غير من كقولك : جئت من عنده ،  
وأما قول العامة : سرت إلى عنده فهو لحن .

وفي عند ثلاث لغات : كسر عينها كما هو في الشهير ونقحها وضمها .

وَعَوْضٍ لِاسْتِغْرَاقٍ مَعْنَى مَضَى

فَزَرًّا وَالِاسْتِقْبَالَ فِيهِ يُرْتَضَى

عوض ظرف موضوع لاستغراق المستقبل ، وهو يختص بالذني قبله . تقول :  
لا أفعله عوض ، وربما يكون للماضي الذني وهو قليل . تقول : ما رأيتك عوض .  
وعوض معناه أبدأ ، وهو مبني على الحركات الثلاث كأمس وأين وحيث ، وإن  
كان مضاعفًا فهو منصوب على الظرفية تقول : ما أفعله عوض المائضين .

بَيْنَ تَجَاوَزِ عِلٍّ اسْتَعْلٍ اسْتَعْنِ

أَبْدَلِ وَرَدَّ وَحَاكِمًا فِي بَدَلِ مِّنْ

عن حرف جر وله عشرة معان :  
أولها : المجاوزة ، وهو الغالب فيها ، وذكر عن البصريين أنهم لم يذكروا  
فيه غير ذلك ، مثاله : سافرت عن البلد ، ورغبت عنها .

الثاني : التعليل كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ ونحو : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ .  
الثالث : الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَخُلْ فَإِنَّمَا يَبْتَخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ﴾  
أى عليها .

الرابع : الاستعانة ، نحو : رميت عن القوس أى به . قاله ابن مالك .  
الخامس : البدل ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾  
وفي الحديث : « صومي عن أمك » أى بدلاها .  
السادس : تكون زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة كقوله :

أَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حَامِئُهَا

فَهَلَّا الَّتِي عَنِ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

تقديره : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فمحذوفها قبل لفظة التي ،

وزادها بعدها .

السابع : مرادفة للباء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ .

الثامن : مرادفة في كقوله :

• وَلَا تَكُ عَنْ جِلِّ الرِّيَاضَةِ وَأَنْبِيَا •

بديلة قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَذِيكًا فِي ذِكْرِي ﴾ .

التاسع : مرادفة بعد كقوله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ .

العاشر : مرادفة من كقوله جل وعلا : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

هِيَآدِهِ ﴾ أى منهم .

وَمَعَ تَمِيمٍ مَّصْدَرِيًّا قَدْ مَسْمُوعٌ  
وَأَسْمَاءٌ يَجِي كَمَا عَلَى لِاسْمِهِ وَضِعٌ

تميم يلقبون همزة أن المصدرية عيماً فيقولون: أعجبني عن تقوم، مثل قولك:  
أعجبني أن تقوم، وقد تكون عن اسماً بمعنى جانب كقول القائل:  
● على عن يميني مررت الطير سنجاً ●

وقول آخر:

وَنَقَدَ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ رَدِيَّةٌ مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي  
وَأَمَّا عَلَى فَعِي حَرْفٌ وَسِيَّاتِي مَعْنَاهُ .  
وقد يكون اسماً كقول القائل:

● غَدَّتْ مِنْ عَلَيْنِي بَعْدَ مَا نَمَّ ظَمُّوْهَا ●

ومعناه من فوقه، وذهب ابن خروف وأبو طاهر والشَّوْبِينِ وَمِنْ وَاقِعِهِمْ  
إلى أن على اسم ولا تكون حرفاً، ونسبوا ذلك إلى سيبويه ..

عَدَا فِي الْاسْتِثْنَاءِ مُشَابِهٌ خَلَا  
حُكْمًا وَسَبَقَهَا بِمَا لَنْ يُحْظَلَا

عدا موضوع للاستثناء به مثل: خلا وحاشا، وهو مثلهما في الحكم في أنه  
إذا كان ما بعده منصوباً فهو فعل، وإن كان ما بعده مجروراً فهو حرف، تقول:  
قام القوم عدا زيد، وسار الناس عدا محمد أو يزداد (ما) قبل عدا كما يزداد قبل خلا  
فيكون ما بعدها منصوباً على الأكثر نحو: قام القوم ما عدا زيدا، وجزه قليل  
كما مضى في باب خلا.

عَلَىٰ بِهَا اسْتَعْمَلِ زِدِ اضْرِبْ عَلَّلِ زَادِ  
وَمِثْلُ فِي بَا مَعَ مَنْ عَنِ يَنْجَلِي

على حرف له تسعة معان :

أولها : الاستعلاء ، وهو الغالب فيه ، ولم يثبت له غير ذلك كثير من  
البصريين ، وأرلوا ما أوهم خلافه ، وهو إما حمى كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهَا وَعَلَىٰ  
الْفُلْكِ تُمَمَّلُونَ ﴾ أو معنوى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ .

الثاني : تسكون زائدة في التوكيد كما في الحديث : « من حلف على يمين  
بالله » انخر أي حلف بيمين .

الثالث : الإضراب ، أي إبطال الحكم السابق كقول القائل :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَىٰ أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

على أن قُرْبَ الدَّارِ ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس يذَى وُدٌّ

فإن قوله : على أن قرب الدار ليس بنافع أبطال قوله : على أن قرب الدار  
خير من البعد ، وكذلك على أن قرب الدار خير من البعد فيه إضراب عما قبله ،  
وتقول : فلان جهنمى على أنه لا ييأس من رحمة الله ، وفيها معنى الاستدراك  
ظاهر .

الرابع : التعليل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْرِمُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ أي  
لأجل ذلك .

الخامس : مرادفة ( في ) الظرفية ، كقوله جل وعز : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا

الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ .

السادس : مرادفة الباء نحو : ﴿ خَتِيقٌ عَلَىٰ أَلَا أُتُولَ ﴾ ونحو قولك :  
صر على اسم الله .

السابع : مرادفة مع ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ . الآية .

الثامن : مرادفة من كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ .

التاسع : مرادفة عن كقوله :  
إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا  
بدلالة قوله جل وعز : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ .

## باب الغين

غَيْرٌ مُنْكَرٌ وَشِبْهُهُ وَصِفٌ

يَدِ وَالِاسْتِثْنَاءِ وَلَا أَيْضًا رُدْفٌ

غير أصلها صفة دالة على مخالفة موصوفها والموصوف بها يكون نكرة كقوله تعالى: ﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ أو شبه النكرة نحو: ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وأما قولك: زيد غير كريم فهو في التقدير كقولك: زيد بخيل غير كريم.

وقد تضمن أيضاً معنى الاستثناء فتكون مثل: إلا. تقول: قام القوم غير زيد، وما قام القوم غير زيد، وتعرب في غير الاستثناء بما كان يستحقه المستثنى بها أن لو كان مستثنى بإلا، فنصبها في: قام القوم غير زيد لازم، وفي: ما قام القوم غير حمار راجح، وفي: ما قام غير زيد للقوم كذلك، وفي: ما قام القوم غير زيد مرجوح، ورفع ما قام غير زيد لازم، ونصب ما رأيت غير زيد واجب، وقس على ذلك، وتأمله من كتب النحو، فقد خرجنا عن حد المقصود، فلنرجع إليه إن شاء الله تعالى.

وقد تكون غير مثل لا اللغامية كقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ تقديره: فمن اضطر جائئاً لا باغياً ولا عادياً ذكره اللغاموس، وكأنها وإن كانت بمعنى لا نهى صفة كما سبق.

يُضَافُ حَتْمًا وَإِذَا الْإِبْسُ ارْتَدَّعَ

فَبِمَدِّ لَا وَلَيْسَ مَقْطُوعًا يَبْعَ

غير: اسم لازم للإضافة حتماً، وهو اسم مبهم ولشدة إبهامه لا يتعرف للإضافة

لكن يضعف إبهامه إذا وقع صفة بين المتضادين كما مضى نحو: ﴿غَيْرِ الْمَفْضُوبِ  
عَلَيْهِمْ﴾ أو يكون إبهامه في هذا الموضع زائلاً فهو قول آخر ، ويجوز أن تقطع  
عن الإضافة لفظاً إذا تقدمتها ليس ولم يقع ليس في المعنى تقول : قبضت عشرة  
ليس غيراً بالفتح على حذف المضاف ، وإضمار الاسم ، وليس غيراً بالضم ، ويحتمل  
كونه ضم بناء وإعراب ، وليس غيراً بالرفع ، وليس غيراً بالنصب .  
وكذلك تقطع بعد لا النافية ، والمخالف محجوج بقول الشاعر :  
جَوَابَاتُهُ تَنْجُو أَعْتَمِدُ فَوْرَبْنَا لَعَنَ عَمَلِ أَسْلَفَتَ لَا غَيْرُ مَنْ سَأَلَ

## باب الفاء

رَتَّبَ بِفَاءٍ عَظْمًا وَالِاتِّصَالَ أُمَّةً  
عَقَّبَ وَسَبَّبَ وَائْتَمَّتِ كَالْوَاوِ وَثُمَّ

الفاء حرف عطف باتصال ، أى بغير مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه ،  
وهو للترتيب ، والترتيب قسمان :

أحدهما : الترتيب المعنوي ، وهو تأخر المعطوف عن المعطوف عليه كما هو في  
ترتيب اللفظ ، فإذا قلت : جاء زيد فعمر ، فإن زيدا هو السابق وعمرو بعده ،  
ولكن باتصال كما سبق ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِمِجَلٍ  
حَنِيمٍ ﴾ فَعَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ .

الثاني : الترتيب اللفظي ، وهو يكفي معه بترتيب اللفظ فقط ، وهو إذا كان  
المعطوف مفسراً لما تقدمه كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي  
مِنَ أَهْلِي ﴾ .

### توضيح :

وأما نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ ﴾ فهو عطف على محذوف مقدر ، معناه فإذا أردت أن تقرأ فاستعذ ، فهو  
في الحقيقة من الترتيب المعنوي ، وخالف للفراء على ما يحكى عنه ، فأبطل الترتيب  
لأجل ذلك القسم الثاني .

التمييز : وهو أن يكون عقب الأول بغير مهلة إلا بمقدار ما يتعد ذلك الشيء  
نحو قولك : تزوج فولد له ، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل .

الثالث . السببية كقوله تعالى : ﴿ فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ .  
الرابع : تكون مرادفة الواو ، أى هى لطلق الجمع كقول القائل :  
﴿ سَقَطِ الْأَوْسَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْلِ مَلٍ ﴾ .  
الخامس : مرادفة ثم كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الذُّطَّةَ عِلْقَةً \* وَخَلَقْنَا  
الْمَلَقَةَ مُضْغَةً \* فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا \* فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا \* ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ  
خَلْقًا آخَرَ ﴾ .

وَمَا جَوَابِ الشَّرْطِ أَوْ كَالشَّرْطِ مَا

كَانَ الْجَوَابُ بِعَمَلِ الشَّرْطِ احْتَمَى

معنى احتمى أى امتنع بقول : أحتميت الشيء إذا تجنبتة وامتنعت عنه ،  
وكلمة ما فى لفظ البيت شرطية ، والمعنى أن الفاء يكون رابطاً لجواب الشرط أو  
شبهه ، إذا كان الجواب لا يجوز أن يجعل شرطاً ، وذلك :

الأول : إذا كان الجواب جملة اسمية كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيْخِيْرٍ فَمَوْ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وقوله : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ  
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

الثانى : أن تكون جملة فعلية كالاسمية ، وهى التى فعلها جامد كقوله  
جل وعز : ﴿ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ  
مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقْلٌ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَمَى رَبِّي ﴾ .

الثالث : أن يكون فعلها إنشائياً كقول الله جل وعز : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ  
اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ ، ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ  
مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ .

الرابع : أن يكون الفعل مسبوqa بحرف تنفيس ، أو متأول بذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ ، و ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ﴾ .

والتأول : ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًى مِنْ قَبْلِ نَصَدَقَتْ ﴾ ، و ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَذَّبُوا بِجُوهِهِمْ ﴾ وقس على نحو ذلك .

وَالْفَاءُ فِي الْأَكْثَرِ لَنْ يَنْحَذِفَا  
لَا يَكُنْ إِذَا مُفَاجِئًا عَنْهُ كَفَى

للفاء الرابط للجواب إلحاقه بالجواب لازم ، وحذفه غير جائز ، كما هو ظاهر ابن مالك في الألفية ، وأكثر النحاة ، وأجاز ذلك بعضهم مع ضعف ، وأنشد : مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ وهو عند الأولين محتص بالضرورة ، وأنكر بعضهم هذه الرواية ، وأنشد : \* مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ \*

وقال بعضهم : بل هو فصيح كقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ وقول النبي ﷺ لأبي بن كعب في حديث اللقطة : « إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْ بِهَا » .

والظاهر أن الحذف موجود قليل ، وإن كان يحتمل في الآية التأويل فالحديث لا يبين لي احتمال ذلك فيه :

وإذا كان في صدر الجواب إذا التي هي المفاجأة لحذف الفاء فصيح كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَمَّاءَ قَدَمَتِ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَضُونَ ﴾ والله أعلم .

لِلظَّرْفِ فِي قَائِسٍ زِدْ أَبْدِلْ عَلَّامًا  
كَعَنَّ كَلَى مَعَ نَحْوِ عِنْدَ مِنْ إِلَى

( في ) حرف جر لاثني عشر معنى :

أحدها : الظرفية ، وهي إما مكانية وإما زمانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :  
﴿ أَلَمْ غَلَبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ  
سِنِينَ ﴾ والظرفية هي الأغلب في معاني في .

الثاني : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل للحق كقوله تعالى :  
﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ .

الثالث : الزيادة للوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اذْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ  
مَجْرِبَهَا وَمُرسَاهَا ﴾ .

الرابع : المبدلة للتعويض من أخرى محذوفة ، نحو : ضربت فيمن رغبت ،  
أى ضربت من رغبت فيه ، قاله ابن مالك .

الخامس : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمَعْنِي فِيهِ ﴾  
أى من أجله ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَنْصَرْتُمْ ﴾ .

السادس : مرادفة عن نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ سَمِيْعَتُهُمْ ﴾ .

السابع : مرادفة على نحو قوله عز وجل : ﴿ وَلَا صَلْبَةٌ لَكُمْ فِي جُذُوعِ  
النَّخْلِ ﴾ .

الثامن : مرادفة مع نحو قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ ﴾ .

للتاسع : مرادفة نحو مثاله قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾

حكاها بعضهم .

- العاشر : مرادفة عند نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ .
- الحادى عشر : مرادفة من نحو قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْخَلْبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ﴾ .
- الثانى عشر : مرادفة إلى نحو قوله عز وجل : ﴿ فَارْزُقُوا أَيْدِيَهُمْ  
فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ .

باب النفاق

قَرَّبَ تَوَقُّعَ أَنْفِ حَقِّ قَلْبٍ  
كَثْرَ رِتْدِ وَهَاكَ ذِكْرَ مَا يَلِي

قد : حرف وله ستة معان :

أحدها تقريب الماضي من الحال ، فإنك إذا قلت : قام زيد ، احتمل أن يكون قيامه ماضياً قريباً أو ماضياً بعيداً ، فإذا قلت : قد قام زيد ، فقد اقتص بالتقريب .

الثاني : التوقع وهو رجاء وقوع ذلك الشيء ، كقولك : قد يقدم للقائك اليوم إذا كنت ترجو وقوع قدومه ، وهو يختص بالمستقبل ، لأن التوقع انتظار ، قيل : وأثبتة بعضهم في الماضي أيضاً ، فقال : يقال : قد ركب الأمير ، لمن يوقع ركوبه والظاهر أنه من باب التقريب أو التحقيق .

الثالث : النفي ، فهي بمعنى ما للنافية تقول : قد كنت في خير فتعريفه : بنصب تعرف ، حكاه القاموس .

الرابع : التحقيق نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ .

الخامس : التقليل كقولهم : قد يصدق الكذوب .

السادس : التكثير كقول القائل :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجْتَمِعَةٌ بِفِرْصَادٍ

وأما ما يلي قد ، أي ما يتبعها فالإشارة بقوله :

مُنْبَتٌ فِعْلٌ خَبْرِيٌّ مُنْصَرَفٌ  
مَعَ عَدَمِ تَنْفِيسٍ وَعَامِلٍ رُدْفٍ

الذي يصلح أن يكون بعد قوله ستة شروط :

أحدها : أن يكون فعلا ، فلا يجوز الاسم والحرف .

الثاني : أن يكون مثبتاً ، فلا يجوز للنفي ، وقد سمع قليلاً قبل لا النافية

كقولك : قد يركب الأمير لليوم وقد لا يركب .

الثالث : يشترط أن يكون خبرياً ، فلا يجوز المطلبى كالأمر والنهي

وغيرها .

الرابع : أن يكون متصرفاً فلا يجوز الجامد ، فلا تقل : قد عسى زيد يقوم .

الخامس : أن لا يفصل بحرف تنفيس وهو السين وسوف .

السادس : أن لا يفصل بعامل وهو الجازم كالم وال نصب .

وَالْفَصْلُ بِالْيَمِينِ جَوْزٌ وَإِذَا  
مَا فَهَيْمَ لِلْفِعْلِ أَجِزٌ أَنْ يُنْبِتَ

ويجوز الفصل باليمين بين قد وبين للفعل كقوله :

\* أَخَذَ قَدْ وَاقَهُ أَوْطَاتُ عَشْوَةٍ \*

وقد يحذف الفعل بعدها مع عدم اللبس كقول القائل :

أَزِفَ لَلتَّحُلُّ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

وَلَا سَمَّ فِئَلٍ قَدْ أَتَى كَذَلِكَ قَطُّ  
وَالنَّفْيُ إِنْ مَضَى فَأَكْثَرُهُ يَقَطُّ

قد يكون قد اسم فعل بمعنى حسبي ، وكذلك قط ، وزنهما ومعناها واحد ،  
وقد يكونان بمعنى يكفى فيقال : قط زيدا درهما ، وقطك أى كفاك ، وقطن عبد الله  
بزيادة النون ونحو ذلك ، وأما قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة على أفصح  
ما فيه من اللغات فهو ظرف موضوع لتأكيد النفي الماضي تقول : ما فعلته قط .

وَقَوْلٌ بَعْدَ مُتَبَتِّ وَقَوْلٌ : لَا  
أَفْعَلُ هَذَا قَطُّ لَيْسَ مُسَجَّلًا

تأكيد المثبت بقط قليل ، وقد ورد في الحديث في مواضع من البخارى ،  
منها فى الكسوف : « أطول صلاة صليتها قط » وفى سنن أبى داود : تروضا  
ثلاثا قط ، حكى الروايين للناموس وقال : وأثبتته ابن مالك فى للشواهد لغة ،  
وقال : وهى مما خفى على كثير من النحاة انتهى .  
وأما وضع قط بعد المستقبل المنفى فهو ليس مسجلا أى غير مباح جائز ،  
وقد أولعت به العامة كقولهم : لا أفعل هذا قط .

### باب الكاف

شبهه وزد واستعمل بادر عأل

الكاف حرف جر وله خمسة معان :

أحدها : التشبيه ، وهو الغالب فيه مثل قوله تعالى : ﴿ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَمَرَابٍ رِيقَةٍ ﴾ .  
الثاني : الزيادة للتركيد نحو قوله تعالى للتركيد : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وهو السميع البصير .

الثالث : الاستعلاء ، كقولهم : كن كما أنت عليه ، وحكى أن بعضهم قيل له : كيف ؟ فقال : كخير ، أى على خير .

الرابع : المبادرة ، وهى إذا اتصلت بما نحو قولهم : سلم كما تدخل ، وصل كما يدخل الوقت .

الخامس : التعليل نحو قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَرَأَوْهُ كَمَا هَذَا كُمْ ﴾ أى لأجل ذلك

السادس : قد تكون اسمية ومعناها مثل كقولهم :

• بَضَحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ النَّهْمُ •

وقال بعضهم : هذا مختص بالضرورة .

وكيف الاستفهام عن حال عنا

كَذَا تَعْجَبًا وَنَهْيًا مُضْمِنًا

كيف اسم موضوع للاستفهام عن حال المستؤل به عنه ، ألما كان نحو :

كيف أنت؟ وكيف فملت؟ وقد يتضمن معنى التعجب نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَسْكُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَئًا مَّأْحِيًا كُفْرًا ﴾ وقد تضمن معنى النفي كقول القائل:  
كيف ترجون سقاطي بعدما جَلَلَّ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ

وَجَاءَ شَرْطًا لِإِثْرِهِ فَمَعْلَانِ  
بِتَّحْدَانِ : اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى

ويكون كيف شرطاً ولا يجوز به غالباً نحو: كيف تصنع أصنع، ويلزم أن يكون للشرط والجزاء متحدّين في اللفظ والمعنى، أي معناهما ونظما واحداً، كما هو في المثال: ولا يجوز المختلف: نحو كيف تجلس أذهب، ولا كيف تجلس أقعد.

سؤال: عن ( كيف ) ما هو؟

الجواب: هو اسم مبهم غير متمكن، وقيل هو ظرف، وأنكره الأخفش، ورده ابن مالك بأنه لا ظرف مكان ولا زمان، وقال قوم: بل هو كان مفسراً بقولهم: على أي حال لسكونه سؤالاً عن الأحوال، سمي ظرفاً مجازاً قاله القاموس، وهو يكون في موضع حال هو في نحو: كيف جاء زيد، ويكون مفعولاً مطلقاً في نحو كيف فعل زيد. والله الهادي.

كُنْتُ بِكُمْ مَّا عَنَّا مُخْبِرٌ كَمَا  
كُنْتُ بِهِ عَنِّ عَدُوٌّ مُسْتَفْهِمًا

كم: لها معنيان: خبرية واستفهامية: فالخبرية: معناها للتكثير وما بعدها مجرورة، وهو إما مفرد كقوله:

• كَمْ عَمَّ لَكَ لِجَرِيرٍ وَخَالَةٍ •

وإما مجموع كقولہ :

كَمْ مَلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَأَسْكَمَ مِنْ سُوْقَةٍ بَادُوا

وقد يكون تمييزها منصوباً كما نقل عن تميم نصبه في : كم عمه لك طاجرير البيت ، وقد سمع ضمّه في البيت أيضاً ، والغم أقل ، وتأوله بعضهم بحذف المميز ، ورفع عمه بالابتداء . وظاهر كلامهم يدل معناه على أن تقديره : كم حلبت عمه لك وخالة لك طاجرير ، فإظهار المؤخر مفسر للمحذوف المقدر .

وأما الاستفهامية فهي مخصصة بالسؤال عن العدد ، فإذا قلت : كم غلاماً لك طازيد؟ كان الجواب : واحد أو اثنان أو أكثر ، ويميز هذه يكون مفرداً ، ونصبه واجب على الأكثر .

وأجاز جره الفراء ومن وافقه .

وليس موضع بسط الإعراب هنا فلنرجع .

كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ لَا غَيْرُ احْتَوَى

وَالظَّنَّ وَالتَّقْرِيبَ بَعْضُهُمْ رَوَى

كان حرف مفرد ، وقيل مركب من الكاف وأن ، وأصل معناه التشبيه كقولہ تعالى : ﴿ الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ وزاد بعضهم لها معنى ثانياً وهو الظن ، ومثل له بقولهم : كان زيداً قائماً أو كأنه عندك ، أو كأنه يقوم ، أو كأنه في الدار ، ومعنى ثالثاً وهو التقريب ، ومعنى رابعاً وهو التحقيق ، ومثلوا لها بنحو قولهم : كأنك بالاشقاء موبلاً وكأنك بالدنيا لم تسكن .

وبقول الحريري : كَأَيُّ بَكَ تَنْحَطُّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وهذه الأمثال كلها  
يشملها معنى التثريب ، فلذلك اكتفيت بذكره ، ومن قال بالتحقيق فكأنه  
يمثل له بمثل كأنك بالدنيا لم تكن ، والله الهادي .

كَكَمَّ بِوَجْهَيْهَا كَأَيَّنَ إِذْ كُرَّ

عَلَّلَ بِكَيِّ وَمِثْلٍ أَنْ فِي التَّمْصَدِرِ

كأين اسم مركب من كاف التشبيه وأى التثنية ، ولهذا أجاز الوقف عليها  
بالتنون ورسمت في المصحف نوناً ، وهي توافق كم في خمسة أمور ، ومخالفها في خمسة  
أخرى ، فهي توافقها في :

الأول : الإبهام .

والثاني : لزوم التصدير .

والثالث : الافتقار إلى التمييز .

والرابع لزوم البناء .

والخامس : في إفادتها للكثير تازة ، والاستفهام تازة أخرى ، فالتكثير  
إذا جاءت في الأخبار كقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍِّّ فَآتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ ﴾  
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ والاستفهام وهو قليل نادر كقول  
أبي بن كعب لابن مسعود : كأين تقرأ الأحزاب آية ، فقال : ثلاثا وسبعين ،  
ومخالفها لها :

أولها : أنها مركبة ، وم بسيطة على الصحيح .

والثاني : أن خبرها لا يقع إلا مفردا .

والثالث : أن مميزها مجرور بمن ، وزعم ابن عصفور أن ذلك لازم ، وقل  
من نطق به من دون من كقول القائل :

• كَأَيِّنَ لَهُ فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً •

الرابع : أنها لا تكون مجرورة وقد أجاز بعضهم قولهم : وبكأين  
تبيع هذا .

الخامس : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور ، وقد مضى الكلام فيها مع  
من خالف .

وَأَمَّا كَيْ فَلَهَا مَعْنِيَانِ أَيْضًا :

أحدهما : التعليل ، فهي مثل لام التعليل معنى وعملاً كقوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرُّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتْحُ كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

معناه : فَضُرُّ من استحق للضرر .

والثاني : أنها تكون بمعنى أن المصدرية لمعنى التعليل لما دخل عليها لام

للتعليل فتعني أنها بمعنى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ الآية .

كَذَا عَنِ الشَّيْءِ بِهِ يُكْتَى

كُلا بِهِ صِلَ حَقُّكَ ارْدَعْنَا

كذا : مركب من الكاف للتشبيه ، وذا للإشارة ، هكذا ذكره القاموس ،

وهو كناية عن الشيء تنول : رأيت كذا وكذا ، وعندي كذا وكذا درهماً ،

وغالبا لا يكون إلا مكرراً معطوفاً على مثله كما في الأمثال ، وقد سمع قليلاً :

كذا درهماً أو كذا كذا درهماً ومنع ذلك ابن خروف

وأما كلاً بتشديد اللام : فهو حرف وله ثلاثة معان :

أحدها : أنه يكون صلة لما بعده كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ النَّجَارِ  
أَنِّي سَجِّينٌ ﴾ و ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ .

الثاني : أنها تكون للتحقيق أى تكون فى معنى كقولك حقاً ، وذلك  
كقوله جل وعلا : ﴿ كَلَّا وَاللَّوْءِ ﴾ قال البصريون : معناه أى والقمع قاله  
الكسائى ومن وافته ، ومعنى القولين متقارب ، وإن اختلفا عبارة .

الثالث : الردع والزجر ، ومعناه الردع عما قبله من الكلام ، أى هو دال  
على إبطال كلام قد سبقه كقوله تعالى وجل : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً  
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا • كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ ، ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمِ  
اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا • كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ .

## باب اللام

اللام المملوك وشبهه وعدته  
به ولاستعلاء وتعلييل ورد

لام الجر ترد لمان شتي :

الأول : المملك وهو الأغلب فيها كقولك : الدار لزيد ، وللغلام لعمرو ،  
وكل شيء فهو لله .

الثاني : شبه التملك نحو : وهبت لزيد ديناراً ، ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ وَمِنْ شِبْهِ التَّمْلِكِ اسْتِحْقَاقُ نَحْوِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾  
والاختصاص كقولك : المنبر للخطيب ، والجل للفرس .

الثالث : التعدية نحو : ما أضرب زيدا لعمرو ، وما أحبه لبيكر .

الرابع : الاستعلاء ، أي موافقة على وهو حقيقي نحو : ﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾  
وتأويله للجبين ، ومجازي : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ .

الخامس : التقليل كقوله عز وعلا : ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ  
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ .

وَأَكْدِ النَّفْيَ بِهِ وَمِثْلُ مَعِ

بَعْدُ إِلَى وَعِنْدَ فِي مِنْ عَنْ وَقَعَ

السادس : تأكيد النفي به : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ وروى

عن بعض العرب أنه يفتح اللام الداخلة على الفعل ، وبلغتهم قري : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُعْطِيَهُمْ ﴾ بفتح اللام .

السابع : موافقة مع قوله : ﴿ لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ تَدِثْ لَيْلَةً مَعًا فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لِكَا ﴾ .  
النامن : موافقة بعد كقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ .  
القاسم : موافقة إلى نحو كقوله تعالى : ﴿ بَأْسَ رَبِّكَ أُوحِيَ لَهَا ﴾ .  
العاشر : موافقة عند كقوله تعالى : ﴿ وَخَشَّتِ الْأَصْوَاتُ لِأَرْحَانِ ﴾ ونحو قولهم : كتبته خمس خلون ، وبعضهم يسمى هذه لام التارخ .  
الحادى عشر : موافقة في نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .

الثانى عشر : من كقولهم : سمعت له صراحا .  
الثالث عشر : موافقة عن نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ .

يَبْلُغُ وَزِدَ بَيْنَ وَصَيَّرَ أَقْسِمَ  
بِاللَّهِ ذَا اِخْصَصَ وَتَعْجَبًا تَمْنَى

الرابع عشر : التبليغ نحو : قلت له .  
الخامس عشر : الزائدة لتقوية عامل ضعيف بالتأخير كقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَهْبِطُونَ ﴾ ﴿ وَرَبِّهِمْ رَهْبُونَ ﴾ أو لكون العامل فرعا على غيره في العمل نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَالَ مَا يَرْيدُ ﴾ ﴿ هُصْدَقَ إِمَاءَهُمْ ﴾ وما أشبه ذلك .  
السادس عشر : التبيين نحو : سقياً زيدا ، ورعياً عمرو ، و ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ .

السابع عشر : الصيرورة وهي لام الماقبة والمآل نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْقَاطَةَ  
أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ وقول القائل :  
فَلِلْمَوْتِ تَقْدُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا .. كما اخراب الدُّور تُبْنِي الْمَسَاكِينَ

الثامن عشر : القسم كقول القائل :  
لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَعْلَامِ ذُو حَيِّدٍ بِمِشْخَرٍ بِهِ الضَّيَّانُ وَالْأَسْرُ  
وهذا يختص باسم الله تعالى .

التاسع عشر : التعجب نحو قولهم : لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا ، وَلِلَّهِ أَنْتَ ، ونحو قول  
القائل :

• فَيَا لَكَ مِنْ كَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ •

وَلَامُ الْإِسْتِغْنَاءَةِ انْفَتْحَ مَعَ يَا

وَانْفَتْحَ مَعَ الضَّمِيرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَا

للعشرون : لام الاستغناء ، وهي لام الجر إلا أنها مفتوحة إذا كان قبلها  
ياء للفداء كقول القائل :

يَا لِلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يَحْدُثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَقًا

فاللام في للرجال مفتوحة وفي ليوم الأربعاء مكسورة ولو تكررت ياء الفداء  
لوجب فتح اللام أبدأ .

وأما هاء في البيت فاللام الأولى للمستغث والثانية للمستغث منه ، فانفتحت  
الأولى فرقاً بينهما .

وأما اللام في غير الاستغناء فهي مكسورة أبدأ إلا إذا كانت داخلة على  
ضمير ، فهي مفتوحة نحو : لك ولهم ولنا ، إلا إذا كان الضمير ياء معكم فاللام  
مكسورة لمناسبة الياء فنقول : المال لي .

وَأَجْزِمُ بِاللَّامِ طَالِبًا وَامْتَحَ لَدَى

جَوَابٍ أَوْ إِبْدَانٍ أَوْ ذِي الْإِبْتِدَاءِ

لام الطلب تدخل على الفعل فيكون أمراً كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَهُمَ وَيُؤَدِّعُوا أَعْيُنَهُمْ وَيُلْغُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ واللام في الطلب مكسورة وقد تخفف بالسكون كما مضى ذكره .

وربما حذف اللام فبقى العمل كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ قاله السكسائي وواقفه ابن مالك ، وخالفهم الجمهور .

وقد تكون اللام مفتوحة وهي غير لام الجرِّ ولها خمسة معان :

أحدها : لام الجواب ، وهي في جواب لو نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَأَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ وفي جواب لولا نحو قوله عز وجل: ﴿وَأُولَئِكَ دَعَا اللَّهُ الْفَاسِقَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ﴾

وفي جواب القسم نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَأَكْفُرَنَّ بِاللَّاتِ وَالْأَسْنَانِ﴾

للثاني لام الإيدان، وهي الداخلة على أداة شرط للإيدان بالقسم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَكْفُرَنَّ قَوْلَهُمْ لَا يَنْصُرُهُمْ وَاللَّاتِ وَالْأَسْنَانِ﴾

الثالث : لام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ ،

﴿وَإِنْ هَذَا لَهُوَ النَّصْحُ الْحَقُّ﴾ وقول بعضهم: أراك لسانى ونحو ذلك .

وَزَائِدٌ وَبَعْدَ لَكِنَّ وَأَنْ

نَزَرُ كَذَا اللَّامُ بِمِ تَعَجَّبَ

الرابع : اللام الزائدة كقوله تعالى: ﴿يَدْعُوا مَنْ أَدْرَبَ مِنْ نَفْسِهِ﴾

وكقول القائل :

أُمُّ الْخَلْدِيِّسِ أَعْجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَةِ  
وقد وقعت زائدة بعد لكن كقوله :

• وَلَمَكَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعْمِيدُ •

ولا ينفاس ذلك خلافاً للكوفيين ، وتزاد أيضا بعد أن يفتح الهمزة كقراءة  
بعضهم : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْعَطَامَ ﴾ ولا ينفاس ذلك خلافاً للبرد .  
الخامس : لام التعجب وهو غير اللام الجارة تقول : يا لظرف زيد . حكاة  
القاموس :

وَاللِّتْمِيُّ لَيْتٌ قَدْ تَعَلَّقَا

بِمُكِّنٍ أَوْ مُسْتَحِيلًا سَبَقَا

ليت حرف بسيط موضوع للتمنى ، ويقلق بالمستحيل والممكن .  
فالأول : كقولك : ليت أميس يعود ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا مِثُّ قَبِيلٍ  
هَذَا وَكَانَتْ نَسِيًا مَنِيًّا ﴾ .

والثاني : كقولك : ليت الملك يحبني ، فإن هذا من الممكن أن يكون ،  
وقد تكون ليت تنصب الاسم والخبر مثل : وجدت تقول : ليت زيدا قائما .

لَعْلٌ لِلْإِشْفَاقِ وَالرَّجَا نُمِي

وَأَخْلَفُ فِي عِلُّنٍ وَشَكَّ اسْتَحْفِهِم

لعل : حرف بسيط على الصحيح ، وهي من أخوات إن ، وتنصب الاسم وترفع  
الخبر ، وتنصبها في بعض لغات العرب نحو : لعل أباك منطلقاً ، حكاة يونس .  
وقد تكون حرفاً خانضاً في بعض لغات العرب نحو :

• لَعْلَ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا •

وهي لغة عتيل ولها معنيان متفق عليهما ، وثلاثة مختلف فيها ، ولم يمدّها البصريون .

فالأول : الإشفاق ، وهو في المكروه مثل الرجاء في المحبوب ، فالإشفاق نحو : لعل الرقيب معنا .

والثاني الرجاء نحو : لعل الحبيب يصلنا .

والثالث : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ قَوْلًا لَهُ قَوْلًا آيِنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ معناه لأجل أن يذكر أو تخشى ، وحمله الآخرون على الرجاء صرفاً إلى مخاطبين .

الرابع : الشك كقولك لمن لم تعرفه حقيقة : لعله زيد ، وإنما لم تعرف حقيقة ذاته لعله حيوان : فإنما قلته على ظنّ وأنت في شك من ذلك .

الخامس الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴾ ، ﴿ وَمَا تُدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ .

- وفي لعل لغات : لعلّ وأعلّ بفتح اللام وهي علّ عن : ١ - لعلّ .  
٢ - لعلّ . ٣ - جلّ . ٤ - عنّ . ٥ - غنّ . ٦ - أنّ .  
٧ - لأنّ . ٨ - لورانّ . ٩ - وعلّ . ١٠ - لعنّ . ١١ - لعنّ .

لَمْ جَازِمٌ يَنْفِي مُضَارِعًا مَضَى

أَمَّا لَمْ اسْتَفْهَمَ كَلِمَةً قَضَى

لم حرف من حروف الجزم ومعناه النفي ، وهو يدخل على الفعل المضارع فيصير معناه ماضياً منفياً كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أحدٌ ﴿ وكقوله تعالى : ﴿ وَالْمَ يَكُنْ أُمَّمٌ شُرَكَاءَ ﴾ وقد حكي عن بعضهم رفع الفعل بعدها ، وزعم ابن مالك أنه لغة كقول القائل :

لَوْلَا دَوَّارِسٌ مِنْ نَعْمٍ وَأَمْرَتِهِمْ يَوْمَ الصَّلَاةِ ، لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ  
وحكى عن بعض العرب النصب بذلك ، وعليها قراءة : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾ .  
وأما لَمْ بكسر اللام وفتح الميم فمعناه الاستفهام ، كلمة مركبة من لام التعليل  
وما الاستفهامية كقوله تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ وربما سكنت الميم  
في الشعر اضطراراً كما ورد به المثل في لفظ البيت ، وكقوله :

\* يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي \*

وَأَنْطِقُ بِبَلَدٍ كَيْنٌ بِرِيٍّ مُسْتَدْرِكًا

وَقِيلَ لِلْقَوَائِدِ أَيْضًا أُدْرِكًا

لكن بتشديد النون حرف بسيط لا مركب من لسن وإن مع طرح الهمزة  
للتخفيف خلافاً للفراء. ومعناها الاستدراك ، وهو إثبات حكم مخالف لما تقدمها ،  
فلا بد أن يكون المتقدم مخالفاً لما بعدها أو مضاداً نحو : ما قام عمرو  
لكنه قاعد .

وقال بعضهم : إنها تكون أيضاً للتوكيد مثل إن ، فعنى قولك قام زيد  
ولكن عمراً قاعد تقديره وإن عمراً قاعد وربما يحذف اسمها كقول القائل :  
فلو كنت ضبيياً عرفت قرابتي والكن زيمي غليظ المشاعر

يَلَكُنْ إِثْرًا نَفِيٍّ أَوْ نَهْيٍ نَفِيٍّ

بِالْفَرْدِ الْهَاطِفِ أَكْمَدِ اسْتَدْرِكَ نَفِيٍّ

لكن بسكون النون حرف بسيط ومعناه الاستدراك ، وقد مضى تفسير

الاستدراك في باب لكن بتشديد النون ، وقد يكون معناه للتوكيد ، وذلك حيث يكون التوكيد بلكن مشدد النون ، وزعم بعضهم أن لكن هذه من لکن المشددة وأمثالها كأمثال لكن المشددة : قام زيد لكن عمرو قاعد في التوكيد ، وما قام زيد لكن قعد في الاستدراك ، وقد يكون الاستدراك لغير ما يخالف ما تقدمها : جاء زيد لكن يمشي كقول أصحاب البديع :

قالوا امرئ لك لحماً بعد فرقنا      فقلت مستدركاً : لكن على وضمـ

وكذلك لكن المشددة : أقبل الأمير لكن حزين أو فرح ، وقد تكون لکن الخفيفة عاطفة إذا كان المعطوف بها مفرداً . والمعطوف عليه نفيًا : ما قام زيد لكن عمرو ، أو نهياً : لا تقم يا زيد ولكن اقم .

واختلفوا في واو للمطف هل تصحب لكن هذه أعني للماطفة ؟ فقال قوم : ذلك لازم ، وقال آخرون : ترك الواو جائز . قال بعضهم : هذا قول سيبويه ولم يمثل بها إلا مع الواو ، وقال آخرون : لا تصحبها الواو وإذا كانت عاطفة فهي ثلاثة أفعال .

وَإِنْ بِلَنْ مُسْتَقْبِلًا وَلِلدُّعَا

وَفِي جَوَابِ الْخَلْفِ أَيْضًا وَقَمَّا

لح حرف بسيط لا مركب من لا وإن ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، والألف للنسب كسبغين خلافاً للخليل ، ولا أصله لا النافية فأبدلت الألف نوناً خلافاً للفراء وقال : لنفي الفعل المستقبل فتنصبه ولا تفيد التأييد خلافاً للزمخشرى قيل : ولو كانت للتأييد لكان ذكر الأند لغوا في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ يَتَذَكَّرَ أُنْدًا ﴾ وثاني للدعاء قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ بِمَا أُنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

ويجاوب بها الخلف. يسكون اللام مع كسر الحياء أو فتحها أى القسم  
كقوله:

وَاللّٰهُ لَنْ يُّصَلِّواَ اِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتّٰى اَوْسَدَ فِى التُّرَابِ دَفِينًا  
وربما يجزم بها كقول القائل:

\* فَن يَحُلُّ لِلْعَيْنَيْنِ بِمَدِّكَ مَنْظَرٌ \*

لَوْ لَامِتْنَاعُ الشَّرْطِ وَهُوَ لِلْجَزَا

مُسْتَلْزِمٌ أَوْ مَنَعَ ذَيْنِ اُبْرَزَا

لو حرف شرط موضوع للامتناع، واختلفت عبارة النحاة فقيل: هو لامتناع  
الشرط والجزاء نحو: لو أسلم لليهودى لرحمه الله، فإن امتناع رحمة الله لليهودى  
لامتناع الإسلام، ولو أسلم لرحمه الله.

وقال قوم: هو لامتناع الشرط، ولا يلزم امتناع الجزاء بل يقال: هو مستلزم  
للجزاء كقوله تعالى: ﴿ وَ لَوْ اَنَّ مَا فِى الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٍ وَ الْبَحْرُ بِمَدِّهِ  
مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةٌ اَنْجُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّٰهِ ﴾ فهذا يلزم فيه على القول الأول نفاذ  
الكلمات، إذا لم يكن ما فى الأرض من شجرة أقلام الآية وهذا باطل.

وأقول: إن الظاهر فى لو أنها تكون لامتناع الشرط وامتناع الجزاء، وقد  
يمنع الشرط ولا يمنع الجزاء تارة أخرى، وكلا القويان صحيح لكن على الإطلاق،  
بل كل فيما يخصه من ذلك.

ولكن عبارة القول الثانى أهم، فمحمتمل شمول للنوعين من غير تفصيل،  
وكتابتها لا يحتمل الإطالة فلتنقصر.

وَمَا يَلِيهِ فَهَوَ مَاضٍ وَارْتَضَى  
مُضَارِعٌ قَصْدُهُمُ بِهِ الْمَضَى

الذي بعد لو من الفعل يكون ماضياً في الأغلب لفظاً ومعنى كما مضى في الأمثال،  
أو ماضياً لفظاً مستقبلاً معني ، وهو أقل ومنه قوله تعالى : ﴿ وَابْتَخَشَ الَّذِينَ  
لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ وقد يكون ما بعدها مضارعاً لفظاً ماضياً معني  
كقول القائل :

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْمًا وَسُجُودًا

وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا مُعْلَقًا بِنَاءٍ  
... مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ بَعْدَ لَوْ بِنَاءً

لو مختصة بالأفعال كما مضى ، وقد يكون بعدها اسم ولكنه معلق بما بعده  
من الفعل الظاهر المفسر للفعل المستتر المضمرة في التقدير ، نحو : لو ذابت سوار  
لطمعتي ، وقد شاع بعد مع الأسماء أن يفتح الهمزة وتشديد النون نحو : أعجبني  
لو أنك قائم .

وَلَتَّعَى قَدْ أَنَى وَالْمَصْدَرِ  
كَانَ وَلِلتَّقْلِيلِ وَالْعَرَضِ إِذْ كَرِهَ

وقد يكون لو لأربعة معان :  
أحدها : التمني كقوله تعالى : ﴿ فَمَلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾  
الثاني : المصدرية مثل أن كقول الأعشى :  
وربما فات بعض القوم أمرهم مع التاني وكان الحزم لو عجلوا

الثالث : التقليل كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْتُمْ وَالنَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

الرابع : العَرَض كقولك : لو نزل عندنا فتصيب خيراً .

لَمَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ كِبَالًا وَآدَى

نَفَى كَلِمٌ وَمِثْلٍ حِينَ وَرَدًا

لما يتشديد الميم حرف مركب من لم وما ، أو بسيط في بعض أحواله ،

لها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها تكون في الاستثناء بمنزلة إلا كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ

أَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ و ﴿ وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ .

وإن في الأمثال بمعنى ما الذافية . قيل ومئة : أنشدك الله لما فعلت ، أي

ما أسألك إلا فعلك .

والثاني : تكون نافية مثل : لم ، فيصير ما بعدها ماضياً في المعنى ، نحو قوله

تعالى : ﴿ بَلْ لَمَّا يَتَذَوَّقُوا عَذَابِ ﴾ .

الثالث : تكون بمعنى حين كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ

كَادُوا بِكُونُونَ عَمَلِيهِ لَبَدًا ﴾ .

تَنْبِيْهِ :

لما الذافية تخالف لم في معان منها : أن منفيها لازم الاتصال إلى الحال نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ولا يلزم ذلك في لم ، فقد

يكون مدغماً كقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ وعلى هذا فلا يجوز

لما يكن ، ثم كان ، ولكن يجوز لما يكن وقد يكون .

ومنها : أنه لا يقال : **إِن لَّمَّا تَفْعَلْ كَمَا قِيلَ** : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا ﴾ قيل :  
ومنها : **إِن مَنَعِي لَّمَّا يَقُوعُ ثَبُوتُهُ فَمَا بَعْدَ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾**  
مَتَّوِّعٌ أَنَّهُمْ سَيَذُوقُونَهُ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ أَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ ﴾ فَافْتَحُوا ذَلِكَ .

لَوْلَا وَأَوْمًا لَوْجُودٍ اقْتَضَى  
مَعَ الْجَزَاءِ وَخُصْمٍ وَبَيْحٍ عَرَضًا

لولا ولوما كلمتان مركبتان أصلهما لو ، فزيد عليها لا وما ، وموضعهما  
ومعناها واحد ، ولها أربعة معان :

أحدها : امتناع الخبر لوجود الشرط نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا  
مُؤْمِنِينَ ﴾ فوجودهم سبب لامتناع إيمان أولئك على زعمهم ، ولوما زيد لم  
يجيء عمرو ، أو لجاء أو ما جاء .

الثاني : التخصيص نحو قوله عز وجل : ﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾  
﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِئِكَةِ أَوْ نَرَى رَبَّنَا ﴾ .

الثالث : للتوبيخ نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ و ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ﴾ .

الرابع : التعريض ، وهو مثل التخصيص ، وقد مضى الفرق بينهما ، ويحتمل  
أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا  
فِي الدِّينِ ﴾ . . .

وَمَا يَلِيَّ لَوْلَا وَلَوْ مَا فَهَوَ مَا  
عَيَّنْتُ فِي آلَا وَقَدْ تَقَدَّمَا

الآ لا يفتح الهمزة وتشديد اللام قد مضى ذكره ، وأن ما بعده يكون فعلا  
أو اسما معلقا بنص بعده ظاهر ، أو قبله مضمرا ، وأما لولا ولوما فإنهما كذلك  
على حسب ما ذكره العلماء ، فالعمل بهما كما في الأمثال السابقة .  
ومثال المضمرا فيه الفعل قولك : كاد يقبلني الشيطان لولا رحمة الله ، معناه  
لولا وجدت أو ثبتتني هي أو نحو ذلك ، وفي الظاهر المؤخر كنت أرجو زيدا  
لوما عمرو أو قبل وعلى هذا فقس .

وَبَعْدَ ذَيْنِ الْخَيْرِ احْذِفْ وَإِذَا  
كَانَ مُجَرَّلاً فَاجْتَنِبْ أَنْ تُذْبِذَا  
يحذف الخبر بعد لولا ولوما غالبا نحو : لولا زيد ، ولوما عمرو لأنتيك ،  
تقديره لولا زيد موجود ، وكذلك لوما عمرو موجود ، وترك قليل .  
وبعضهم يمنع ذلك ، ولحن المعري في قوله :

يَذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْعِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا  
وإذا حذف الخبر مجررا بالمعنى أى مفسداً له ، فالإثبات كقوله ﷺ : « لولا  
قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة » .

لِنَفْيِ جِنْسٍ إِثْرُهُ مَنَّكَرُ  
كَانَ لَا وَهِيَ كَلَيْسَ تُذَكِّرُ  
لا بحرف نفى ولها وجوه :

أحدها : أنها تكون للنفي ، وتعمل همل إن المشددة ، وهذه تسمى تبرئة ،

ولا يقع بعدها إلا جنس منسكّر نحو : لولا رجل في الدار ، ولا زيد في الدار ،  
على تقدير أن كل من يقع عليه اسم زيد فليس هنالك ، وسواء كان لفظه مفرداً  
كامضى أو جمعاً نحو : رجال لا نساء معهم في الدار ، وسواء كانت لا غير  
مكررة كما في الأمثال أو مكررة نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .  
وأما ذكر عملها على حسب تقسيمه فموضعه كتب النحو فتأمل من هنالك  
لأنه يطول .

الثاني : أنها تكون مثل ليس ، وإلى شرح ذلك أشار بقوله :

لِنَفْيِ جِنْسٍ وَسِوَاهُ ذَا وَضِعٍ  
وَمُنْكَرٍ وَغَيْرِهِ الَّذِي تَبِيَعُ

إذا كانت لا بمعنى ليس ، فإنها تعمل عمل ليس ، والداخله عليه يكون جنساً  
نحو : لا رجل في الدار ، ويكون غير جنس نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو ،  
إذا أردت تعيين للشخصين ، وكذلك المنكرة والمعرفة كلاهما سائغ ، والمفرد  
كما مضى ، والجموع نحو : لا رجال في الدار ، ومثال عملها كقول القائل :  
تَمَرٌ فَلَاشِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقْبَا  
وقس على نحو ذلك .

وَاطْلُبْ بِهِ تَزَكَا وَزِدْ وَاعْطِفْ عَلَى

إثْبَاتِ أَوْ نِدَا أَوْ أَمْرٍ بِلَا

الثالث : قد تكون لا لطلب الترك ، أى للنهى فيحزم به الفعل ، وذلك  
في الخطاب نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ ومنه الدعاء

نحو قوله عز وجل: ﴿ رَبِّغَا لَا تَوَاخِذْنَا ﴾ وكذلك إن كان المطلوب ثانياً نحو قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أو كان المطلوب متصلاً نحو: لا أَرَبَّكَ هُنَا ، تقدير: لا تكن هنا فأراك ، قيل: وهذا مما أقيم فيه السبب مكان السبب ومنه: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ ﴾ ،

\* لا أَعْرِقَنَّ رَبِّيَ جُوراً مَدَامُهَا \*  
الرابع: تكون زائدة كقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ ﴾ ، وفي آية أخرى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ إِلَّا الْحُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ فكلمة لا زائدة قبل النور والحور والاموات أو في الكل على تقدير آخر .

الخامس: أن لا تكون عاطفة إذا كان قبلها إثبات نحو: قام زيد لا عمرو أو نداء نحو: يا زيد لا عمرو ، أو أمر نحو: اضرب زيدا لا عمراً ، واشترط في العاطفة أن لا يتقدمها حرف عطف .

وَصِفٌ بِدَوْنِ كَثِيرٍ وَتُكْرَرًا  
وَبَيْنَ مَخْفُوضٍ وَمَخْفُوضٍ عَرَا

السادس: أنها تكون صفة كثير ، يعني أنها دالة على مخالفة موصوفها فهي هنا موصوفها وبقاها ، ويلزم تكرارها كقوله تعالى: ﴿ وَقَا كِهَمَةً كَثِيرَةً لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ و ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ وقد تكون كثير صفة حالة نحو: جاء زيد لا ضاحكاً ولا حزينا أو خبرية نحو: زيد لا كاتب ولا شاعر .

وقد تكون لا هذه التي هي غير فاصلة بين الخافض والمخفوض ، ولا يلزم تكرارها نحو: جئت بلائى ، وغضبت من لاشيء ، ومررت بفلام لا زيد ولا عمرو ، وهذا التكرار هنا واجب كما مضى لأجل كل التكرار غير لازم لزوماً لا يجوز غيره ، ولكنه لا يزم على الفصح ، لأن تركه عندم قبيح ، وقد جاء في الشعر كقوله :

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمِنَّا خَلِيقَتٌ لِفَيْرِنَا  
حَيَاتِكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ

الشيخ

وَاسْتَبَ مُضَارِعًا وَإِنْ مَاضٍ نَفِيٌّ  
فَكَرَّرْنَاهُ أَوْ عَلَى الشَّبْهِ اعْطِفْ

السابع: أنها تكون سائلة للفعل المضارع ، أى نافية له ، وهى فى ذلك غير التى هى لنفى الجنس ، وغير التى بمعنى ايس ، فإن لكل واحدكم من تلكا موصفا فى الأسماء يختص به ، كما ذكره .

واعلم أن لا إذا كانت نافية للفعل فلها حكان ، فإما أن يكون الفعل مضارعا فهى لنية مطلقا أى من غير شرط تكرار ولا لزوم شيء . كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ و ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ . وقد زعم بعضهم أنها تختص بنى المستقبل من دون الحال ، والظاهر أنه ليس بمقتنع فيهما .

الثامن: التى هى لنفى الماضى ، فإنها تنفى الماضى بشرط التكرار فيهما كقوله تعالى : ﴿ وَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أو بالمطف على شبهها ، وهى ما النافية كقولك : ما قام زيد ولا قعد .

وَلْيُنَوِّ تَكَرَّارًا إِذَا لَفْظًا مُقَدِّدًا

وَفِي جَوَابِ لِنَعْمَ تَكُونُ ضِدًّا

ربما عدم التكرار لفظاً وهو متصود معنى كقوله تعالى : ﴿ مَا أَقْتَحَمَ الْعَقِبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِبَةُ فَكُ رَقِيبَةً أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ذكر عن الزمخشري أنه قال : تقديره في المعنى ، فلا فك رقبته ولا أطمم لأن ذلك هو تفسير اقتحام العقبة ، وعلى نحو ذلك يكون تقدير قول المثلثي وهو بطوف بالبيت الحرام :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

تقديره لا ألم بذنوب ، ولا فعل فعلا ما .

القاسع : أنها تكون ضد نعم في الجواب ، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها

نحو : هل قام زيد ؟ فيقول : لا .

## باب الميم

مَدْ مُنْذُ فِي الْحُضُورِ مِثْلُ فِي وَفِي

مَاضٍ كَمِنْ وَبِهِمَا وَقْتُ قَفِي

مد بضم الميم وسكون الهمزة ، ومنذ بضم الميم وسكون الهمزة ، وقد يقال : مَدْ بالتشديد والضم ، وهما مختصان بالزمان ، فإن كان ما بعدها زماناً حاضراً فهما مِثْلُ فِي الظرفية تقول : ما رأيتك منذ اليوم ، ومد شهرنا ، أى فى اليوم وفى شهرنا ، وإن كان الزمان ماضياً فهما بمعنى الابعداوية تقول : ما رأيتك منذ سنتين ، وكما قال القائل :

قِفَا قَبِكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ

وَرَسْمٍ عَمَّتْ أَيَّامُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ

ذَانِكَ حَرْفَانِ بَلِ اسْمَانِ هُمَا

إِنْ رَفَعَا أَوْ جُمَلَةً تَقَدَّمَا

ذانك إشارة إلى مذ ومنذ ، فإنهما حرفان حيث كانا ، خافضين بمعنى من فى كما مضى ، ومنذ حرف بسيط عن الصحيح لا مركب من من ذو ولا من من ذا ، وأما مذ فهو مخفف من منذ ، فكأنه قيل : مذ بالتشديد ، ثم مذ بالتخفيف ، ويبدل على ذلك أنه إذا صفرته قلت : منيد ، وإذا كان ما بعدها مرفوعاً فهما اسمان مبتدآن نحو : ما رأيتك مذ يومان ، ومنذ يوم الجمعة برفع ما بعدها إذا كان ما بعدها زماناً ماضياً ، وقد مضى ذكر جواز الجرئية

وقد أجاز بعضهم أن يكونا خبرين عن الرفع بعدها ، والظاهر الأول ،  
وتقديره : زمان عدم الرؤية يومان ، أو نحو ذلك .

وكذلك إن كان بعدها جملة فمما اسمان ، والجل الفعلية فيه أغلب كقوله :

\* مازال مُذَّعَقَدَت يَدَاهُ إِزَارَهُ \*  
وقد تكون جملة اسمية كقوله :

\* مازلت أبني المجدد مذ أنا مانع \*  
صَاحِبٌ يَمْعٌ وَمِثْلٌ عِنْدَ وَاجِرٍ  
بَيْنَ وَعَيْنِهَا انْتَحَا فِي الْأَشْهُرِ

مع يفتح للمين وسكونها ، والفتح هو الأشهر ، وهو اسم ملازم للإضافة  
على الصحيح ، وقال بعضهم : هي حرف خانص ، وزعم آخرون أنها إذا كانت  
ساكنة فهي حرف بالإجماع ، وليس كذلك ، بل الاختلاف موجود ، والقول  
راجح بأنها اسم .

وهي تكون ظرف زمان أو مكان على حسب مواضعها ، ولها معنيان :  
المصاحبة نحو : سرت مع زيد ، أي مصاحباً له ، ومرادفة عند نحو : جلست مع  
زيد أي عنده .

وقد تدخل عليها من الجارة كما تدخل على عند نحو : جئت من معه ، حكى  
ذلك عن سيبويه ، وأما إذا نونت فهي تنزلة كل نحو : جاءوا معاً ، أي كلهم  
مصطحبين وإليه أشار بقوله :

وَقُلْ مَعَ أَيِّكُمْ وَعَلَّمِ بَيْنَ وَبَعْضٍ بَيْنَ أَفْصَلِ أَيْدِلِ

من بكسر الميم حرف جر وله ثلاثة عشر موضعاً :

أحدها : التعليل كقوله تعالى : ﴿ بِمَا خَطِئْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ .

الثاني : التبعيض كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ و ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ وعلامتها أن يصلح في موضعها بعض .  
الثالث : التبيين ، ومعناه تبيين الجنس نحو قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ وعلامتها أن يصلح في موضعها الذي هو أو نحوه ، أي فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان .

الرابع : الفصل ، وهي الواقعة بين متضادين نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَمْلِكُ الْمُنْفَسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ ﴾ .

الخامس : للبدل نحو قوله تعالى : ﴿ أَرْضَيْنِمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ أي بدلها .

وَابْتَدَأَ غَايَةً وَمِثْلُ عَنِ عَلِيٍّ  
بِأَعْنَدَ أَنِي وَزِدَ وَغَايَةً جَلَا

السادس : ابتداء للغاية ، وهي مكانية في الأكثر نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْسِجِدُ أُسْسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ واعلم أن ابتداء الغاية هو الأغلب في معاني من حتى زعم بعضهم أن كل ما عداه راجع إليه .  
السابع : مرادفة عن نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

الثامن : مرادفة على نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَعَرْنَاَهُ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ .

التاسع : مرادفة للباء نحو قوله عز وجل : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ .

العاشر : مرادفة عند نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تُفْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ حكى عن أبي عبيدة .

الحادي عشر : مرادفة في نحو قوله تعالى : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿ وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ .

الثاني عشر : الزيادة للتوكيد نحو قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ قيل : ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ والأصح أن هذه للتبويض ، وكذلك الزائدة لتنصيص العموم ، وهي الداخلة على مفكر بهد مانقى : ما في الدار من أحد ، أو نهى : لا يقيم منكم أحد ، أو استفهام نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَائِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ واكتفيينا بذكر الزيادة في النظم عن تفصيلها إلى التنصيص والتوكيد .

الثالث عشر : للغاية المطلقة ، أى غاية الابتداء والانتهاى كقولك : رأيت فلاناً من داره وأنا في دارى ، فابتداء رؤية زيد وقعت غايته من داره ، وانتهائها إليه ، بخلاف : رأيت فلاناً من دارى وهو في داره ، فإنها لا ابتداء للغاية فقط على نحو ذلك ذكره النحاة .

مَنْ شَرَطَ أَوْ مَوْصُولٌ أَوْ مُسْتَفْهِمٌ  
أَوْ مُنْكَرٌ يُوَصِّفُ أَوْ يَقْتَضِي

- مَنْ : بفتح الميم اسم وله خمسة مواضع :
- الأول : للشرط كقوله جل وعلا : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ .
- الثاني : الموصول كالذي نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقد مضى ذكر هذا في باب الموصولات .
- الثالث : الاستفهام نحو قوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾  
﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ .
- الرابع : النكرة الموصوفة نحو : مررت بمنّ معجب لك ، يتقدّره بإنسان معجب لك .

الخامس : النكرة العامة قيل ومذه قوله :

وَكُنِّي بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا  
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا  
وَأَنْكَرَهُ الْكِسَائِي وَسَيَمَادُ ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

لِلشَّرْطِ وَاسْتَفْهِمٍ وَمِثْلُ مَنْ مَتَى  
مَنْ ذَا بِهِ اسْتَفْهِمٍ وَمَوْصُولًا أَنِّي

متى ظرف زمان وله معان :

الأدل للشرط كقوله :

• مُهَامٌ مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الْعَطْنُ يَشْتَقِي •

أي يشتاقي للعطن ، فجزم لأنه الجزاء .

الثاني : الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ مَتَى تَصْرُفُ اللَّهُ ﴾ .  
الثالث : تكون متى حرف جر مثل : من لفة هذلية يقولون : أخرجها  
متى كنه أي من كنه . وقد يضم ميم متى في الثلاثة الأوجه .  
وأما من ذا فهو كلمة مركبة من اسمين والتركيب ظاهر ولها خمسة  
أحوال :

أحدها : أن يكون كلها اسما موضوعا للاستفهام به نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ  
ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وقد تضمن الاستفهام معنى التثني نحو قوله  
تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

الثاني : أن تكون مرصولة نحو : رأيت من ذا عندك ومررت بمن ذا عندك  
معناه : رأيت الذي ومررت بالذي ، وقد مضى ذكره في باب الموصولات فتأمله  
من هنالك إن شئت .

أَوْ مَنْ بِهِ اسْتَفْهَمَ وَذَا بِهِ أَشِيرَ  
وَجَاءَ مَوْصُولًا وَزَائِدًا كَثُرَ

الثالث : أن تكون من استفهامية وذا إشارة نحو : من ذا أي من هذا ؟  
وذلك واضح .

الرابع : أن تكون من استفهامية ، وذا موصولة نحو : من ذا ضربت ؟  
فقول : زيدا بالنصب .

فإنهم الفرق ما بينهما فإن في رفع زيد في الجواب الأول ونصبه في الثاني على  
الأرجح دلالة على أن الأول بمنزلة من الذي ، والثاني بمنزلة من فقط فتأمل ذلك .

مِنْهَا بِهِ اسْتَفْهَمَ وَشَرْطًا عَيْنًا  
مَعَ الزَّمَانِ أَوْ كَمَهْمَا تَأْتِنَا  
مهما كلمة بسيطة لا مركبة على الصحيح من مايا ولا من نه ما خلافاً لمن قال  
بذلك ، ولها معنيان :

الأول : الاستفهام كقوله :  
مهما لي الليلة ، مهما لي أودي يتعالي وسيراً بالية  
الثاني : الشرط مع الزمان فتكون لفعل الشرط ظرفاً كقوله :  
وإنك مهما تخط بطنك سؤلة وفرجك فالأ منتهى الدم أجمعا  
أو تضمن معنى الشرط في ما لا يعقل من غير اقتران بالزمان كقوله تعالى :  
﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا يَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

وَأَعْطَيْتَ مَا لِمَنْ قَدْ سَبَقَا  
وَزَيْدٌ مَا وَمَنْ يَخْلِفُ الْحَقَا  
قد سبق أن من بفتح الميم لها خمسة أوجه : الشرط والاستفهام والموصول  
والنكرة الموصوفة والنكرة القائمة ، ومثلها ما في جميع ذلك ، وهي في ذلك  
اسم مثلها  
الأول : الشرطية ، وهي ظرف زمان نحو : ﴿ مِمَّا اسْتَقَامُوا لَكُمْ  
مَا اسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ أو اسم غير ظرف نحو قوله تعالى : ﴿ مَا نَذِيخٌ مِنْ آيَةٍ  
أَوْ نَذِيهَا تَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ ، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾  
الثاني : الاستفهام ومعناها أي شيء نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ  
يَا مُوسَى ﴾ ، ﴿ مَا لَوْنُهَا إِنْ الْيَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾

الثالث : الوصول نحو قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

الرابع : النكرة الموصوفة نحو : مررت بما معجب لك .

الخامس : النكرة التامة وهي ثلاثة أبواب : التعجب ما أحسن زيدا أي شيء أحسن زيدا ، وباب نعم وبئس : غسلته غسلًا نِعْمًا أي نعم شيئًا ذلك الغسل وإذا أرادوا المبالغة في الإكثار من ذلك الشيء قالوا : إن فلانًا لما يكتب أي مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة .

السادس : أن ما تكون زائدة وهي حرفية نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾ .

واختلاف في زيادة من بفتح الميم ، فأجاز ذلك الكسائي ومتأولا ، قول حسنان رضى الله عنه :

وكفى بنا فضلا على من غيرنا . . . . . البيت

وَمَا إِنْفَىٰ وَلِكْفٍ وَبَدَلٍ

كَوْنٍ وَلَا سْتِثْنًا وَمَصْدَرٍ شَمَلٍ

للصابع : تكون حرف نفي ، وأعملها المجازيون إعمال إيس بشروط موضعها كتب النحو نحو قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ، ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وقد ندر تركيبتها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله :

وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها

الثامن : تكون كافة وكفها على وجوه ، وهي الداخلة على نصب ، فتكف

عمله نحو قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ﴾ أو على جار

\* كما سيف عمرو لم تخنن مزاربه . \*

أو رفع وهي الداخلة على طال وكثر وذل ، أو تدخل على حرف جر فيصالح  
بعده الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

• لما قد ترى وأنت خطيبٌ •

أو على ناصب كذلك نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ  
يَنْظُرُونَ ﴾ وقد تكف للظروف أيضاً كقوله :

بينما نحن بالأراك مما إذ أتى راكب على جملة

وأما إذا كان ما قبلها عاملاً فيما بعدها فهي لمجرد الزيادة نحو قوله تعالى :  
﴿ قَبِيماً رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِيُنْتَ أَهُمْ ﴾ بعد الحرف أو بعد الاسم نحو قوله تعالى :  
﴿ أَيُّهَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ ﴾ وموضع استيفاء شرح كونها كافة أو غير كافة أولى  
به كتب النحو ، لثلا يطول وقصدنا الاختصار .

التاسع : الموضوعة من كان وذلك شرط أن تتقدمها إن بكسر الهمزة والتخفيف  
فتعمل هذالك ( ما ) عمل كان كقول النائل :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبيح  
تقديره : إن كنت ذا نفرٍ .

العاشر : الاستثناء نحو : كل شيء ممة ما النساء وذكرهن ، بنصب النساء  
على الاستثناء فهي بمنزلة إلا ، ومعنى ممة ، أي باطل .

الحادي عشر : المصدرية مجردة من الزمان نحو قوله تعالى : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ  
مَا عَنِتُّمْ ﴾ ، ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ تقديره : عزيز عليه عنتكم  
وذوقوا بنسيانكم ، وتكون مع الزمان أيضاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي  
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ .

وَحَيْثُ لِمَاذَا مَا لِمَنْ ذَا أَخِذَا  
أَوْ مَا لِمَنْ ذَا إِشْتَارَةِ بِذَلِكَ

قد سبق أن من ذا لها خمسة وجوه ، ومثلها في ذلك : ماذا وهذه وجوهها :

الأول : أن تكون كلها استفهامية نحو : لماذا جئت ؟

الثاني : أن تكون كلها اسما موصولا بمعنى الذي كتبول القائل :

• دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَلْتَهُ •

وقد مضى ذكره .

الثالث : أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو : ماذا القواني

وما الوقوف ؟

الرابع : أن تكون ما استفهامية وذا زائدة نحو قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ بنصب العفو على تقدير أن ذا زائدة ملغاة ،

الخامس : أن تكون ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي نحو قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ برفع العفو على تقدير أن ذا بمعنى الذي .

والفرق بين الوجهين لمن تأمله ظاهر .

السادس : وهو تفرد به ماذا وذلك إذا كانت ما نافية ، وذا إشارة نحو :

ماذا صاحبني أي ليس هذا وهو واضح ، وقد زادوا له معنى سابقا وهو أن يكون ما

ملغاة ، وذا استفهامية ، وإنما لا أعرف لها هذا الوجه ولا أدري ما هو : فأهملته

والتوفيق بيد الله إنه على كل شيء قدير .

بِالنُّونِ أَضْمِرُ أَكْثَرُ إِجْمَاعًا  
بِالنُّونِ أَضْمِرُ أَكْثَرُ إِجْمَاعًا

للنون له خمسة أوجه :

أحدها : الضمير نحو : فلان ويفعلن وفعلنا .

الثاني : نون التوكيد نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ جَنًّا وَآيَكُنَّا مِنْ

الصَّاعِرِينَ ﴾ .

الثالث : نون الجمع السالم نحو : فستلون ويضرون .

الرابع : نون المضارعة نحو : نضرب ونقتل .

الخامس : نون التثنية نحو : يفعلان والرجلان .

والنون حرف في كل ما مضى إلا نون الضمير فهي اسم .

نعم جواب لوماق ما مضى

إن كان إيجاباً أو السلب اقتضى

نعم بمتحققين ، وقد تكسر العين ، ويقال نعم ونعم بإخاء المهملثة لغة فيها ،

وهي حرف جواب موافق لما سبقه من الكلام ، أي إن كان كلاماً موجباً فهو

يقرره على إيجابه نحو : أيقوم زيد؟ فنقول : نعم ، أي يقوم .

وإن كان كلاماً مسلوباً أي منفيّاً فهو يقرره على نفيه ، فإن قيل : لم يتم ،

وقلت : نعم فهي بمنزلة قولك لم يتم ، وكذلك إن قيل : لا يقوم زيد ، فنقول : نعم

أي لا يقوم .

فإذا قلت : ألم يتم زيد ، وقيل لك : بلى فذلك معناه أنه يتم ، وقد مضى

ذكر بلى في باب ما وهذا فرق ما بينها وبين غيرها .

وَبَعْدَ تَصْدِيقِ أَجَلٍ مُرَجَّحٍ

لَكِنَّ نَعَمَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ أَنْصَحُ

قد مضى ذكر شيء من هذا في باب أجل ، ولا بأس بإعادته هنا ، لأنه

موضع لذلك .

فاعلم أنه إذا كان الكلام للجواب تصديقياً فالموضوع للجواب عنه أجل

بالتحريك كقول ابن الفارض :

يَقُولُونَ لِي صِفَهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا

خَيْرٌ أَجَلٌ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ

وإن كان جواباً اغبر ذلك فإن نعم هو الموضوع له وذلك ، إذا كان السابق

طلبياً أو منفيّاً أو ما يشبه ذلك ، نحو : اضرب زيدا ، فتقول : نعم ، أى اضربه ،

وأنا لا اضرب زيدا ، فتقول : نعم أى أنت لا تضربه ، وأضرب زيدا ، فتقول : نعم

أى اضربه وما أشبه ذلك من الأمثال مما لا يحتاج إلى الإطالة بذكره لظهوره .

واختلاف الناس في جواز نعم في موضع أجل ، وأجل في موضع نعم ، فمنه

قوم ، وأجازه آخرون مع ترجيح كل منهما ، فإن كلا منهما في موضعه هو الأنصح

وعلى ذلك بنيت النظم والله الميسر .

## باب الواو

بِالْوَاوِ كُنْ مُطْلَقَ جَمْعٍ نَاسِبًا  
مُصَاحِبًا أَوْ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا

الواو حرف نسق أى عطف ، وهو موضوع لمطلق الجمع ، أى من غير لزوم ترتيب ولا مهلة ، ولا لزوم عدمهما ، فيكون المعطوف مصاحباً للمعطوف عليه ، وهو الأكثر نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ أو لاحقاً به نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ نَزَّلْنَا نُورًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ وهو يكون كثيراً وسابقاً فى الحكم ﴿ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ وهذا قليل بالنسبة إلى القسمين السابقين ، وإلا فهو موجود فى الفصحح كثيراً نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ولربما تأول بعضهم نحو : هذه الآيات ، على أن الذى ﴿ وَاللَّهُ ﴾ هو المقدم فى المعنى لفضله ، فلذلك كان ذكره أسبق ، ولكن قد جاء فى غيره نحو قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ وكتقول ابن كلثوم :

وإن غداً وإن لليوم رهن وبعد غدٍ بما لا تعلمينا

أو سابقاً فى اللفظ ، وهو يختص بالضرورة فى الشعر ، وهو مما يختص به الواو كقوله :

ألا يا نخلة من ذات عرقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ للسلامِ

وَإِخْصُصْ بِهِ مَا لَيْسَ دُونَهُ غِنَى  
وَحَيْثُ لَفْظَانِ لِمَعْنَى عَيْنًا

للعطف بالواو مواضع يختص بها دون غيرها ، منها أن يكون المعطوف  
لا يكتفى عن ذكره ، لأن الكلام دونه غير تام نحو : اختمم زيد وعمرو ،  
لأنك لو لم تقل وعمرو لما تم الكلام .

وكذلك نحو : جلست بين عمرو وزيد ، فلو قلت : جلست بين عمرو لكان  
كلاماً غير تام .

وكان الأصمى يروي بيت اسرى الفيس :

\* بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ \*

ومن رواه بالفاء قال : إن الفاء وقعت هنا في موضع الواو .

ومنها : أن يكون اللفظان مترادفين لمعنى واحد نحو : قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ  
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ فالرحمة هي الصلوات ، وكذلك في قوله تعالى :  
﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ و ﴿ مَقَدَّ جَادُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ وما أشبه ذلك  
فهو كثير :

وَإِعْطِفْ بِهِ كَثِيرًا عَلَى بَعْضِ كَمَا

تَكُونُ بِالْعَكْسِ لَهُ مُلْتَزِمًا

ومنها : عطف الكل على البعض نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَآلِئِدِي  
وَأَمِنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ومنها : العكس أى  
عطف البعض على الكل نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ .

ومنها: عطف المحفوض على الجواز نحو قوله عز وجل: ﴿فَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ .

ومنها : عطف ما حقه التثنية أو الجمع كقوله :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَرَزِيَّةٌ مِثْلَهَا فُقْدَانٌ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ  
فهذا يصح تثنيته ، وكقول آخر :

أَقْبْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسٍ

فهذا يصح جمعه ، لأن أيام مقامهم ثمانية على حساب ما ذكره فقامله .

واعلم أن هذا كله وما شابهه ضابطه: أن كل ما هو مطلق الجمع، فالواو مختص به دون غيره من حروف العطف، وإذا كان الترتيب أو نحو ذلك، فكل شيء له موضع هو أولى به، وقد مضى ذكر ذلك مع أن الواو يشاركها للترتيب باتصال أو انفصال، لكن بشرط أن لا يكون ثم لبس، فإن كان ذلك موجوداً هنالك فلا عدول عما يوضح ذلك، وكل هذا ظاهر، والله ولي التوفيق .

قَسَمَ أَيْسَحَ خَيْرَ يَوَاوِ أَوْيَمِ  
عَلَّلَ بِهِ اسْتَأْنِيفَ وَزَائِدًا مُنِي

والواو العاطفة قد تكون مثل أو في ثلاثة معان :

أحدها : التقسيم نحو : للكلمة اسم وفعل وحرف ، وللتقسيم بالواو أكثر من أو .

الثاني : الإباحة نحو : جالس الحسن وابن سيرين .

الثالث : التخيير وحكي عن الزخشرى أنه قال في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ

كَامِلَةٌ ﴿ أَنَّهُ لثَلَا بَعُومِ التَّخْيِيرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ وَمِثَالُ التَّخْيِيرِ قَوْلُ الْقَائِلِ :

• وَقَالُوا نَأْتُ فَاخْتَرْنَا الصَّبْرَ وَالْبُكََا •

أى أحدها .

وأما غير العاطفة فهي لمعان :

أحدها : واو القسم نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ ﴿ وَالطُّورِ • وَكَعَابِ مَسْطُورٍ ﴾ وإذا تولت الأقسام فالواو غير الأولى عاطفة ، وإلا لاحتاج كل قسم إلى جواب .

الثاني : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلَاقُوا السَّمْعَ بِأَيْدِيكُمْ وَلَا تُلَاقُوا السَّمْعَ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ حكاية القاموس عن الخارزنجي .

الثالث : الاستثناف نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، برفع تشرب على تقدير لا تأكل السمك ، وأما اللبن فتشربه ، فهو لك مباح .

والرابع : الواو الزائدة كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .

وَإِلْحَالُ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَمَا

رُبُّ وَثَامِنٍ وَكَالْبَا وَضِمًّا

الخامس : واو الحال نحو : أتيتك والشمس طالعة ، واعمل وأنت صحيح ، والقاموس يسمى هذه الأخيرة واو الوقت ، والظاهر أنها حالية .

للسادس : واو المفعول معه نحو : استوت السفينة والماء ، أى معه .

السابع : واو زب ، وقد مضى ذكره في باب ربّ وكفى .  
الثامن : واو ثامن نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ  
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ وكانوا يقولون في العدد ستة سبعة وثمانية .  
التاسع : التي بمعنى باء الجر نحو : بعت الشاة شاة ودرهما أى بدرهم .

وَوَاوُ صَرَفٍ وَسَيَّوَى الْمَاضِي اجْعَلًا  
ضَمِيرًا أَوْ فَارِقًا أَوْ مُحْوَلًا

الماشر : واو للصرف ، وهى التى فى قول القائل :

لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ

وليس هى واو استئناف بدلالة نصب تأتى ، ولأن الاستئناف لامعنى له هنا  
ولا عاطفة على النهى ، امدم الاشتراك فى الحكم ، ولو كان فى عطف لوجب الجزم ،  
بل هى واو تُفهِم معنى المعية ، وتكون ناصبة للفعل المضارع فى مواضع نصب  
للفاء ، وعليه فقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب .

وسمى صرماً لأن الواو مصروف عن العطف عما مضى ، وإذا قيل : وتأتى

مثله برفع تأتى فذلك يحتمل وجهين :

أحدهما : زيادة الواو فيكون التقدير لا تنه عن خلق تأتى مثله ، فيكون تأتى

مثله فى موضع جر لأنه صفة للخلق .

وللثانى : أن الواو حالية وتأتى هى جملة الحالية ، فهى فى موضع نصب ،

وعلى هذا تأول بعضهم : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .

نعم ، وقد تكون الواو لغير ما مضى في غير ما مضى ، أى في غير المواضع التى تكون فيها المفردة ، وهذه تكون أيضاً لمعان :

أحدها : واو الضمير نحو : الرجال قاموا ويقومون ، وهذه الواو اسم على الصحيح . وحرف عند الأخفش والمنازى .

الثانى : الواو الفارقة ، وهى واو وضمت فى الرسم فوقاً بين عَمَرَ وَعَمِرُوا ، وبمضهم بسمى فارقة أيضاً واو أولئك وأولى .

الثالث : الواو المحوثة ، أى الواو المبدلة ، وقد مضى ذكر هذه فى باب الإبدال فهى بدل من الهمزة ، همزة الاستفهام كقراءة قُنْبُلٌ ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنَّمُ ﴾ أو همزة غير الاستفهام نحو : أوم وأرَب أومن لاء نحو : طوبى أو ألف كقولنا أو نحو ذلك ،

وقد مضى من هذا ما فيه كفاية .

نعم ، وقد تكون محولة رسماً من الهمزة على قياس للتخفيف نحو نساؤك ونشاؤك وسيمعاد ذكر ذلك إن شاء الله .

وَاللَّبِنَاءُ وَمُنْكَرٍ أَوْ مُشْبَعًا

وَجَمًّا أَوْ قَافِيَةً قَدْ وَقَمًا

الرابع : واو الأبنية نحو : الجورب والتورب ، وفى الأفعال نحو : حوكل الرجال ، وتسمى واو الإلحاق فى النوعين .

الخامس : واو الإنكار نحو : الرجلوه بعد قول القائل : قام الرجل ، حكاه القاموس .

السادس : واو الإشباع وهو إشباع الضمة كالبرقوع .

والسابع : واو الجمع للصحيح المرفوع كقولك : المسلمون والصالحون .  
الثامن : واو التافية المرفوعة :

\* سُنِيَتْ الْفَيْثَ اَيَّتْمَهَا اِخْلِيَامُو \*

وَوَا بِهِ يُنْدَبُ لَكِنْ لَيْسَ مَا

كَانَ مُنْكَرًا وَلَا مَا أُبْهِمَا

واو موضوع للندب ، أى نهي الموتى تقول : وازيداه ، وواأمير المؤمنيناه ،  
ولا يكون المندوب منكرًا ولا مبهمًا ، وهذا ظاهر .

باب الهاء

الهاءُ ضَمِيرٌ وَإِسْكَتٍ وَبَدَلُ  
هَمْزٍ وَتَا كَرَّحَةٍ وَفَقَا تَمَلُّ

الهاء لها أربعة معان :

أحدها : هاء الضمير ضمير الغائب نحو : أكرمه وأكرمتها ، وما  
تفرع منها .

الثاني : هاء للسكت نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَنْسَنَّهُ ﴾ على قول ، وقد مضى  
ذكره في باب الوقف فتأمله من هنالك .

الثالث : بدل الهمزة كقوله :

وعرفن صاحبها فقلن هذا الذي منحه المودة غيرنا وجفانا  
فالهاء من كلمة هذا في البيت أصلها همزة الاستفهام ، وقد مضى نحو ذلك في  
باب الإبدال .

الرابع : تاء تأنيث الاسم نحو : رحمة ونعمة .

وقد زاد بعضهم لها معنى خامساً وهي أن تكون حرفاً للغيبة في نحو : إياه  
وإلام ، وقد مضى ذكره ولا خلاف فيه في باب الضمائر .

وَإِسْأَلٌ يَهْلُ عَنْ مُوجِبِ التَّصْدِيقِ لَا  
عَنْ ذِي تَصَوُّرٍ وَمَا نَفِيًّا جَلًّا

هل حرف يستفهم به عن التصديق الموجب ، وقد ذكرنا في باب الهمزة  
ما معنى التصديق والتصور ، والسلب والإيجاب ، وقد ذكرنا هنالك ما الفرق  
بين الهمزة وهل في الاستفهام ، وأطلقنا فيه الكلام ، فتأمله من هنالك .

وَلَكِن نَذَكِرْ هَذَا شَيْئًا مِنَ الْأَمْثَالِ :

فمثال التصديق الموجب نحو : هل قام زيد ، وهل عمرو قاعد ، بخلاف : هل زيد القاعد ، لأن في هذا تصور القعود مع الشك في القاعد ، بخلاف الأمثال السابقة فإنها تطلب التصديق فقط .

وجاز : هل زيد ضربته لتقدير الفعل المفسر مقدماً بخلاف : هل زيد ضاربه أنت ، لأنه سؤال عن الذوات ، فهو تصور مثل : هل زيد أنت ضاربه ، ويجوز فهل أنت فاعل ذلك غداً كما ذكرناه ، هل زيد قائم ، وهل أنتم شاكرون .

لأن السؤال في هذه الأمثال ليس عن الفاعلين ، بل عن فعلهم وما أشبه ذلك يدل عليه الجواب ، فجواب : هل زيد قائم ؟ نعم يقوم أو قام ، وجواب هل زيد للقائم ؟ القائم زيد أو غيره فتأمل معنى هذه العبارات .

وذكروا أن جواز هل زيد ضربت أضعف من هل زيدا ضربته ، لأن تقدير الفعل في المثال الثاني أجوز من الأول ، وذلك لأن الفعل في المثال الثاني مشغول بالضمير ، والاسم السابق منصوب بفعل مقدر قبله يفسره الفعل للظاهر المؤخر للناصب للضمير .

وأما زيدا ضربت ، فليس قبله تقدير فعل ، لأن الفعل المؤخر هو الناصب له ولم يستقل عنه بشيء حتى يقدر له فعل غيره ، ولا امتناع تقدير الفعل قبل : هو زيد قام ، قيل بتضعيفه ، وقد منع بعضهم جواز الصورتين .

وكانهم إنما رجعوا في ذلك إلى أصلهم ، أن ما كان بعد حرف الاستفهام فهو المستفهم عنه كما مضى في باب الهمزة فتأمل .

وإذا كان كذلك فأنى يدخل في هذا الأصل نحو: هل زيد قائم؟ فعلى قياسه فالمستول عنه هو زيد، ولم يقل أحد بتضعيفه، بدلالة: ﴿هَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

وقال آخرون: لا يجوز، هل زيد قام، لأن هذا في الأصل بمعنى قد، والظاهر أن هذا غلط صريح، وإلا فإن كان كذلك فنأين يجوز قد زيداً ضربته وقد زيد قائم وما أشبه ذلك. وهو جائز في هل بلا خلاف نعلمه.

وهل زيد قام أم قد فلا يجوز لحصول التصديق بأحد للفعلين، ولذلك كان جوابه بالتحسين كما مضى، ولربما سمع شيء من ذلك وربما سمع منها شيء كقول ابن كلثوم:

فنى نسألك هل أحدثت صرفاً لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهُ اسْتَقْبَلَا

وَمَثَلٌ قَدْ وَمَا وَالْأَمْرُ انْجَلَا

من خواص هل أن المضارع إذا كان بعدها فهو للاستقبال، فلا يجوز إذا كان المراد به الحال نحو: هل تضرب زيداً وهو أخوك، ويجوز إذا قصر المستقبل نحو: هل تضرب زيداً، فالمراد به سؤال عما سيأتى، ويلزم الهمزة في الحال نحو: أتضرب زيداً وهو أخوك.

وقد تكون هل مثل قد نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ أى قد أتى.

الثانية: أنها قد تقيد النفي، وهى التى عبرنا عنها بمثل ما للنافية نحو قوله

تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

الثالثة : لمعنى الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ مِنْ مَدْرِكٍ ﴾ وما أشبه ذلك .

وَالْعَاطِفَ ائْتَمَعَ بَعْدَهُ وَأَعْطِيَا  
هَلَا كَالْأَبَا وَهِيََا مِثْلَ أَبَا

ومن خواص هل أنها لا يكون بعدها حرف عطف كما يكون ذلك في الهمزة نحو : قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ و ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ ﴾ وما أشبه ذلك ، ولربما وقعت همزة الاستفهام قبل هل كقوله :

سَأَلِ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا  
أَهْلَ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

ولذلك قال بعضهم : إن هل بمعنى قد ، وإن همزة الاستفهام مقدرة قبلها .

وأما هلا بتشديد اللام فهي مثل هلا بتشديد مع فتح الهمزة ، فهما سواء في اللفظ والمعنى مطلقاً ، وقد ذكر إلا في باب الهمزة أن معناه للتحضيض ، ومثال ذلك في هلا قولك : هلا ضربت زيداً ، وهلا فعلت كذا ، وشرطها أن يليها الفعل كما في الأمثال .

وقد يليها اسم معلق بفعل مؤخر نحو : هلا زيداً ضربت ، أو معلقاً بفعل مضمرة كقول القائل :

الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحَوْنِي هَلَا التَّعَدُّمُ وَالْقَلْبُ صَاحٌ

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف تقديره : هلا ووجد للتقدم .

وأما هياً فهي مثل أياً لفظاً وكذلك معنى، لأنهما موضوعان لمناداة للبهيميد  
كتفوه :

• حبيبتنا قلبي فؤادي هياً مجل •

وقدمضي ذكر أياً في الهمزة .

## باب الياء

يَا ضَمِيرٌ وَإِجْمَعٌ وَصِلَةٌ  
وَمُضْمَرٌ مُضَارِعٌ مُحْوَلَةٌ

الياء لها معانٍ ولها ألقاب تعرف بها :

الأولى : الجمع أى جمع السالم المذكور نحو : مسلمين ومؤمنين .

الثانية : ياء التثنية نحو : رأيت الزيدتين، ومررت بالعميرين .

الثالثة : ياء الصلة وهى ياء التوافقى .

فِقَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِى  
بِسِقْطِ الْآوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِى

وهذه الياء تظهر لفظاً لا رسماً .

الرابعة : ياء للضمير نحو : قومى وتقعدين وغلامى .

الخامسة : ياء المضارعة نحو : يقوم ويقعد .

السادسة : الياء المحولة أى المقلوبة عن واو نحو : ميزان ، أو عن همزة نحو :

إيت ، أو عن ألف نحو : حبلين وغير ذلك نحو : سارى ولتعالى وقد مضى

تفصيل ذلك فى باب الإبدال .

وَمَعَ مُصَفَّرٌ وَإِلْحَاقٌ نَسَبٌ  
وَاللِّتَّعَالَى وَالنَّكِيرُ يُجْتَلَبُ

السابعة : ياء للتصغير نحو : فليس ورُجِيل .

الثامنة : ياء الإلحاق نحو : حيدر فى الأسماء ، وبيطر فى الأفعال ، أى عمل-

البيطرة ، وقد مضى تفسيره .

التاسعة : ياء النسب نحو : قرشى وأنصارى .

العاشرة : ياء التعاين كقول القائل : مررت بالرجلى ، مراده أن يتكلم  
هنالك بشيء متصل ، فلم يحضره في الحال فيبقى ذلك ممدوداً .

الحادية عشرة : ياء الاستنكار كقول القائل : الحسينة ، بمد قول  
القائل : مررت بالحسن ، والنكير بمعنى المنكور : نكير الأمر كفتح نكراً  
بالفتح والضم ونكوراً ونكيراً وأنكره واستنكره أى جهله .

يَا بَعِيدًا نَادٍ أَوْ قَدْ يَشْمَلُ

قَرِيبًا وَمِثْلُ وَآ النَّدْبِ يُجْمَلُ

يا حرف من حروف النداء وهو أعمها ، وزعم بعضهم أن أدوات النداء  
أسماء أفعال ، وليس بصحيح ، إذ ليس في أسماء الأفعال ما هو على حرف واحد ،  
ولعمان آخر ، وأما يا فهو موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد يكون  
النداء القريب توكيداً ، أو هو مشترك بين القريب والبعيد ، أو بينهما أو بين  
التوسط على قول آخر ، والتمثيل ظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ﴾  
﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى اللَّطِينِ﴾ وقد تكون للندب مثل وا ، تقول : يا زيدا ،  
ويا عمروا .

وَالْمُسْتَقَاتُ وَاسْمٌ أَيْ خَصَّصُوا

بِهَا وَلاِسْمِ اللَّهِ قَدْ تُسْتَخْلَصُ

من خواصها التي تنفرد بها عن سائر أخواتها أنها تكون للاستغاثة ، ولا  
يستغاث بغيرها كقول القائل :

يا لعطافنا<sup>(١)</sup> ويا لرباح<sup>(٢)</sup> وإلى الحشرج الفتى للتفاح  
يا لقوى من للعلا والمساعى يا لقوى من للندا والسماح  
ومن خواصها أن اسم أى لا ينادى بغيرها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ،  
وكذلك يا أيتها المرأة .

ومن خواصها أن أسماء الله تعالى لا تنادى إلا بها : يا الله ، يا رب ،  
يا رحمن ، يا رحيم يا ملك ، هكذا ذكره للقاموس .

وَرُبَّمَا يَنْحَذِفُ الْمُنَادَى

وَرُبَّمَا التَّنْبِيهُ قَدْ أَفَادَا

قد ينحذف المنادى مع بقاء يا كقوله تعالى في قراءة بعضهم: ﴿أَلَا يَا سَجْدُوا  
لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ تقديره ألا يا قوم اسجدوا ، وكذلك قبل جملة اسمية  
كقوله :

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَمْلاكَ كَلِّمُوا وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

وقال بعضهم في هذه : إنها للتنبية ، وكذلك هى قهبل الحرف نحو : يا رب  
كاسية في الدنيا ، عارية يوم القيامة ، ونحو قوله تعالى : ﴿يَا كَيْتَنِي اتَّخَذْتُ  
مَعَ الرَّسُولِ سَلِيلاً﴾ .

وقال بعضهم ، فى الأمثال كلها : إن المنادى محذوف ، وقال آخرون : إن  
كان بعدها دعاء أو أمر فالمنادى محذوف ، وإن كان غير ذلك فهى للتنبية .

(٢) اسم رجل .

(١) اسم رجل .

وَانْحَذَتْ يَا لَيْسَ مَعَ ثَلَاثٍ  
نَدْبٍ وَمُضْمَرٍ وَمُسْتَفْعَاتٍ

قد يكون الميادى مجرداً من حروف النداء فتقدر يا ولا يقدر غيرها من حروف النداء لغلبيتها ، وذلك كقولاه تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ يَوْمَئِذٍ الْكَلْبَاءُ وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ ويمنع حذفها مع ثلاث صور : المندوب كيا زياده ، وللضائر كيا هو والمستفعات كيا لقوى .

وَأَمَّنْ أَدَى اسْمِ الْجِنْسِ وَالْإِشَارَةِ  
وَمَا أَنَّى قَدْ تَقَلُّوا اسْتِنْدَارَةَ

لا يجوز حذفها في موضعين أيضاً ، وذلك إذا كان الميادى بها اسم جنس أو من أسماء الإشارة ، وما أنى من النوعين فهو نادر منقول ولا ينقاس عليه ، ومثاله قولهم : أصبح ليل ، معناه يا ليل أصبح ، قالته امرأة امرى القيس ، وقد طال عليها الليل لبعفها إياه ، فلما أصبحت أخذت منه طلاقها .

وكذلك قالوا : أطرق كرى إنك لن ترى . يقال ذلك للكروان ، فيظن أنه لن يراه أحد فيلصق بالأرض حتى يأخذه الصائد ، وفي مثل آخر : أطرق كرى إن للنعام في القرى ، مثل يضرب لمن يتكلم وبحضرة من هو أولى منه بذلك قيل لأن للكروان يخاف للنعام .

ومثاله في اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ وقد تأوله بعضهم،  
وهذا أظهر وكتقول القائل:

ذَا ارْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِمَاءِ  
لِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى اللَّصْبَاءِ مِنْ سَدِيدِ

## باب الألف اللينة

لَاوَصِلِ وَالْفَصْلِ وَالْإِشْبَاعِ الْأَيْفِ  
وَفِي مُتْنِي وَلِقَائِيهِ رُدْفِ

الألف اللينة لها ألقاب تعرف بها :

أحدها : ألف الرّوصل وهي الزائدة أول الأسماء والأفعال نحو : استخرج

استخرجاً ، ونحو : اسم وابن وقد أفردنا لها باباً فيما مضى .

الثاني : ألف للفصل وهي قسمان : فاصلة لفظاً بين نون ضمير المؤنث ونون

للتوكيد ، نحو : اضربان يا هندات ، وقد مضى ذكره في باب نون التوكيد ،

وفاصلة رسماً نحو : اقتلوا واضربوا ، وسيماد في باب الرسم إن شاء الله .

الثالث والرابع : ألف الإشباع وهي الألف التي لإشباع الفتححة نحو : فاعل

ويفاعل ، ونحو : فاعل وفاعل ، ويسمونها الألف المجهولة ، ومنها لغات المدات

و : كلكال ، وخاتام ، وداناق ، وعتراب في كلكل وخاتم وداناق والزيدان .

الخامس : ألف التأنيث وهي ممدودة كحمرأ وحسنا ، أو متصورة كسلى

وسكرى وقد مضى ذكر النوعين فيما مضى .

وَأَجْمَعُ وَعَوَّضُ وَالتَّمَايِي وَالصَّلَّةُ  
وَالنَّدْبُ وَاللَّضْمِيرُ الْمُحَرَّكَ

السادس : ألف الجمع نحو : جمال ومساجد ومصاييح ، وما أشبه ذلك .

السابع : التعمويض ، وهي المبدولة من التثوين : كرأيت زيدا .

الثامن : ألف للتعالي، وذلك أن يقول مثلاً : إن عمر ثم يرنج عليه فيمدها  
قائلاً : إن عمراً لما يفتح له من الكلام .

التاسع : ألف الصلة وهي ألف القوافي واللفواصل نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَنْظُرُونَ  
بِاللَّهِ الظَّنُّونَا ﴾ وكقول القائل :

أَقَلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ الْعِيَابَا . وَقَوْلِي إِنْ أُصِبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا

العاشر : ألف الندب نحو : وازيداه .

الحادى عشر : ألف الضمير نحو : قالوا ويقولان .

الثانى عشر : الألف المحولة أى المبدلة من واو ونحو : قال ، أو ياء نحو :

جاء أو همزة نحو : ذيب أو فون تو كيد خفيفة نحو قوله تعالى : ﴿ لَذَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾

أو نحو ذلك وقد مضى ذكره فى باب الإبدال .

تم الركن الرابع والحمد لله .

## الركن الخامس في الرسم

### باب رسم الكلمة

الرَّسْمُ إِنْ تَصَوَّرَ الْأَلْفَاظًا

بِأَحْرَفِ هِجَائِهَا كَفَاظًا

الرسم هو الكتابة ، وهي تصوير الألفاظ بأحرف هجائها أى بالأحرف التي تصور منها تلك الكلمة ، والمعنى ظاهر ، ويستثنى منها نوع واحد وهو قوله :

إِلَّا لَدَى قَصْدٍ مُسَمَّى الْأَحْرَفِ

كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي مَقَالِ اصْطَفَى

الفرق بين مسمى الأحرف وبين أسمائها أنك إذا كتبت مثلاً هكذا: ا ب ج د فقد كتبت الحرف المسمى ولم تكتب الأسماء ، فإذا قرأتها بأسمائها: ألف باء جيم دال ، وإذا كتبت أسماءها كتبتها ألف باء جيم دال وإنما كتبت مفردة مع قصد المسمى ، لأن لفظة ألف إنما هي اسم لذلك الحرف المفرد الذي هو كهمزة الاستفهام ونحوها ، فعلى الحقيقة إن المسمى إنما كتب على أصله ، لأن أصله حرف مفرد فلا تكون كتابة حرف مفرد إلا حرفاً مفرداً فتأمل معنى ذلك .

فإن قيل : فإذا كان الأمر كذلك ، وقد صح أنه في الأصل حرف مفرد وأنه كتب على قياسه في الأصل ، فهذا غير خارج عن الأصل السابق فكيف يصح الاستثناء فيه ؟

الجواب : إن هذا الاعتراض قد سبق إليه بعض العلماء المتقدمين في شرح بعض الكتب ، وليس ذلك بشيء ، فإن للفرق بينهما ظاهر لمن تأمله ، فإنك إذا أطلقت مثلا أن كل كلمة بأحرف هجائها على حسب لفظها ، وجب في كتابة طاه وكهيهـم أن يكون هكذا طاها كاف ها ما عين صاد ، لأن ذلك هو مقتضى لفظها ، وكما أن مقتضى لفظة زيد أن تكون كتابتها هكذا زيد ، فكذلك لفظة طه تقتضى أن تكون كتابتها هكذا طاها .

ولكن لما كان المطلوب المسمى كتبت طه حرفين كما هي في المصاحف فرقا بين الاسم والمسمى ، وكذلك إذا قيل لك مثلا : اكتب جيم عين فاء راء تكتب جعفر ، وإذا كتبت جعفر تقول : كتبت جيم عين فاء راء .

وحكى أن الخليل سأل بعض أصحابه كيف تنطقون بالجيم ؟ فقالوا : جيم ، فنلظهم لأنه سألهم عن المسمى فأجابوه بالاسم ، ولو قالوا جه لكان حقا ، وأما قوله : في مقال اصطفى ، فذلك إشارة لما هو موجود من الأقوال في فوائح للسور الكريمة هنا ، لبسط ذكره موضع .

فَيُرْصَمُ اللَّفْظُ كَمَا أَنْ لَوْ وَوَقِفُ  
عَلَيْهِ مَبْدُوءًا بِهِ لَا يَخْتَلِفُ

إذا أردت كتابة الكلمة فاكتبها على حسب ما تقتضيه في حال الابتداء بها ، والوقف عليها ، ولا تكتب على حسب ما يقتضيه وصلها ، ولولا تقدير الابتداء بها لما ثبتت همزة في نحو : الرجل انطلق ، واستخرج استخراجاً ، لأن همزة الوصل لا تثبت إلا في الابتداء ، ولولا تقدير الوقف عليها لما كتبت التنوين المنصوب ألفاً في نحو : ضربت زيدا ، وإلى ذلك أشار بقوله :

مِنْ نَحْوِ مَا لَا يُبْتَدَىٰ بِتَقْصِيرٍ  
كَذَلِكَ مَا الْوَقْفُ عَلَيْهِ يُحْظَلُ

من ثم إشارة إلى الوقف الابتداء ، والمعنى أنه من أجل ذلك يجب أن يكون  
موصولاً ما لا يمكن الابتداء به ، وذلك مثل الضمائر المتصلة نحو : عليك وعلامك  
وعلامهم وغلّامى ، وفعلوا ويفعلن ، ومثل نون التوكيد ، وعلامة التثنية والجمع  
وما أشبه ذلك ، فهذا يجب وصله في الرسم ، لأنه لا يستقل بنفسه ، أى لا يستقيم  
فلا يُبتدأ به .

وكذلك في الحروف نحو : إلام وعلام وحقام وفيم ومم وعم ، لأن  
ما الاستفهامية قد ضعفت حتى صارت حرفاً واحداً لا يستقل بنفسه ، فيُبتدأ به  
مع أنه لا يمكن أن يوصل شيء بعده لشدة الاتصال ، ولأنه يكون حرفاً واحداً  
ساكناً في الوقف ، فكيف تكون الكلمة حرفاً مفرداً ساكناً ضعيفاً .

وكذلك ما لا يمكن الوقف عليه مثل حروف الجرّ المبتدأ بها نحو : بالله  
ولله وتالله ووا لله ، ونحو : إن زيدا لقائم في لام الابتداء وما شابه ذلك كحروف  
العطف الموصولة ، وما شابه ذلك ، ولقد أتى بأمثال من نحو : ما سبق فقال :

كَمَثَلِ يَا عَبْدِي اضْرِبْ يَا زَيْدًا وَلِمِ

طَلْحَةَ لَمْ يَمِ مَقَالَاتٍ دِيمِ

ثبتت ياء المتكلم الساكنة في نحو : يا عبدي اضرب ، لأن الوقف عليها  
بالياء ، ولولا ذلك لوجب حذفها لسقوطها لفظاً باتصال الساكن بعدها ، كما هو  
في لفظ البيت .

وفي هذه الكلمة مثل آخر ، وهو اتصال الضمير بالاسم لأن ياء الضمير مما لا يستقل بنفسه ، وفي اضربا إشارة ، وفي لم إشارتان : إشارة إلى وصل لام الجر وما الاستفهامية ، وإشارة إلى حذف ألف ميم الاستفهام في الرسم ، كما يقتضيه الوقف .

وفي طلحة إشارة إلى كتابة تاء تأنيث الاسم كما هو في الوقف ، وفي لم بعه إشارة إلى هاء السكت ، وفي مقالات إشارة إلى بقاء تاء الجمع المؤنث السالم على حالها ، وكل هذا قد مضى استيفاء ذكره في باب الوقف ، وتفصيله يطول لكن تأمله من هنالك ، وقس عليه فقد فصلنا تفصيلا .

وَمَا إِنْ أَسْمَاءُ أَوْ يَلِيهِ أَوْ جَلَا  
مَعْنَى فَكَأَلْأَسْمَاءَ وَإِلَّا وَصِيْلًا

لفظة ما هي إما حرف أو اسم كما مضى تعريفها ، ولها شرح يطول ، فلربما أشكل أمرها فيحتاج إلى تفصيل ، لكن نذكرها هنا إن شاء الله مختصرة ، لحل الأبيات لا زيادة لضيق الحل ، إذ كتبناها في الحاشية رقعة بعد تمام الكتاب ، فنقول : إن كان اسماً فصل مطلقاً كغيره من الأسماء كقولك : إن ما في الدار هو بشر ، أي الذي في الدار .

والوجه الثاني : إن كان بعد اسم ولو كان زائداً فصل كقوله : يا شاه ما قنص لمن حلت له .

والثالث : أن يكون حرفاً لمعنى قائم به كالنفي كقولك : علمت أن ما في الدار أحد ، فإن خرج عن الثلاثة الأوجه فالوصل له .

وَصِلَ لِتَرْكِيبِ كَكَلْمًا وَمَعَ  
كَفَّ كَفِيْمًا اخْتَزَ كَطَالِمًا يَقَعُ

ثم إن الذي يلي الاسم إن ركبا معا ، تركيباً موجباً وجب وصله في الرسم تبعاً للفظ ككلماء ، ولذلك فتح كل فتح بقاء تشبيهاً له بتركيب الاسمين ، وإنما صرح في النظم بتركيبه تجوزاً تبعاً للفظه ، وإلا فالأصل أنه يشبه المركب الاسمي .

ثم إن الكافة فيها اعتباران :

أحدهما : شبه الواردة لمعنى قائم ففصل .

والثاني : شبه الزيادة المحضة فتوصل ، وهي لا تكون إلا بعد الحروف الجارة والوصل فيها هو المختار نحو قوله تعالى : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا ﴾ ، ﴿ فِيمَا فَعَلْنَا ﴾ وفي القرآن رسم فيما بالوجهين ﴿ وَرَبِّمَا يُوَدَّ ﴾ بالوصل والقياس الوجهان نفس عليهما .

والثالث : الصدرية بعد الفعل والفصل فيها ، والوصل أيضاً نحو : طالماً وقلماً وبئسماً ونعمماً نعم الوصل في بئسماً أكثر ، وفي نعمماً إذا التزم الإدغام لازم ، وإلا فاتفصل في ما سوى ذلك أكثر ، وكذلك قال في النظم يقع أي قد يوجد ، وليس بلازم ولا هو أكثر فاعرف ذلك .

وَالْوَصْلُ وَالْإِدْغَامُ بَعْدَ مِنْ عَن

لِيَا وَمِنْ وَجَارَ وَصَلُ فِيمَنْ

إعلم أن لزوم الإدغام في : مما وعمما ، وممن وعمن ، هو في الأصل نادر لأن القياس في ذلك الإدغام لفظة لا الإدغام المحض كما مضى ، ولكنه مع ندوره فهو لازم ، فلذلك في الرسم الوصل في ما ومن من أي نوع كانت بغير تبيين .

وكذلك يجوز وصل من بفتح الميم إذا كانت بعد حرف في نحو: فيمن مضى، ويجوز فصلها، والوجهان فصيح، ومن فيما سوى ذلك لها للفصل، والله أعلم.

### الهمزة في الأولِ خطٌ بالآيفِ

وَفِي سِوَى ذَاكَ عَلَى التَّخْفِيفِ قِفْ

اعلم أن بعض الرسم ربما يختلف في حكمه عن القواعد المذكورة، وذلك إما بحذف بعض الحروف أو بزيادة بعض أو بدل أو وصل فيما يقتضى القاعدة فصله وسيأتى تفصيل كل من ذلك إن شاء الله.

وإن من أكثر الحروف تقلباً حرف الهمزة فهي تارة تكتب ألفاً وطوراً تكتب ياء، ومرة تكتب واواً، وقد تكون محذوفة في بعض المواضع، وهناك تفصيلها فهي لما ثلاثة أحوال:

إما أن تكون أول الكلمة أو وسطاً أو آخرها، فإن كانت أولاً فهي تكتب ألفاً مطلقاً كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ فالأولى مضمومة، وللثانية مكسورة، وللثالثة مفتوحة، والرسم واحد.

وأما إن كانت في غير الأول فهي مقتصر فيها على تخفيف الهمزة فحيث تسقط في التخفيف أسقطت هنا، وحيث جمات واواً أو ألفاً أو ياءً فهي تبع لها في هذا الموضع، ولهذا تفسير طويل، وإلى تفصيله إشارة بقوله:

وَمَاكَ تَفْضِيلًا فِيمَا وَسَطَ إِنَّ

يَسْكُنُ بِجِنْسِ شَكْلِ مَا تَلَا زُكِنَ

هذا إذا كان الهمز متوسطا وهو يعم نوعاً واحداً من ذلك، وذلك إذا كان الهمز ساكناً، وإذا كان الهمز ساكناً فلا يخلو من أن يكون ما قبله متحركاً، والمتحرك لا يخلو من إحدى الحركات الثلاث: ففتح أو ضم أو كسر. فالفتحة جنسها الألف، والكسرة جنسها الياء، والضممة جنسها الواو. وحاصل ذلك أن الهمزة الساكنة إذا كان قبلها فتحة فهي تكتب ألفاً نحو: رأس ويأكل ويأخذ، وإن كان قبلها كسرة فهي تكتب ياء نحو: بئس وذئب وبئر، وإن كان قبلها ضمة فهي تكتب واو نحو: يؤمن ويؤخذ ومؤمن وما أشبه ذلك.

وَإِنْ يُحْرَكُ مَا تَحَرَّكَ كَمَا تَلَا

فَهُوَ كَجِنْسِ شَكْلِهِ مُسَهَّلًا

الهمزة المتحركة إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والمتحركة قبلها مثلها، فبلغ ضربها تسع صور. واعلم أنها إذا كانت مخففة بينها وبين الواو فهي تكتب واواً، وإن كان بينها وبين الياء فهي تكتب ياء، وإن كانت بينها وبين الألف فهي ألف، ومثال صورها:

الأولى: المفتوحة: ولها ثلاثة أقسام: قبلها فتحة فهي تكتب ألفاً مثل سأل أو قبلها ضمة فهي تكتب واواً نحو: يؤم مبنياً لما لم يسم فاعله، أو قبلها كسرة فهي تكتب ياء مثل رأيت مقرئك.

الثانية المكسورة: وهي تكتب بياء مطلقاً فقبلها فتحة نحو: بئس، أو كسرة نحو: مررت بمقرئك، أو ضمة نحو: سئل .  
الثالثة: المضمومة وهي تكتب واواً مطلقاً فقبلها ضمة نحو: رؤوس أو فتحة نحو: أوْم ورؤوف أو كسرة نحو: هذا مقرؤك كما خط ذلك في استنبؤونك ومستهنئون، ويجوز هنا رسمها بياء وهو فصيح فتكتب بالياء هذا مقرئك وهذا عكس سئل والواو في سئل ضعيف .

وَمَا تَلَّا سَكَنًا بِجَنَسِ شَكْلِهِ  
أَوْ حَذَفِهِ إِنْ خَفَعُوا بِنَقْلِهِ

إن كان الهمز المتحرك قبله ساكن ، فإن الهمز يكتب بجنس شكله أي جنس حركته ، فالألف المفتوح مثل يسأل ، والواو للمضموم نحو: يلؤم ، والياء للمكسور يُشِيمُ مضارع أشام إذا قصد للشام .

ويجوز ذلك حذف الهمزة إذا كانت في موضع يجوز تخفيفها بالنقل أي بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وذلك إذا كان قبلها غير الألف من غير الهمزة وغير الواو والياء ، إلا الأصليتين أو الملحقتين ، فالحذف جائز فيهما نحو: جِيَالٌ وَحَوَابٌ ونحو: شَيْتُكَ وضوءه ، وجائز في غيرها مطلقاً نحو: مسألة ويسألونك ونحوهما . وربما يكون الحذف لازماً إذا كان ذلك لازماً في اللفظ نحو: رأى ويرى ونحو: ملك وقد مضى في باب تخفيف الهمزة .

وَقِيلَ لَا يُحَذَفُ إِلَّا مَا انْفَتَحَ

وَحَذَفُ فَتَحَ بَعْدَ ذِي الْهَوَى رَجَحُ

إذا كان الخفيف بالنقل مفتوحاً فحذفه جائز فصيح مثل مسألة ويسألون ،

وإن لم تكن مفتوحاً فنحذف في جواز حذفه ، والشهير والفتيح رسمه بحذف  
شكله كما مضى ذكره في البيت الأول ، ومن أجاز ذلك فيرسم يَرْهَفُ وَيَشْمُ  
بحذف الهمزتين ، وأما إن كان قبل الهمزة البت فالهمزة إما مفتوحة وإما غير  
مفتوحة ، فالمتوحة حذفها هو الأرجح ، والأصح نحو : سأل يسأل بوزن فاعل  
يقاعل .

وَحَذَفُ غَيْرِ ذِي انْفِتَاحِ أَجْلاً

وَالْآخَرَ اخْذِفْ إِنْ مُسَكِّفًا تَلَا

إن كان ما بعد الألف مضموماً أو مكسوراً ، فالواجب رسمه بحذف  
شكله ، على الأصل السابق نحو : هذا سائل ومسائل ، وهؤلاء أبناؤك وأحبائك ،  
وهذا هو الأصح فيه .

وقد يحذف جنس شكله أيضاً ، ولكنه ضعيف نحو : سائل ومسائل  
وهؤلاء أبناءك وأحبائك وقد تقدم ذكر الهمز المتوسط .

وأما الهمز الآخر أى الذى هو فى آخر الكلمة فإن كان قبله ساكن ولا  
يخلو هو أن يكون متحركاً فإن الهمز فى هذا الوضع يكون محذوماً سواء كان  
قبله ألف أو واو أو ياء نحو : رأيت الضوء ونحن أبناء وعلى كل شىء أو قبله  
غيرهن من الحروف نحو : الجزء والردء وقس على ذلك .

وإن تَلَا مُتَحَرِّجًا كَمَا فَلْيُرْسَمِ

بِحِذْسٍ مَا حُرِّكَ ذُو التَّقْدِمِ

إذا كان الهمز متطرباً وقبله متحرك فهو يرسم بحذف حركة ما قبله ، سواء

كان الهمز ساكناً نحو : لم يسؤ ولم يحيء ولم يقرأ أو كان الهمز متحركاً نحو :  
رأيت المقرئ ومررت بالمقرئ وهذا الملجأ ورأيت الملجأ ومررت  
بالملجأ ومررت بالضوضؤ ورأيت الضوضؤ ، وهذا الضوضؤ ، الضوضؤ كهدهد  
طائر يسمى الأخييل .

وَرُبَّمَا يُرْتَسَمُ الْوَاوُ لَمَّا  
ضُمَّ كَفِي تَتَوُ تَذَكُرُ عَمَّا

وقد يجوز رسم الهمزة المضمومة بمد للفتحة واوا كقوله تعالى : ﴿ تَفْتَوُ  
تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ ، ﴿ يَقْفِيوُ ظِلَالَهُ ﴾ ، ﴿ أَنْوَكُوْا عَلَيْهَا ﴾ ، ﴿ وَيَدْرُوْا عَنْهَا  
الْعَذَابَ ﴾ ، ﴿ وَمَا يَعْبُوْا بِكُمْ رَبِّي ﴾ ، ﴿ يُنْبِئُوْا الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ،  
﴿ يُنْشَوُ فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ .

وقد اختلفوا في بعض هذا ورسمه بالألف هو الأقيس ، لأن الألف في الوقف  
هو الواجب فيه وقد مضى ذكره في بابه .

وَوَاحِدُ الْمِثْلَيْنِ مِنْ مَدَّةٍ قَفَا  
هَمْزاً كَجَنْسِهِ وَلَا لَبْسَ اخْتِذَا  
إذا اجتمع مدة وقبلها همزة وهما متفتقان في الصورة ، ولم يكن هنالك لبس ،  
فإن أحدهما يجب حذفه نحو يقرءون ومستهزئين وجاءوا ، وروس وروس ورئيس  
وقرآن وما أشبه ذلك ، ولا يحذف نحو : قرأاً أو يقرآن لأجل اللبس ، ولا نحو :  
مررت برجلين قارئين لعدم المد ، وقس على نحو ذلك .

وَرُبَّمَا يُرْتَمَى الْمَثَلَانِ

مَمَّا إِذَا آيَا كَانَ مَدَّ الثَّانِي

إذا كانت المدة المتجانسة لما قبلها ياء وهو المراد بالمد الثاني من المائلين نحو: شر المستهزئين ، فإن ترك أحد المائلين جائز عند علماء العربية قياساً فافهم ذلك .

وَإِحْكَمُ بِتَوْسِيطِ الَّذِي قَدِ اتَّصَلَ

بِهِ ضَمِيرٌ نَحْوَ : مَاوَةٌ هَمَلٌ

إذا كانت الهمزة طرفاً في الكلمة ، ثم وليها شيء من الضمائر المتصلة أو نحوها ، فيكون حينئذ حكمها حكم المتوسط نحو قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ ﴾ ونحو : مررت بإحباتك ، ورأيت أحباتي وما أشبه ذلك .

وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لَدَى وَصْلِ بِمَا

مِنْ قَبْلِ إِلَّا الِهْمَزُ حَيْثُ اسْتَفْهَمَا

إذا كان الهمزة في أول الكلمة ووصل بها شيء من الحروف ، فهي ترسم على حالها باقية على تقدير أوليتها نحو : ما مررت بأحد ، وما قلت لأحد ، وما قلت لإبراهيم ، ولا مررت بأختك ، وإن كان ما قبلها همزة استفهام فتكون الثانية كالموصولة المتوسطة نحو قوله تعالى : ﴿ أَمِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ ، ﴿ أَوُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿ أَمِفْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ .

## وَالْوَصْلُ فِي الْيَوْمِئِذِ وَحِينَئِذٍ

جَاءَ بِذَلِكَ الْقِيَاسُ قَدْ نُبِذَ

الفصل في يومئذ وحينئذ هو الأصل ، لأن يوم وحين كلمتان قائمتان بذاتهما وكذلك إذ المضافة إليهما كلمة باقية بذاتها ، وكذلك ما شاء حينئذ ، ويومئذ ، فقد يوجد عن بعضهم رسم ساعتئذ موصولة ، والأصح الفصل إلا في حينئذ ، ويومئذ فالوصل هو الصحيح وأما غيرها من الظروف فالقياس فصله .

## وَرُبَّمَا خُولِفَ مَا تَقَدَّمَ

فِي الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ وَفِي غَيْرِهِمَا

قد يكون الرسم مخالفاً للقياس السابق في بعض الأحوال ، فقد تكون اللام قبل الهزة ، فتخرجها عن الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ وكذلك في همزة الاستفهام نحو : إبراهيم قائم فلا تكتب همزة إبراهيم ياء كما تكتب همزة أنذا .

## باب في رسم الألف في آخر الكلمة

وَالْأَلْفُ الْمُطَّرَفُ الْمُتَقَلِّبُ

عَنْ يَاءٍ أَرْتَسَامُهُ بِيَاءٍ يَجِبُ

قد مضى في باب الإبدال ذكر الألف المقلوبة عن الياء ، وهي كل ألف وقعت رابعة فصاعداً سواء كانت في الأصل للسابق مقلوبة عن واو أو غيره ، سواء كان قبلها ثلاثة أحرف أصلية أو زائدة ، وتمتدل حروف المضارعة وغيرها وذلك نحو : رمى وقضى وأعطى واصطفى واستدعى وانتمى .

ونحو : يدعى بضم حروف المضارعة ويرضى ومرتمى ومستدعى وما شابه ذلك بدلالة رميا ويدعيان واصطفيا ومرتضيان ، وهكذا أخواتها فقس عليه واشترط أن يكون الألف طرفاً لثلاث يشمل نحو باع .

وَهَكَذَا مُؤَنَّثٌ وَمُلْحَقٌ

وَخَيْرُوا فِيمَا ضَمِيرًا يَسْبِقُ

كذلك ألف للتانيث تسكتب باء نحو : سلمى وسعدى وسكرى ، ونحو : قتلى وجرحى وذكري وبشرى ، وسكارى وندامى ، ونحو : عفرنى وسرندى وقبمئرى ، وما شابه ذلك .

وكذلك يشترط فيها التطرف كالمشرط فيما قبلها لثلاث يشمل نحو : عفرناة ومرتضاة .

واعلم أن الألف التي حقه أن يكتب باء إذا كان مقطراً فهو يجوز فيه الوجهان ، إذا كان بعده شيء من الضمائر التي لا تخرجه عن كونه ألفاً نحو قوله

تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ وما أشبه ذلك .

وكذلك الألف كثير نحو : أعطاك ورمالك ، وهدام وعصاني وقس عليه :

وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْأَلْفِ قَدْ رُوِيَ

فَارْضِمُ سِوَى الْأَصْلِ مِنْهَا بِالْأَلْفِ

إذا كان قبل الألف ياء فإذا كان الألف أصلياً رسم بالياء على القياس كحبي وحبي وإن كان غير أصلي رسم بالألف وجوياً كالدنيا واللمها وقس على ذلك .

وَرُبَّمَا أَنْبِغَ لِلْإِمَالَةِ

ذُو الْوَاوِ وَانْقُلْ فِي سِوَى الْمُمَالَةِ

وربما كان الألف أصلياً ، في رسم ألفا لأجل الإمالة لمناسبة الياءات في الفواصل ونحوها كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّضْحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيَهَا ﴾ وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۖ ﴾ هكذا قرره أهل الرسم .

وربما رسمت بالياء وهي واوية في الأصل غير مُمَالَةٍ نحو : ﴿ مَا زَكَايَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿ ضُجَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ وانفظة ضحى حيث وقعت يكتبونها بالياء وهي واوية وهذا منقول .

## باب في رسم الألف

وَالْوَاوُ كَالْحَيَوَةِ لِلنَّقْلِ أَفْضَرِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً لِضَمِيرِ

ربما كتب الألف واوا في بعض المواضع : كالحياة والصلاة والزكاة ،  
فألف الحياة مقلوبة عن واو ، وفي الصلاة والزكاة عن واو ، وأشار بكاف للتشبيه  
إلى ما وجد مكتوباً بالواو من غير هذه الثلاثة كما نقل علماء الرسم من نحو ذلك  
في قوله تعالى : ﴿ مَنَوَاتٍ النَّائِثَةِ الْآخِرَى ﴾ ﴿ كَمَشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾  
﴿ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ إذا كانت هذه المكتوبة بالواو مضافة إلى ضمير  
وجب كتابتها ألفاً ، ومنع كتابتها بالواو ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا  
بِصَلَاتِكُمْ ﴾ و ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ و ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾  
ونحو زكاتك وزكاتي .

وَبَعْدَ وَاوٍ الْجَمْعِ زَادُوا أَلِفًا

إِنْ كَانَ هَذَا الْوَاوُ قَدْ تَطَرَّفَا

واو ضمير الجمع إن كان متطرفاً يجب أن يزداد بعده ألف نحو : قاموا وقعدوا  
ولم يقوموا ولم يقعدوا ، اشترط أن يكون متطرفاً لثلاثاً يشمل نحو : يقومون  
ويقعدون ، ونحو : أقاموه وأقعدوه ، وكذلك نحو : هؤلاء مسلمو القرية ،  
فانهم ذلك .

وَبَعْدَ وَاوٍ فِي فِعْلٍ فِي الطَّرْفِ

فِي غَيْرِ مَاضِي الْفِعْلِ فِيهِ يُخْتَلَفُ

إذا كان الواو غير واو الجمع السابق وهو في فعل متطرف نحو: دعا يدعو،  
وسما يسمو، ففيه وجهان: زيادة الألف والترك أحب إلى، لأن الألف إنما زيدت  
بمد للجمع للفرق فاطرد فيه، والاختلاف شهير، والتعليل كثير، وأنت فيه  
مخير، واشترط أن لا يكون الفعل ماضياً لئلا يشمل ذلك هيو ويهو فلا زيادة فيهما  
بالاتفاق.

وَالْحَذْفُ وَالْمَزِيدُ بِأَتْيَاكٍ

كَمَا تَمَّ نَقْلًا وَكَالْمُحْتَمَلِ

قد يكون الألف زائداً في بعض المواطن، وإن من أشهرها ألف مائة، لأن  
أصلها مئة على القياس مثل فئة لفظاً ورسماً، فالألف قبل الهمزة زائدة ثم قد  
تحذف الألف بالنقل في مواطن كثيرة نحو: ألف لكن بتشديد اللين وتخفيفها  
وألف ذلك وألف الإله كيف وقع، وأصل كتابتها لا كن ذلك إلاه فحذفت  
الألف وجوباً، ولا يجوز إثباتها.

وكذلك تحذف الألف في الرسم من بسم الله الرحمن الرحيم، والقياس  
يقضى رسم الألف في ثلاثها: قبل السين والهاء والذون.

وكذلك في أسماء الإشارة نحو: هؤلاء وأولئك، وهذا.

وعلى الجملة فإن حذف الألف شائع كثير، وليس هنا موضع ذلك الكلمات  
المحذوف منها، وله موضع قياس إلمية أشار بقوله:

وَبَعْدَ لَامٍ قَبْلَ لَامٍ عَرَفَا

وفي ابنِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ اِمْحَذَفَا

يُحذف ألف لام التعريف قياساً إذا اتصل بلام قبله نحو: الحمد لله ، والفضل للمتقدم ، وللمؤمنين والمسلمين ، ولا يُحذف في غير هذا الموضع نحو: بالله وتالله ، ومررت بالمسلمين .

وكذلك يُحذف الألف من كلمة ابن إن كانت بين علمين نحو: زيد بن عمرو ابن بكر بِحذفها لزوماً ، فإن لم يكن أحدهما علماً لم تُحذف نحو: زيد ابن الأمير ابن القاضي ابن محمد برسم الألف في الكل لأنه في الأول علم أبوه صفة وفي الثاني صفتان ، وفي الثالث صفة وأبوه علم فاعرف ذلك .

### باب في زيادة الواو وحذفه

وَالْوَاوُ نَقْلًا فِي أَوْلَادِكُمْ وَجَبَّ  
كَذَلِكَ عَمْرُو وَوَاوُ دَاوُدَ سَلْبُ

قد يزداد الواو بالنقل في أولئك وأولادك وأولاء، وما تصرف منها .

وكذلك تزداد في عمرو وفرقا بينه وبين عمرو، وقد تحذف الواو في نحو : داود

كتب بواو واحدة بنحو قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ﴾ .

## باب في رسم المدغم

وَبُرِّسَ الْمُدْغَمُ فِيهِ وَكَفَى

عَنْ مُدْغَمٍ لَمْ يَكُ لَأَمَّا عَرَفَا

أصل المدغم والمدغم فيه حرفان ، فالمدغم هو الحرف الأول الساكن ، والمدغم فيه هو الحرف الثاني المحرك ، ويكتبان حرفاً واحداً نحو : مدّ وهدّ وصدّ ، سواء أكانا متماثلين أو متخالفين نحو قوله عز وجل : ﴿ إِذْ أَرَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ و﴿ إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴾ هذا إذا كان المدغم غير لازم للتعريف .

فإن كان هو المدغم فإنه يكتب على حاله سواء كان مدغماً في مثل نحو : اللطيف ، أو في غير مثل الشريف ، والدنى والضعيف .

وَشَرْطُهُ بِكَلِمَةٍ كَذَا أَنْبَدَ

فِي نَحْوِ اللَّهِ وَتَقْلًا كَالَّذِي

يعني أن المدغم قد يكون في كلمة واحدة ، وقد يكون في كلمتين كما مضى ، وللشرط في كتابتهما بحرف واحد أن يكون ذلك في كلمة واحدة ، والمدنى ظاهر فنحو : لم يتم محمد لا يجوز أن يكتب ميم يتم وميم محمد حرفاً واحداً .

وإذا كان لام للتعريف قبله لام وبمده لام فإن واحداً من اللامين الأخيرين يسقط فنحو : اللطيف مكتوب بلامين ، وإذا زدت قبلهما لاما وجب حذف أحدهما فيبقى أيضاً بلامين نحو : اللطيف ، والحمد لله وهو المراد بقوله في نحو : لله .

وكذلك يحذف اللام في بعض المواطن بالنقل نحو : الذي ولتي ونحو قوله  
تعالى : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وقد نقل  
أهل الرسم حذفها في الليل اختصاراً ، وإلى نحو ذلك أشار بكاف التشبيه في قوله :  
كأذي ، والله أعلم .

## خاتمة

قد كملت مقالة التصريف عارية من هجن التحريف  
أخلصتها جهدي وأخلصت الرجا لله أبغى كونه لي ملتجى  
وأن يمدني بنور أهدي به إليه في تحيأي والند  
والحمد لله الكريم المنعم من علم الإنسان ما لم يعلم  
وأكمل الصلاة والسلام على رسول الله للأنام  
وآله وصحبه ومن تلا سييلهم من غير أن يبدلا

هذا آخر ما يسرنا الله لذكره من نظم هذا الكتاب ونثره ، وقد جمع لباب  
المعاني ، وسهل الأفاضل للداني ، واستودع لطائف المثاني ، فكان كما يهواه  
إخواني وإن كره ذلك الحسود الشاني .

على أني ضارع لمن نظر من عالم في هذا العمل ، من أي شيء فيه من الخلل أن  
يصلح شوائب الزلل ، فربما فرط للقلم ، بشيء أثبتته لساني وعقل عنه جناني  
أو قصر عنه فهمي لرقّة علمي .

ولا جرم إذا اعتراه التحريف وللة تصير ، وقد خلا من ناقد بصير فما له غير  
تسديد الله من مهذب ولا حفر .

عملنا النزر هذه الإصابة ، وأن يجعلها منا خالصة لوجه الكريم ، غير مشوبة  
ولا معابة ، وأن يرزقنا من بحر كرمه حالا نستوجب منه دائماً به ثوابه ، وأن  
يسبل علينا من جلايب عفوه حجباباً مستوراً ، وأن يسد أبواب الخلل بتسديده

عن الزلل ، فلا نخشى بتأييده من العمل شيئاً محذوراً ، وأن يكون بلفظه قد أمنا ،  
وبعبارة قد عمنا ، فدفع ما أهمنا ، ﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ .

والحمد لله كاملاً بكماله الذي لا يزول ، ودائماً بدوام عزه الذي لا يحول ،  
حمداً متواصلات متصفاً كبيراً كثيراً .

وصلاة الله وسلامه على المنفرد باستحقاق الكمال ، محمد للنبي وآله وأصحابه ،  
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

تمّ الكتاب المسمّى « مقاييد التصريف » وهو تأليف الشيخ العالم الفاضل  
الزاهد الفصيح ، فريد دهره ، ووحيد عصره سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي  
الخروصي البوسعيدي رحمه الله وغفر له .

اللهم امددنا بحياته ، واجمله لنا معلماً وإماماً ، وانقضنا ببركة دعائه آمين  
أمين آمين يا رب العالمين .

وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب الشريف الفائق يوم الأول من شهر ربيع  
الآخر من سنة ١٣٨٠ هـ ، وذلك بقلم الفقير الحقير : سعيد بن خيس بن سعيد  
البلوثي بيده ، وقد نسخته للشيخ الزكي الثقة فريد عصره حمد بن محمد بن خيس  
النجيبي ، اللهم ارزقه حفظ معانيه والعمل بما فيه ، إنك على كل شيء قدير .

## الفهرس

الصفحة	
٣	باب في مسائل التمرين
٩	باب في شيء من خواص اللغة الشريفة
١٤	الركن الرابع في المفردات
١٥	باب الممزة
٤٣	ذكر ما آخره ألف لينة
٥٤	باب اللباء
٦٢	باب القاء
٦٥	باب الناء
٦٧	باب الجيم
٦٨	باب الحاء
٧٢	باب الخاء
٧٣	باب الراء
٧٥	باب السين
٧٩	باب اللمين
٨٤	باب الفين
٨٦	باب القاء
٩١	باب القاف

الصفحة	
٩٤	باب الكاف
١٠٠	باب اللام
١١٧	باب الميم
١٢٧	باب النون
١٢٩	باب الواو
١٣٦	باب الهاء
١٤١	باب الياء
١٤٦	باب الألف اللينة
	الركن الخامس في الرسم
١٤٨	باب رسم الكلمة
١٦٥	باب في رسم الألف في آخر الكلمة
١٦٢	باب في رسم الألف
١٦٥	باب في زيادة الواو وحذفه
١٦٦	باب في رسم المدغم
١٦٨	خاتمة

